الأخبار
al-akhbar

الاثنين 12 تشرين الثاني 2012
العدد 1857 السنة السابعة
lundi 12 novembre 2012 no 1857 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فتنة في صيدا [2]

قضية

قطر تحتضن ولادة «الائتلاف الوطني»

22

اليمن
كابوس الوحدة

[20 ـ 21]

من فعاليات قوى الحراك الجنوبي في الضالع (عمار الباشعي)

10
أمير الدواء يضرب مجدداً: معايير الحفاظ على النوعية سقطت سهواً

17
هيفا خرب بيتها الإخوان: طلاقها شرط لاستمرار شراكة زوجها!

24
شتاء ساخن في غزة : 6 شهداء وعشرات الجرحى والفصائل تحذر من التصعيد

تحقيق

يوم الشهيد
روضة صانعي الانتصارات

8

قضية اليوم

الأسير «السلمي» يحول صيدا منطقة

ثلاثة قتلى وجريحان سقطوا أمس في صيدا في المواجهة التي لطالما توعّد بها الشيخ أحمد الأسير. والسبب محاولته «سلمياً» نزع لافتات لـ«حزب إيران». فهل الدماء التي سالت على الإسفلت دفعت ثمن التراخي في ضبط إيقاع التحريض الأسيري، أم أنها بداية الحساب؟

آمال خليك

شهدت مدينة صيدا أمس بروفة للحرب الأهلية: تحريض مذهبي وهجوم مسلح على أحياء سكنية وسيارات تجوب الشوارع مطلقة النار، وقناصة توزعوا على المباني مدججين بأنواع الأسلحة المتوسطة، وخطوط تماس ونزوح وقتل أبرياء. وسبب كل هذا: لافتات ورايات لم تُرُقّ إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير.

عطلة الأحد الصيداوية الدامية لم تبدأ أمس، بل ظهر الجمعة الفائت في خطبة الأسير التي حملت عنوان «سلامنا وعداوتهم»، أمهل فيها حزب الله 48 ساعة ليزيل اللافتات والرايات التي رفعها عند بعض أطراف صيدا لمناسبة عاشوراء. وذكّر مجدداً بأنه «لا نتحرك ضد الطائفة الشيعية، وإنما هدفنا إسقاط حزب الاغتيال»، مؤكداً أن «رايات حزب إيران» في صيدا «لن ترفع إلا على جثتي».

ومع انقضاء ساعات المهلة، كان الأسير يضع بنك أهداف لمواجهة تجاهل طلبه، «سلمياً» كما العادة. «سلميته» طفحت مساء أول من أمس، عندما أعلن أنصاره أنهم سينزلون إلى الشارع مجدداً لنزع الرايات، والاعتصام المفتوح احتجاجاً على «هيمنة حزب الله الكلية على المدينة». ومن مظاهرها: نصف المجنزرة التي غنمتها المقاومة من الاحتلال الإسرائيلي ونصبتها في مستديرة السرايا، مطالبين بنقلها من المكان. وقد تسارعت الاتصالات من بعض المعنيين ووصلت إلى حد اتصال كل من وزير الداخلية مروان شربل ومحافظ الجنوب نقولا أبو ضاهر وعدد من قادة الأجهزة الأمنية بالأسير في محاولة لتهدئته وثنيه عن قراره التصعيدي. في المقابل، جرت اتصالات بحزب الله تطلب إليه نزع الشعارات قطعاً للطريق أمام حجج الأسير لتوتير الأجواء وافتعال المشكلات، فيما كان رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني العميد علي شحرور قد أوصل إليه عبر النائبة بهية الحريري والقوى الإسلامية الفلسطينية، قرار قائد الجيش التعاطي بحزم مع أي محاولة للإخلال باستقرار المدينة. سريعاً، لبى حزب الله طلب إزالة اللافتات من التقاطعات الرئيسية في صيدا.

أشرقت الشمس على صيدا صباح أمس، بعدما محا الليل وعيد الأسير، الذي قال في جلسة مع الصحافيين في المسجد إنه سيهدئ الأمور ولن يقوم بأي تحرك ما دامت اللافتات قد أزيلت. لكن الغيوم سرعان ما تلبدت، عندما برزت دعوة على صفحته على الفايسبوك «إلى المحبّين والمناصرين والنساء والأطفال»، للتجمع فوراً في المسجد في عبرا، وذيّلت بشعار «تعليق التهدئة». والسبب ورود معلومات عن رفع شبان من حارة صيدا رايات عاشورائية سوداء على أعمدة الإنارة عند مستديرة القنايا الفاصلة بين الحارة والمدينة

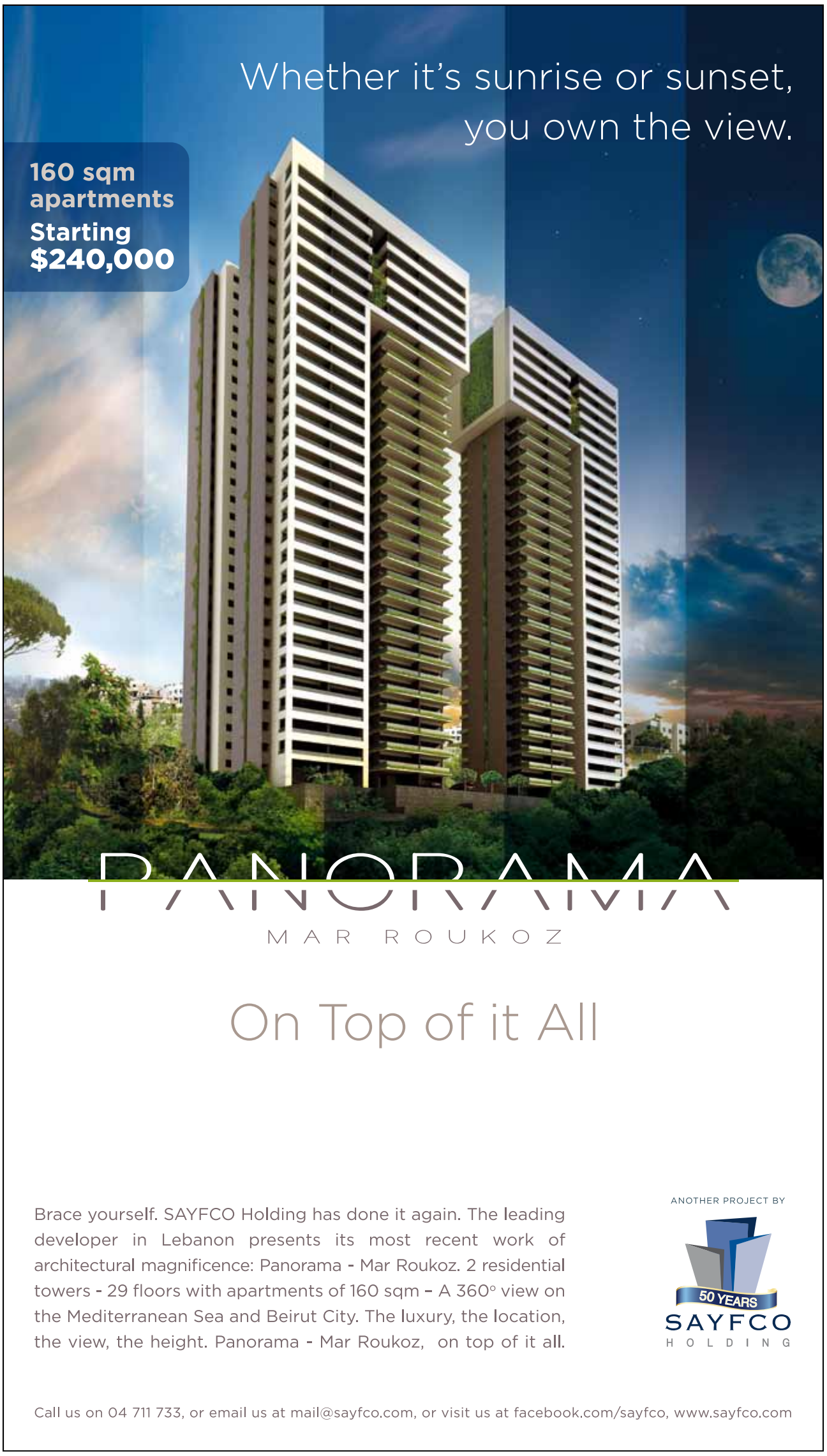

تقرير

14 آذار: لا يمكـ

ميسم رزق

لا تزال قوى الرابع عشر من آذار عاجزة عن تحقيق مطلبها إسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. لم ترَ من الفريق الآخر ردّاً على مقاطعتها الحوار واللجان النيابية سوى الإصرار على متابعة عمل مجلس الوزراء وإنجاز الملفات العالقة، في ظل دعم أميركي وأوروبي مبطّن.

على عكس ما اشتهت سفنها، تمسّك «المجتمع الدولي» بميقاتي وحكومته تحت عنوان «الخوف من الفراغ»، رغم التغير الذي طرأ على الموقف الأميركي الذي لم يعد يُظهر تمسكاً بميقاتي، ويكتفي بالتخويف من الفراغ. وجدت قوى المعارضة نفسها أمام مأزق آخر، بعد فشلها في الضغط سياسياً وشعبياً. يأتي ذلك في ظل ما يظهر من ضعف تنسيق بين مكوناتها لجهة الخطط التي يجب اعتمادها، علّها تنجح في قلب الوقائع لصالحها.

وخلافاً لما تردّد وقيل منذ أيام عن «توجه داخل 14 آذار يقترح الدعوة

عسكرية

من جهة، وعبرا ومجدليون من جهة أخرى. لكن السبب الحقيقي الذي انتشر لاحقاً، كان التغطية على هجوم الأسير على دورية لقوى الأمن الداخلي على الكورنيش البحري. وفي التفاصيل أن حاجزاً للقوى الأمنية طلب من سائق سيارة ذات زجاج داكن الركون جانباً لتفحص قانونية أوراقها. وتبين أن السائق الذي لا يحمل رخصتي سوق وزجاج داكن، هو عُمَر (15 عاماً) ابن الشيخ الأسير. وما هي إلا دقائق حتى حضر الوالد ومرافقوه في موكب سيارات وهاجموا عناصر الحاجز الخمسة. وبحسب شهود، هدّد الأسير آمر الحاجز قائلاً: «أنا الدولة. وفي حال أرسلت بطلب ابني إلى المخفر، سأكسره على رؤوسكم»، قبل أن يسحب ابنه وسيارته ويغادر المكان. بدوره، حرر مسؤول الفوج في صيدا تقريراً بالحادثة إلى قيادته في بيروت التي أعلمت به النيابة العسكرية. مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر وضع يده على الملف، موعزاً إلى مخفر صيدا القديمة بالاستماع إلى إفادة الأسير الأب والابن ومرافقيهما، تمهيداً لإجراء المقتضى القانوني بحقهم.

ساد الظن بأن الدعوة الأسيرية ستكون باتجاه مستديرة القناية باعتبارها «مكان خرق التهدئة من قبل شبان الحارة». هرعت آليات الجيش اللبناني وعناصره منفذين انتشاراً واسعاً على جانبيها، فيما وقف عدد من الشبان ينتظرون الأسير النازل من عبرا المقابلة. ولمنع الاحتكاك الذي حوّل المنطقة إلى خط تماس، نشطت فاعليات الحارة لسحب الشبان وإخلاء المنطقة. لكن المواجهة لم تكن هنا، إذ وردت أخبار عن توجه الأسير وأنصاره بموكب سيارات نحو الحي التحتاني في تعمير عين الحلوة لإزالة لافتات، علماً بأن المنطقة المتداخلة مذهبياً ولبنانياً وفلسطينياً لا تشكل معقلاً لحزب الله، بل للقوى والأحزاب المحلية اللبنانية والصيداوية. أصوات الرصاص الكثيف الذي تردد في الأرجاء لم يمهل الكثيرين للتحضر للمواجهة. مسؤول حزب الله في المنطقة الشيخ زيد ضاهر وصل للتو وحاول إقناع سكان الحي بنزع صورة رفعت قبل وقت طويل للشهيدين الأخوين المجذوب وإلى جانبهما السيد حسن نصر الله. لم يكمل ضاهر محاولاته، حتى وصل موكب من سبع سيارات ذات زجاج داكن، تتقدمها سيارتا الأسير (من نوع x5) وتوجه مباشرة إلى موقع الصورة. نزل عناصر الموكب وأطلقوا النار عشوائياً، فأصيب الفتى علي الشربيني (14 عاماً، مصري) من سكان الحي، فَهمّ ضاهر لانتشاله، لكن رصاصات مرافقي الأسير كانت أسرع، فأصابته في بطنه وكتفه. الذهول والصدمة اللذان خيما خرقهما رد على إطلاق النار من داخل الحي أدى إلى إصابة ثلاثة من مرافقي الأسير وعدد من سيارات الموكب الذي غادر بعدما سحب جرحاه. وفيما توجه الأسير نحو مستديرة السرايا، محاولاً قطعها، نقل المصابون الخمسة إلى المستشفيات، حيث توفي لاحقاً الشربيني واثنان من مرافقي الأسير، هما: علي سمهون ولبنان العزي اللذان نعاهما الأسير على صفحته الإلكترونية، واصفاً إياهما بـ«شهيدي الغدر، قتلهما حسن نصر الله».

المشهد الأسيري الميليشيوي الخاطف انعكس غضباً عارماً بين أهالي الحي، صبّوه على القوى الأمنية التي انتشرت لاحقاً، متهمين إياها بالتقصير والتواطؤ. وحول حادثة التعمير، أصدر الأسير لاحقاً بياناً قال فيه إنه وعدداً من مؤيديه «توجهوا لإزالة اليافطات التي رفعها حزب إيران بشكل استفزازي، حين أقدم عدد من أنصار الحزب وشبيحته على إطلاق السباب ضده، والنار بشكل قاتل على الرؤوس مستهدفينه

> انتشرت دوريات في محيط منزل الفنان فضل شاكر الذي نشط على خط المسجد وخارجه

وسيارته ورفاقه، ما اضطر مرافقوه إلى الرد على مصدر إطلاق النار المنهمر من المباني والشوارع لتأمين انسحاب آمن للشيخ أحمد الذي استهدف بأكثر من رشق وتعرضت سيارته لإطلاق نار، في محاولة واضحة للقتل العمد». وشدد البيان على أن التحرك «كان سلمياً، لكننا تعرضنا لكمين».

التوتر تنقل مع موكب الأسير في أحياء صيدا، مترافقاً مع شائعات تحدثت عن محاولاته لقطع الطرق عند ساحة النجمة والكورنيش البحري والمدخل الشمالي للمدينة. لكن الانتشار العسكري الكثيف والدوريات المتنقلة والحواجز التي استحدثها الجيش في أنحائها، بددت الشائعات. ومساء، سمع إطلاق نار كثيف عند مدخل عبرا، أطلقه أنصار الأسير الذين تجمعوا بسلاحهم الظاهر. وصودف مرور سيارة أرملة النائب الراحل مصطفى سعد، نجلاء، التي وجه لها بعضهم الشتائم وتعرضوا بالضرب لسائقها. وسجل إطلاق نار من سيارة بالقرب من مقر إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود وفي شارع دلاعة.

وفيما كان الأنصار والمتعاطفون من صيدا ومناطق في الشمال وإقليم الخروب وغيرها يتوافدون إلى مسجد بلال بن رباح، وبعضهم كان يتأبط سلاحه بشكل ظاهر، أفاد شهود بانتشار قناصة على أسطح معظم المباني المحيطة بالمسجد، وانتشار لمسلحين من خارج المنطقة. ولفت إطلاق «نيران خطاط» ليلاً من مبنى مقابل لحارة صيدا. في هذا الوقت، عزز الجيش انتشاره في محيط المسجد من دون أن يقيم نقطة تفتيش، فيما انتشرت دوريات في محيط منزل الفنان فضل شاكر الذي نشط على خط المسجد وخارجه، لشد همم الأنصار، طالباً منهم ألا يغادروا. «ومن لا يملك سلاحاً، بعد نصف ساعة نحضره له».

وبتكليف من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، انتقل الوزير شربل إلى صيدا لترؤس اجتماع طارئ لمجلس الأمن الفرعي في سرايا المدينة. شربل بسّط الأمور كعادته، معتبراً على سبيل المثال أن العزي مهندس وليس مرافقاً للأسير، وأن تنقل نجله من دون رخصة سوق «مش مشكلة»، لكنه نصح الصيداويين بضبط الأمور لكي لا تنفجر مشكلة لبنان من صيدا كما حصل عام 1975. شربل وقادة الأجهزة الأمنية في الجنوب قرروا الطلب إلى مجلس الوزراء استصدار قرار بجعل صيدا منطقة عسكرية، تنصب فيها حواجز التفتيش وتفرض الدوريات الأمنية لإعادة الاستقرار والهدوء وإلقاء القبض على من يحمل سلاحاً، علماً بأن الإجراءات العملية بدأت منذ ليل أمس وستتعزز بعد ظهر اليوم، بالتزامن مع انطلاق موكب تشييع مرافقي الأسير. لكن اللافت أن الصلاة عليهما لن تكون في مسجد بلال، إذ اختار الأسير قلب المدينة، وتحديداً مسجد الشهداء في ساحة الشهداء، لإقامة الصلاة. والمسجد قريب من مقر التنظيم الشعبي الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي اللذين يصفهما الأسير بأنهما «شبيحة حزب الله».

وفي ردود الفعل على أحد صيدا، أعلنت الشبكة المدرسية لصيدا والجوار وجمعية تجار صيدا المقربتين من النائبة بهية الحريري، الإضراب العام وإغلاق المدارس اليوم «حداداً على أرواح الضحايا». الحريري رأت أن إشكال التعمير غريب عن المدينة، مشددة على أنها ستبقى الحجر الأساس للسلم الأهلي. «لكن المطلوب إزالة كل العناصر التي تؤدي إلى الفتنة». أما الجماعة الإسلامية، فقد دانت اللجوء إلى السلاح، داعية جميع القوى الى ضبط النفس. ودان رئيس التنظيم الناصري أسامة سعد «الاعتداء على صيدا والقوى الأمنية»، ورأى أن هناك من يصرّ على افتعال المشاكل في صيدا وإغراقها في حمام دم. ووصف الشيخ ماهر حمود أحداث أمس بأنها «حفلة جنون يقودها الأسير الذي تجاوز كل الحدود دون سبب مقنع».

على صعيد آخر، أوعز حزب الله وحركة أمل إلى مناصريهما بالتزام الهدوء، وعدم الانجرار إلى أي إشكال.

والد القتيل الشربيني حمّل الأسير مسؤولية دم ابنه (رويترز ـ علي حشيشو)

ن الوقوف في وجه زيارة ميقاتي لفرنسا

إلى عقد اجتماع لهذه القوى، يصدر بنتيجته بيان يدعو فيه الحكومة الفرنسية الى تأجيل زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لباريس، كي لا تكون فرنسا فريقاً في الصراع الداخلي القائم»، نفت مصادر بارزة في تيار المستقبل أن «يكون قد حصل أي نقاش في هذا الأمر»، وخصوصاً «أننا نعلم تماماً السياسة التي تسير بها فرنسا تجاه الرئيس ميقاتي».

تُدرك هذه القوى، إذاً، أنها «غير قادرة على التفكير بهذا الطرح حتّى». فـ«الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند للبنان، بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، هي لفتة بالغة الأهمية، رُغم عدم مقابلة هولاند لميقاتي». لكنّ تأكيد الرئيس الفرنسي على لقاء رئيس الحكومة في حال تلبية الدعوة التي وُجّهت له سابقاً، يعني أن «للأم الحنون حسابات تختلف عن حسابات المعارضة في لبنان». فهي ترى أن «باستطاعتها ـ أي فرنسا ـ إقامة علاقات مع الجميع والتحدث إليهم بهدف تجنيب لبنان أي انفجار، على عكس قرار المقاطعة النهائية الذي اتخذه فريق 14 آذار».

إذاً، ليس في وسع فريق 14 آذار القيام بأي خطوة جديدة. لن يذهب هذا الفريق في أي اتجاه آخر. المقاطعة التي أعلن عنها والمواقف الحادة هما السقف الذي استقرّ عنده، بانتظار تبلور الصورة الدولية. تُثير جولات ميقاتي الأخيرة حفيظة قوى الرابع عشر من آذار، التي تشعر بأن الأمور تفلت من بين أيديها. تُصرّ على «مواقفها مقابل تمسّك رئيس الحكومة بمواقفه». ترى أن ما يفعله ميقاتي «ليس غريباً».

كيف لا والنائب وليد جنبلاط «يدعمه إلى جانب حزب الله». الأمر «ليس أزمة» بحسب المصادر، التي تحاول إقناع نفسها بأن قوى الرابع عشر من آذار لا تزال قادرة على التأثير.

يأتي ذلك في ظل ما لمسته هذه القوى من «تغيّر في الموقف الأميركي والأوروبي»، الذي تدرّج من «الرفض لقرار إسقاط الحكومة الحالية إلى التأكيد على ضرورة تغييرها، وإنتاج حكومة حيادية أو حكومة تكنوقراط».

وفيما «تمقت» هذه القوى الحديث عن حكومة «وحدة وطنية» تُعد تجربة فاشلة عملياً، اعتبرت المصادر أن ما حصل على الصعيد المحلّي أخيراً، يُعدّ «تطوّراً كبيراً».

فبعد التحوّل الذي طرأ على الموقف الغربي من حكومة الرئيس ميقاتي، رأت المصادر نفسها أن «تحولاً آخر بدأ يظهر في مواقف أطراف محلية، كان أبرزها موقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، وكذلك موقف جنبلاط»، الأمر الذي يوحي بأنه «بات هناك شبه إجماع على ضرورة تغيير الحكومة الحالية». وهذا يعني «الاتفاق على المبدأ وإن كان الخلاف على الشكل لا يزال قائماً». مع التأكيد على «سوء الوضع الاقتصادي الذي يفرض على المعنيين المجيء بخبراء لتولي الحكومة الجديدة».

سياسياً، يبقى كل من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في ظل الدعم الدولي الذي يتلقاه، ورئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، هم «مثلّث الحلّ». هم مطالبون، كما تقول مصادر 14 آذار «بالبحث عن مخرج للاحتقان الحاصل في البلد». وفي ظل القطيعة مع برّي، والمراسيل المفتوحة مع الرئيس سليمان، أكّدت أن «الأخير يُبدي تفهماً لمواقفنا وليس تأييداً، على غرار ما يفعله البطريرك الراعي».

حتّى الآن، لا يستطيع فريق الرابع عشر من آذار استعادة المبادرة بسبب الضغوط السياسية والأمنية التي تُكبّله. «إذا نزلنا إلى الشارع يُقال إننا زعران، وإذا واجهنا بالسياسة يفسّر موقفنا بالضعف أو التراجع». في ظل هذه المعادلة التي تعترف بها مصادر 14 آذار «لا يرى فريقنا أي فرصة لتعديل موقفه ولا حتّى الاستمرار في هذا الوضع، في ظلّ عدم قدرته على تنفيذ خطة المواجهة». يبقى «الاتكال على القوى الوسطية هو خيارنا الوحيد، لما لهذه القوى من قدرة على إدارة البلد بالشكل الصحيح، أقلّه في هذه المرحلة».

> تغيب زاوية «مانيفستو» لزياد الرحباني عن «الأخبار» اليوم، على أن تعود غداً، وتُستكمَل كالمعتاد ابتداءً من الأربعاء.

صيف ٢٠١٣
Club Med
امكانية الحجز فوراً. استفيدوا من حسومات لغاية ٥٠٠ يورو للشخص لعطلة اسبوع كامل في جميع النوادي والفترات.
الاولاد من ٠ الى ٦ سنوات مجاناً
الاماكن محدودة في كل نادي.
احجزوا باكراً للحصول على الحسم
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩

رسائل إلى المحرر

حصرم حلب

ورد في «الأخبار» (2012/11/8) تقرير بخصوص انتخابات نقابة المحامين في طرابلس، ويهمني توضيح الآتي:
ـ أولاً: إن زجّ اسمي في التحليل الانتخابي لنقابة المحامين في طرابلس يفتقد الدقة والموضوعية والواقعية لأسباب أبرزها أن التزامي السياسي بتيار المستقبل وبرئيسه دولة الرئيس الشيخ سعد الحريري هو التزام ناتج من قناعة نهائية وخيار أكيد، وأن أي قرار يصدر عن القيادة في تيار المستقبل هو قرار ملزم بكل ما للكلمة من معنى، وهذا من أبسط مفاهيم العمل السياسي ضمن الإطار التنظيمي، وبالتالي فإن التزامي بقرار القيادة بتأييد المرشحين الزميلين، ميشال خوري على مركز نقيب المحامين وسعدي قلاوون على مركز العضوية، هو التزام مطلق ليس قولاً بل عمل.
ـ ثانياً: إن آليات العمل للقرار المذكور جعلتني أقوم بمتابعة دقيقة وبأعمال لوجستية من شأنها المساهمة في تفعيل القرار، وذلك مع زملائي في قطاع الحقوقيين في تيار المستقبل، ومع معالي الوزير سمير الجسر والأمين العام لتيار المستقبل السيد أحمد الحريري.
. ثالثاً: إن الأمنيات في هذا التقرير كما الحصرم تمت مشاهدته في حلب.

المحامي محمد المراد

◆ ◆ ◆

شكراً أنسي الحاج

رائع وأكثر من رائع ما كتبه الأديب أنسي الحاج في «الأخبار» تحت عنوان «بين الإفلاس والأمل» (السبت 10 تشرين الثاني 2012). كلمات مسقطة (وليست منزَلة) في مكانها. تمسّنا من الداخل. اليأس المتوأم مع الأمل من أصعب المهمات، من أعنف القِيَم... نعم قيمة وموهبة عنيفة لأنها عكس الانجراف الطبيعي لهوى الانسان. الانجراف الطبيعي هو إما الأمل فقط، وإما اليأس فقط. الأمل واليأس قطبان متناقضان يمزّقان الانسان. إنّما هي الطريق الوحيدة والأصعب التي تعِد بالوصول، ولو مفكّكين! تحلّيتَ بهذه القيمة وتفنّنت بهذه الموهبة. وأتت كلماتك ومقالاتك منعِشة، وأحياناً مخدِّرة إيّانا، سارقةً إيّانا لوهلة من واقع لا يُحتَمَل، مع وعد العودة إلى النضال ضدّ هذا الواقع، ولو كان نضالنا هذا هو مجرّد وجودنا كنماذج في هذا المجتمع الهجين اللقيط، حيث نخشى «جنون التوازن أكثر ممّا نخشى جنون الجنون». ففي جنون الجنون، نُجَنُّ مع المجانين، أمّا في جنون التوازن، فنُجَنُّ مقصيين عن الجماعة. نُجَنُّ وحيدين! وفي الإقصاء ألمٌ مبرّح أكثر منه في جنون التوازن. جنون الجنون عدوى طبيعيّة نتناقلها، ولقاحها موجود ومجّاني عنوانه «الكل هيك»، أما جرثومة جنون التوازن، فلا دواء لها بحكم فرادتها، ولقاحها غير متوافر بحكم يُتْمِه وعنوانه «انتِ وحدِك هيك». شكراً أنسي الحاج.

اسبرانس دبس

تقرير

الانشغال الأمني: الاستقرار وخطة ت

تحركت في الأيام الأخيرة كل الدوائر الديبلوماسية لملاحقة التطورات الأمنية وانعكاس الوضع السوري على استقرار لبنان

هيام القصيفي

مع كل تطور أمني يشهده لبنان، تتضاعف وتيرة الحركة الديبلوماسية لاستطلاع الوضع الأمني، لا سيما في ضوء التطورات السورية واحتمال ارتفاع عدد اللاجئين السوريين الى لبنان. وقد سجلت الاسبوع الماضي حركة موفدين عسكريين وديبلوماسيين ناشطة تركزت نقاشاتهم مع المراجع السياسية والامنية على محاولة معرفة التوقعات اللبنانية بالنسبة الى سوريا، واستكشاف قدرات الجيش والقوى الامنية على ضبط الوضع الذي لامس الانفجار بعد اغتيال اللواء وسام الحسن.
تنوّعت اهتمامات الموفدين الاميركيين والاوروبيين والامميين، وتركزت أسئلتهم على ثلاثة ملفات حساسة: الوضع الامني، اللاجئين السوريين، وخطة تسليح الجيش. أما العنوان الأساسي الذي جمع ولا يزال حركة الموفدين، فهو ضمان استقرار لبنان، الذي لا يزال يمثّل بالنسبة الى هؤلاء ساحة آمنة يتحركون فيها، ولو في مساحة ضيقة لا تتعدى بيروت وجبل لبنان، لمتابعة تطورات المنطقة انطلاقاً منه. وعدد الزائرين الغربيين، سياسيين وعسكريين، في الأيام الأخيرة، يؤشر تماماً الى أهمية رصد المنطقة انطلاقاً من لبنان، إضافة الى استكشاف الوضع الداخلي في حد ذاته.
لم يحدد أي موفد غربي رؤيته للموضوع الحكومي. بدا أن هذا الأمر خارج السياق الطبيعي لتطور الامور، الذي يترك الى ما بعد استقرار الإدارة الاميركية، في أعقاب الانتخابات الرئاسية. وكان حرص على تأكيد فصل الموضوع الحكومي عن عنوان الاستقرار في جولة أكثر من عشرة موفدين وسفراء وزوار عسكريين. فالاستقرار يغطي في اعتقاد كثيرين وضع الحكومة، الذي في جزء منه مشكلة داخلية. أما الجزء الآخر، فهو وضعها الدستوري الذي لا يزال يدفع الحكومات الغربية وموفديها الى التعامل معها على هذا الاساس.
أما العنوان الثاني في ترتيب اهتمام الزوار الغربيين، ولا سيما الأوروبيين، فهو ضرورة إجراء الانتخابات النيابية في موعدها. في كثير من اللقاءات لم يدخل هؤلاء في تفاصيل قانون الانتخاب، لا من قريب أو من بعيد، في مقابل تأكيدهم ضرورة إجراء الانتخابات، وأن لا مبرر لإرجائها أو إلغائها.
في الأمن، تركّزت الزيارات العسكرية على استيضاح الجيش مدى قدرته على ضبط الأمن، والتركيز على استمرار العمل لتأمين المساعدات له. استمع الموفدون العسكريون والسياسيون الغربيون الى شروحات مفصلة عمّا جرى بعد اغتيال الحسن، من استنفار تام للجيش اللبناني سبق عملية اقتحام السرايا، مرفقاً بتعليمات لاستيعاب ردود الفعل إذا كانت عفوية ومحصورة في الشارع، ومنع أي شغب أمني خارج إطار المعقول، بالقوة. ووضع هؤلاء أيضاً في صورة التدابير التي اتخذت لاحقاً والاتصالات التي أجريت، للتبليغ أن اقتحام السرايا ممنوع، الأمر الذي أدى الى انحسار موجة العنف في بيروت وطرابلس تدريجاً وتوقفها في شكل كامل. وقد لاقت خطوات الجيش ارتياحاً تاماً لدى الامم المتحدة، وهو الامر الذي عبّر عنه ممثلها في لبنان وفي التقارير التي قدمت أخيراً الى الامين العام للامم المتحدة، وأشادت بدور الجيش وقوى الامن في أعقاب اغتيال الحسن.
وفتحت هذه الإشادة باباً أوسع لتأكيد جملة معطيات تحت مظلة الاستقرار. وقد سمع محدثو هؤلاء الموفدين من شخصيات عسكرية وسياسية تأكيدات متواصلة على أهمية دور الجيش في حماية الاستقرار الذي تريده الأمم المتحدة والدول المعنية،

برز اهتمام غربي وأوروبي بخطة تسليح الجيش (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

مسودة قانون للتمديد لقهوجي وريفي

يشهد العام المقبل تقاعد قائد الجيش وأعضاء المجلس العسكري، إضافة إلى مدير الاستخبارات، ما ينذر بحدوث فراغ في هذه المناصب وتعذّر ملئها لأسباب سياسية وقانونية ودستورية، ما فتح ورشة قانونية لإصدار فتوى للتمديد لرؤساء الأجهزة، بمن فيهم اللواء أشرف ريفي خشية الوقوع في الفراغ وتداعياته الأمنية

ناصر شرارة

في 4 نيسان المقبل، يفتتح مدير الاستخبارات سبحة التقاعد في المؤسسة العسكرية. وبعد يومين وحتى مطلع أيلول، يتبعه أعضاء المجلس العسكري على التوالي: اللواء عدنان مرعب، اللواء ميشال منير، اللواء نقولا مزهر، اللواء عبد الرحمن شحيتلي، اللواء مروان بيطار، اللواء وليد سلمان. ومع حلول أيلول أيضاً، يحين موعد تقاعد قائد الجيش العماد جان قهوجي. ولا تنتهي سبحة التقاعد عند هذا الحد، بل تشمل أيضاً خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام المقبل نحو 30 عميداً، أي ما نسبته 30 في المئة من عديد العمداء في الجيش. لكن تقاعد هؤلاء لن يكون له تأثير التقاعدات الأولى نفسها، نظراً لوجود تضخم في عدد العمداء.
وتبرز على المستوى السياسي دعوة الى استيعاب هذا الفراغ المرتقب في الجيش، انطلاقاً من أنه سيحصل في ظل وضع أمني وسياسي استثنائي. والمؤيدون لهذا الرأي يشيرون إلى سببين على الأقل لتبرير مطالبتهم بالتمديد لقائد الجيش والمجلس العسكري، ومدير الاستخبارات إذا ارتأى قهوجي ذلك لحسن استمرار مواكبة المجريات الأمنية في البلد.
السبب الأول عام، ويتصل بكون المجلس العسكري عملياً بمثابة «حكومة مصغرة» داخل الجيش، إذ إن أعضاءه يعكسون التوازنات السياسية والطائفية، بغض النظر عن أن المجلس يعمل بمفهوم وطني في أداء مهماته العسكرية. ولذا، فإنه قد يكون من المتعذر في لحظة انقسام سياسي عمودي في البلد أن يحصل توافق سياسي على تعيين بديل لأعضائه المتقاعدين، علماً بأن الفراغ في هذه المؤسسة في الظروف الراهنة قد تكون له تبعات خطرة.
السبب الثاني الأكثر وجاهة، يحذر من التضارب الدستوري الذي سيحدث بين شهري حزيران وأيلول المقبلين، ما قد يتسبب على نحو شبه أكيد بعدم إمكان تعيين قائد جديد للجيش، وأقله لأعضاء في المجلس العسكري. وسبب ذلك مصادفة موعد تقاعد لواءين بعد أسبوعين من إجراء الانتخابات النيابية في شهر حزيران. وخلال هذه الفترة ستكون الحكومة الحالية، حتماً، في حال تصريف أعمال، لأن تجارب تشكيل الحكومات الأخيرة تؤكد أن وقت تأليفها يستغرق خمسة أشهر كحد أدنى، في حال وجود تفاهم سياسي. وكون حكومة تصريف الأعمال لا يمكنها تعيين موظفي الفئة الأولى التي ينتمي إليها أعضاء المجلس العسكري.
ومع احتمال أن يمتد أمد تشكيل الحكومة العتيدة الى ما بعد شهر أيلول، موعد تقاعد قائد الجيش، يصبح متعذراً، أيضاً، تعيين بديل له للسبب الحكومي عينه. فضلاً عن أن الحكومة الجديدة لا تستطيع تعيين قائد للجيش إلا بعد نيلها الثقة من مجلس النواب، فيضاف وقت جديد للفراغ في منصب قيادة الجيش. وما يسري على قيادة الجيش، يسري أيضاً على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التي يُحال مديرها العام اللواء أشرف ريفي على التقاعد في الأول من نيسان المقبل، وبما أن التمديد لقهوجي سيعني حكماً التمديد لكل من يحمل رتبة لواء، وبينهم اللواء أشرف ريفي.
كيف الحل؟
ثمة استشارة قانونية لمصلحة التمديد لقائد الجيش والمجلس العسكري، بالاستناد إلى مادة في قانون الدفاع الوطني تجيز لوزير الدفاع تأجيل تسريح الضباط والعناصر في الجيش بناءً على اقتراح من قائد الجيش، في إحدى الحالات الثلاث الآتية: حال الحرب، إعلان حال الطوارئ وتكليف الجيش بمهمات أمنية.
وتلاحظ الاستشارة أنه «لما كان الجيش منذ عام 1990 في حالة تكليف من الحكومة بمهمات أمنية استثنائية، فإنه يحق لوزير الدفاع أن يطلب من قائد الجيش العماد جان قهوجي تأجيل تسريح أعضاء المجلس العسكري، وحتى مدير الاستخبارات، الذين سيحالون الى التقاعد خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام المقبل، وذلك بالاستناد الى نص المادة الآنفة الصريحة في قانون الدفاع الوطني».
ولكن في مقابل هذا التفسير القانوني، تُروج في الكواليس السياسية فتوى قانونية مضادة، يرى أصحابها أن التفسير الآنف لا يستقيم قانوناً، نظراً لأن المشرع في قانون الدفاع الوطني أو في قانون الموظفين، قد حدد سناً معينة للإحالة إلى التقاعد والصرف

تسليح الجيش

أكثر من مسؤول عسكري وسياسي غربي متابعة هذه الخطة، في صورة دورية، والإحاطة بها في شكل مفصل. وهذا الامر يفتح المجال واسعاً، في تقدير الدول المعنية، على كيفية تأطير مساعداتها للجيش في المراحل المقبلة، وهو أمر بدأ العمل عليه في صورة ثابتة.

كذلك تركزت الاسئلة حول المعطيات المتوافرة لبنانياً من رؤية للأحداث السورية والآفاق التي يمكن أن تصل اليها، ولا سيما أن لبنان معني أولاً وآخراً بما يحصل في سوريا، نظراً الى التواصل اللبناني والسوري في شتى المجالات.

يستمع الموفدون الدوليون الى شروحات المسؤولين اللبنانيين ولا يفصحون كثيراً عن توقعاتهم. إلا أن الخشية من طول عمر الأزمة السورية تبدو واضحة في تفاصيل الحوارات. وهم يحاولون وفق ذلك استكشاف ما يمكن أن يترتب على مراوحة الأزمة واحتمالاتها، تاركين المجال مفتوحاً لكل السيناريوات المحتملة حول مستقبل النظام السوري. في المقابل، ما يعنيهم لبنانياً هو مدى انعكاس ذلك على لبنان، وتسرّب التوتر الحاد اليه، كما بالنسبة الى سقوط النظام إذا حصل، وارتداد ذلك على حلفاء النظام في لبنان، أو بالنسبة الى احتمالات تهريب الاسلحة الكيميائية إليه، وهو موضوع لا يزال يشغل بال الدول المعنية في شكل متواصل.

أما آنياً، فيمثل وضع اللاجئين السوريين موضوعاً حساساً. وهم يحاولون قدر الإمكان تحييد أي ملابسات أمنية عنه، مؤكدين اهتمامهم به من وجهة النظر الانسانية، وهي الحالة التي تهم الأوروبيين خصوصاً، ويحرصون في كل محطة على تأكيد ضرورة إغاثة اللاجئين وتأمين ظروف حياتية ملائمة لهم.

كضرورة لتحييد لبنان عن ارتدادات الاحداث السورية.

من هنا برز الاهتمام الغربي الأوروبي والأممي بخطة تسليح الجيش التي أقرتها الحكومة. وبدا أكثر من موفد مهتماً بالاطلاع على تفاصيل الخطة ومعرفة حيثياتها وكيفية توزعها على القطاعات العسكرية. ويتولى

بعد الانتخابات تتحول الحكومة إلى تصريف الأعمال ولا يجوز لها تعيين بدلاء من المتقاعدين

من الخدمة، معللاً ذلك بأنه عند بلوغ الموظف أو العسكري هذه السن، فإنه لا يعود باستطاعته القيام بمهماته بصورة مفيدة وفاعلة.

وفي ما يتعلق بقانون الموظفين، يحال حكماً على التقاعد ويصرف من الخدمة كل موظف يبلغ الـ 64 عاماً. ولا يوجد استثناء لهذا المبدأ على الإطلاق. أما بالنسبة إلى قانون الدفاع الوطني، فإن المشرع لحظ استثناءات للمبدأ المتعلق بالإحالة على التقاعد، هو بلوغ سن 58 للعميد و59 للواء. وهذا الاستثناء أوجب تأجيل التسريح. وبحسب المبادئ القانونية العامة، فإن الاستثناء يجب تفسيره على نطاق ضيق من دون توسع. والمعنى القانوني المستخلص هنا، هو أن الاستثناء موجود في قانون الدفاع الوطني من خلال تأجيل التسريح الى سن 58 للعميد و59 للواء، ولم يعد هناك إمكانية قانونية بحسب المواد القانونية العامة، لإضافة استثناء جديد عليه، كأن يتم التمديد لأعضاء المجلس العسكري وقائد الجيش. وترى الفتوى في جانب آخر أن هذا الاستثناء الخاص بتأجيل التسريح هو بطبيعته مقيد بمهلة زمنية محددة. فالحرب في طبيعتها موقتة وكذلك حال الطوارئ . وفي ما يتعلق بتكليف الجيش بمهمات أمنية، فهي بطبيعتها موقتة أيضاً، إلا أنه في لبنان تحول تكليف الجيش بهذه المهمات الى حال دائمة وثابتة، ما نزع عنها صفة الموقتة، التي تبرر قانوناً العمل بالاستثناء. وبالتالي يتعذر تطبيق قرار تأجيل تسريح الضباط وفق بند قانون الدفاع الوطني، لأن التعليلات الآنفة تبطله.

ويجري التداول بفكرة «أسهل» للتمديد لقائد الجيش والمجلس العسكري، عبر إحدى طريقتين. إما أن يقدم نائب في مجلس النواب اقتراح قانون، أو أن تحيل الحكومة إلى المجلس مشروع قرار معجل. ويتردد أن كتلة الرئيس بري في صدد السير بهذا التوجه. والمضمون الذي يتوقع أن يدرج في «اقتراح قانون» أو «مشروع قانون معجل»، ينص على الآتي: «بالنظر لاعتبارات الظروف الاستثنائية، ومنعاً للفراغ ولضمان استمرار عمل المؤسسات الأمنية والعسكرية، وخصوصاً في هذه الظروف الحرجة والخطرة، قد يكون من الضروري العمل على تجديد المهمات الموكلة لكل من قائد الجيش وأعضاء المجلس العسكري والمدير العام لقوى الأمن الداخلي».

تحليل إخباري

إسرائيل تجند الفئران في جيشها!

يحيى دبوق

كان لافتاً تعاطي إسرائيل، ما بعد طائرة «أيوب»، مع اختراق أجوائها. تقارير ما بعد الصدمة كانت كافية، لتكشف مستوى التداعيات السلبية للخرق، والجهد المبذول لإخفائها. بعد 48 ساعة على الحادثة، وفي تقرير استعراضي دعائي لافت، أشار الجيش الإسرائيلي إلى وجود طائرة استطلاع استخبارية غير مأهولة لديه، أكثر تطوراً وتكنولوجية من طائرة «أيوب»، مع قدرة أكبر على التحليق، والتصوير بدقة أكبر، كذلك فإنها قادرة على حمل وسائل قتالية وفنية أكثر.

متى كانت تل أبيب مضطرة إلى أن تبرهن، وربما لجمهورها قبل عدوها، أنها أكثر تطوراً من أعدائها؟ ما قبل «أيوب» يختلف كثيراً عما بعدها.

رغم الفارق التقني والتكنولوجي بين المقاومة وإسرائيل، إلا أنه يتضح يوماً بعد آخر، أن ما حذرت منه استخبارات تل أبيب في السنوات القليلة الماضية، بات حقيقة قائمة: يوجد تحدٍّ تكنولوجي لدى أعداء إسرائيل، ويجب الإعداد لمواجهته بسرعة، لا على صعيد التقنيات المقابلة وحسب، بل أيضاً على صعيد محو ما يخلفه من تداعيات سلبية في الوعي الإسرائيلي.

وجديد «عرض العضلات» الإسرائيلية، في وجه حزب الله ما بعد طائرة «أيوب»، خرج من جحور الفئران؛ إذ عرض التلفزيون العبري تقريراً عن تجنيد الفئران في صفوف الجيش الإسرائيلي. بحسب التقرير، «طورت الأدمغة الإسرائيلية قدرات الفئران البيولوجية الحساسة باتجاه كشف المتفجرات والوسائل القتالية»، وأثبت التدريب نجاعته، وبات العشرات منها في الخدمة الفعلية داخل الجيش الإسرائيلي. أما المهمة، فتتعدى الكشف عن المتفجرات، لتصل إلى مساندة سلاح المشاة، في ساحات المعارك.

والواقع، أن لقصة الفئران وجهين. الأول، ولا يمكن إنكاره، أن أسرائيل حققت إنجازاً تكنولوجياً ذا طبيعة بيولوجية، قد يكون غير مسبوق، إن أثبتت الفئران الإسرائيلية نجاحها الفعلي. إلا أن الإنجاز يبقى موضع شك من ناحية عملية، في ميدان المعركة القتالية.

أما الوجه الآخر للفئران الإسرائيلية، فمغاير. القصة الجديدة تنضم إلى سلسلة من القصص المشابهة، قامت إسرائيل بعرضها في السنوات القليلة الماضية، في محاولة منها لتبديد عامل الخوف والخشية من الخسائر البشرية، وسقوط الجنود في الحروب والمواجهات القتالية.

التقرير الأخير ينضم إلى تقارير أخرى، تحدثت عن استقدام حيوانات اللاما من أميركا اللاتينية، لمساعدة المقاتلين على حمل ما لا يطيقون حمله، خلال المسيرات البعيدة وعمليات التسلل إلى أرض العدو. وينضم أيضاً إلى تقارير تحدثت عن روبوتات تدخل أنفاق حزب الله في الحرب المقبلة، وتتعامل مع ما تجده فيها، بينما الجنود الفعليون، يقبعون خارجاً، ويعاينون المعركة من خلال الشاشات، فضلاً عن الروبوتات البحرية، و«الأفعى الإلكترونية»، و«أيدي ستيف أوستن»، و«الحشرة النفاثة»... والقائمة تطول.

قد تكون هذه المحاولات جزءاً لا يتجزأ من وظيفة أي جيش، يخطط ويسعى إلى تحقيق فوز قتالي نظيف، بعيداً قدر الإمكان عن إلحاق خسائر بشرية في صفوفه، إلا أنه في الحالة الإسرائيلية، كاد واقع الخشية والهرب من الخسائر أن يتحول إلى بند في العقيدة الأمنية والقتالية، ويمنع على تل أبيب ومتخذي القرارات فيها، اتخاذ قرارات عدائية، قد تتطلبها وتفرضها المصلحة الإسرائيلية.

أشار تقرير لجنة فينوغراد التي حققت في أسباب فشل عدوان عام 2006 إلى أن الخشية من وقوع خسائر بشرية في صفوف الجيش الإسرائيلي، كانت أحد الأسباب الأساسية في الفشل. حذرت اللجنة من أن تواصل حضور هذا العامل، من شأنه أن يسبب أضراراً سلبية لإسرائيل؛ إذ إن «الحلقة الأضعف في سلسلة الأمن القومي لإسرائيل، هي المجتمع الإسرائيلي نفسه»، الذي يخشى وقادته، إلى حد الارتداع، وقوع خسائر بشرية في صفوفه.

إذاً، سيقاتل حزب الله في الحرب المقبلة، إن وقعت، أشباه رجال إلكترونيين، وحشرات تقنية، وفئراناً وبهائم على أنواعها، الأمر الذي سيفرض عليه، مسبقاً، تغييراً في عقيدته القتالية، والبحث عن مبيدات حشرية تقنية، وقطط إلكترونية على أنواعها؟

إلا أن السؤال، الافتراضي والواقعي في الوقت نفسه، يتعلق بمسلّمات علمية: أي إنجاز تقني، ومهما كان غير مسبوق، قد يواجه إنجازاً تقنياً مضاداً، يعزله ويحتويه. في حرب عام 2006، بدّلت إسرائيل خطتها للدخول البري إلى لبنان، اثنتي عشرة مرة، والخطة التي أطلق عليها ابتداءً، «تغيير اتجاه»، وصلت في نهاية الحرب إلى «تغيير اتجاه 12». كل ذلك، بسبب إصابة جندي هنا، وجندي هناك. علماً بأن معطيات وقدرات عام 2012 وما يليه، لدى المقاومة، لا تقارن بقدرات عام 2006، وما يليه أيضاً.

علم وخبر

الاشتراكي ينفتح على سكاف

قرر الحزب التقدمي الاشتراكي الانفتاح على قوى حزبية وشخصيات سياسية في مختلف المناطق، ضمن سياسة الانفتاح التي ينتهجها. وعلمت «الأخبار» أن قيادة الحزب اتخذت قراراً بالتواصل مع الوزير الياس سكاف وتياره في البقاع الأوسط.

حضور رفع عتب

انتقدت أوساط سياسية في منطقة الأشرفية طريقة تعامل مخاتير الأشرفية المحسوبين على القوات اللبنانية مع زيارة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، نهار السبت الماضي للمنطقة، وتفقّده شارع إبراهيم المنذر حيث وقع الانفجار الذي أودى بحياة اللواء وسام الحسن ومرافقه وسيدة مدنية. ورأى بعض سياسيي الأشرفية أن المخاتير القواتيين حضروا «رفع عتب».

دفعة جديدة من المقاتلين

خرجت دفعة جديدة من المقاتلين الفلسطينيين من مخيمات بيروت الى سوريا. وقد اتصل هؤلاء بذويهم بعدما وصلوا الى الأراضي التركية. يشار الى أن عدد الذين خرجوا من مخيم برج البراجنة وصل إلى 12 مقاتلاً.

فليتشر يؤمّن التمويل

تبيّن أن السفير البريطاني في بيروت توم فليتشر لعب دوراً بارزاً في «تخريجة» الرئيس نبيه بري لتمويل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري العام الماضي. وتولى فليتشر تأمين مساعدات أوروبية للبنان تغطي ما يعادل كلفة التمويل التي دُفِعَت من حساب الهيئة العليا للإغاثة.

ما قل ودل

تعمّد المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، السفر في إجازة إلى الخارج من أجل السماح لقائد القوى

السيارة في المديرية العميد روبير جبور بإتمام مدة ثلاثة أشهر كمدير عام بالوكالة، ما يمنح جبور بعد إحالته على التقاعد قريباً تعويضات مدير عام أصيل.

تقرير

معراب ـ جورة بدران: صراع على القرار

ليا القزي

تغيّر المشهد السياسي اللبناني منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما لحقه من تغييرات محلية وإقليمية. فقدت الزعامات المناطقية المسيحية بريقها بعدما لمع نجم الأحزاب، مع بعض الاستثناءات. أُجبر السياسيون التقليديون على بناء علاقة مع الأحزاب بغية أن يحفظوا لأنفسهم كرسياً في ساحة النجمة. لا يختلف الوضع في كسروان.

فبعد أن كان النائب السابق منصور البون «يذبح بظفره»، يؤلف اللوائح الانتخابية، ويمثّل الحريرية في المنطقة، أتى من يشاركه الطبق. اخترقت الأحزاب حاجزَي نهر الكلب ونهر الموت. منذ البداية كانت علاقة البون مع التيار الوطني الحر واضحة. لم يتوافق الطرفان، وبالتالي لم يتم التحالف الانتخابي بينهما، برغم كل ما يشاع حالياً عن رسائل إيجابية تُنقل من كسروان الى الرابية.

أما مع 14 آذار فالعلاقة يشوبها الضباب. لا ينفك البون يعلن في مجالسه أنه ليس «آذاري الهوى»، جُلّ ما في الأمر تحالف انتخابي بين الاثنين وتوافق على العناوين العريضة. أما في ما خصّ أحزاب 14 آذار، فالمد والجزر يسيطر على علاقته بها، ولكن يبقى تواصله مع القوات اللبنانية الأكثر جدلاً.

ما قبل الـ2005 ليس كما بعده. في السنوات التي سبقت هذا التاريخ كان البون نائب كسروان الأنشط خدماتياً. صُرفت لأجله أموال كثيرة، كما أن علاقاته مع الاستخبارات اللبنانية والسورية ساعدته في تدعيم زعامته. لم يكن هناك في هذه الفترة أي تواصل بينه وبين القوات اللبنانية، التي حُلّت آنذاك وكان قائدها سمير جعجع في السجن، حتى إن البون لم يجد في ذلك أي ضرورة، ما دام حلم الزعامة ممنوعاً على غير الكسروانيين، فكيف إذا كان من مسيحيي الأطراف؟

ترافق خروج جعجع من السجن مع «ثورة الأرز» في 14 آذار 2005، التي انسحب منها العماد ميشال عون «التسونامي» الذي هدّد وجوده السياسي معظم التقليديين. اضطر البون إلى الجلوس وجهاً لوجه مع جعجع. جمعهما عون، فالتقيا مرتين فقط لا غير. تقول أوساط البون إن الرجلين لم يتناقشا في السياسة في المرتين اللتين التقيا فيهما. تركز الحديث على الانتخابات النيابية، التحالفات التي يجب القيام بها، إضافة الى شكل اللائحة. العنوان واضح، ليس الهدف تعاوناً سياسياً يؤسس لخط جديد، فقط التقاء مرحلي الهدف منه ضرب التيار الوطني الحر والربح في كسروان. لم يكن هناك مودة بين الاثنين. يرى أحد مستقلّي 14 آذار القريب من الطرفين أن البون يعتبر نفسه «زعيماً محلياً تقوم السياسة بالنسبة إليه على الخدمات وتنحصر في النيابة. هذا أقصى ما يطمح إليه». في الطرف الآخر هناك حزب سياسي يربط المحلي بالإقليمي ويعمل على صعيد الوطن، «حاولت القوات احتواء الزعامات المحلية وأسهمت اللقاءات في تخفيف التشنج، ولكن عادت الأمور لتنحصر في إطارها المحلي الضيق». حالياً، مع التلويح بإمكان ترشح رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام الى الانتخابات وتقرّبه الواضح من المعارضة عموماً والقوات اللبنانية خصوصاً، تبدّلت الأمور. أصبح البون «في الواجهة الخلفية، كما أن الاستغناء عنه انتخابياً بات أسهل من ذي قبل». يقول الآذاري المستقل إن «البون يريد النيابة أياً كان الفريق الذي يترشح معه، بينما حسابات القوات تختلف». من هنا يبرز الصراع على ملكية القرار السياسي في كسروان، «وما إذا كانت الأولية في هذا المجال للزعامات المحلية أو للأحزاب». تشير أوساط البون إلى أن العلاقة «فاترة» بين معراب وجورة بدران (مسقط رأس البون)، والسبب «طريقة التعاطي الفاشلة وضعف التنظيم في صفوف القوات في كسروان، ما يؤثر سلباً على العلاقة بين الطرفين». يرى المقرّبون من «الشيخ» أن من الضروري أن تتحسن الأمور بينهما لما في ذلك من أهمية في ربح معركة كسروان، «يجب ألا تتكرر أخطاء المراحل السابقة». كلام الجورة تنفيه مصادر معراب. تصف الأخيرة العلاقة مع البون «بالممتازة، هذا من جهتنا، أما ما يقولونه هم فلسنا مسؤولين عنه». تضيف المصادر أن المسألة ليست من يتخذ القرار السياسي، بل «أين تكمن مصلحة فريق الرابع عشر من آذار. الكل يجب أن يتعاونوا بعضهم مع بعض من أجل الانتصار في الانتخابات النيابية».

بعد ما كان البون «يذبح بظفره»، أتى من يشاركه الطبق

> يعتبر البون نفسه زعيماً محلياً تقوم السياسة بالنسبة إليه على الخدمات

تقرير

خوري نقيباً لمحامي طرابلس بأصوات 8 و14 آذار!

لم تعكس انتخابات نقابة محامي طرابلس، أمس، تنوّع القوى السياسية والنقابية فيها، بل رسمت معالم تحالفات انتخابية مقبلة، نقابية أو نيابية، وأظهرت بعض نقاط القوة والضعف عند كل طرف تستحق الدرس

عبد الكافي الصمد

حسمت قوى 14 آذار، في الظاهر، انتخابات نقابة محامي طرابلس لمصلحتها، عندما حقق مرشحاها ميشال خوري وسعدي قلاوون أمس فوزاً مستحقاً، بوصول الأول إلى مركز النقيب وفوز الثاني بعضوية مجلس النقابة. فقد أسفرت نتائج الانتخابات عن حصول خوري على 646 صوتاً، وقلاوون على 636 صوتاً، مقابل نيل منافسيهما المقربين من قوى 8 آذار بطرس فضول وعبد العزيز عرب 441 صوتاً و380 صوتاً على التوالي، ووجدت 15 ورقة بيضاء وألغيت 4 أوراق.

وترافق الفوز الذي حققته المعارضة في أعرق النقابات الشمالية التي تأسست عام 1921، بتسجيل نسبة اقتراع كبيرة بلغت حوالى91 في المئة، بعدما اقترع 1097 محامياً من أصل 1208 يحق لهم الاقتراع.

وبدد الإقبال الكثيف المخاوف التي سرت من احتمال تدني نسبة المشاركة بسبب الطقس العاصف، إلى حدّ أن محامين مسجلين في نقابة طرابلس ويقيمون ويعملون في بيروت حضروا للتصويت «لتأمين المصلحة الوطنية!».

غير أن اليوم الانتخابي الطويل الذي بدأ عند التاسعة صباحاً، وانتهى مع إقفال الصناديق عند الثانية، ومن ثم إعلان النتائج بعد الرابعة، كشف عن معطيات وجدها المعنيون جديرة بالقراءة لمعرفة أسبابها وتوجهات القوى داخل النقابة.

أول هذه المعطيات إدارة فريق 14 آذار الانتخابات بشكل أفضل، سواء لجهة توقيت اختياره مرشحيه قبل نحو 7 أشهر، وهو ما لم يفعله فريق 8 آذار الذي تأخر في ذلك، أو لجهة أن كلا مرشحيه حظيا بتعاطف كبير معهما من قواعدهما.

هذا التعاطف يعود إلى أن خوري وقلاوون حاولا خوض الانتخابات أكثر من مرّة في السابق، لكنهما كانا يواجهان ضغوطاً لدفعهما إلى الانسحاب. وجاء استحقاق أمس ليرد الاعتبار إليهما، وخصوصاً في وجه من كان يُفشل مسعاهما في تبني ترشيحهما من داخل فريق 14 آذار.

ثاني هذه المعطيات أن فريق 14 آذار استغل على نحو كبير اغتيال اللواء وسام الحسن، فنجح في شدّ عصب قاعدته وفي اجتذاب بعض أصوات المستقلين، بينما كان فريق 8 آذار يخوض الانتخابات بلا عنوان سياسي أو نقابي واضح.

ثالث هذه المعطيات أن فريق 14 آذار نجح في تحقيق أول فوز له في نقابة محامي طرابلس (لمركز النقيب) منذ عام 2005. ذلك أن مرشحيه خسروا في انتخابات 2006 و2008، وكان النقيب الحالي بسام الداية في انتخابات 2010 شخصية جامعة بين الطرفين.

رابع هذه المعطيات أن القوى الوسطية في نقابة محامي طرابلس، وتحديداً المحسوبين على الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، كانت لهما مقاربة مختلفة. إذ بينما توزعت أصواتهما بين خوري وفضول بما يتعلق بالمرشح المسيحي، فإنهما دعما كلياً المرشح المسلم قلاوون، لحسابات انتخابية تعود إلى أنهما فضّلا عدم مواجهة مرشح تيار المستقبل وكسر الجرّة معه، ولو كان ذلك على حساب عرب مرشح حليفهما في الحكومة فيصل كرامي.

خامس هذه المعطيات أن التحالفات السياسية الداعمة للمرشحين لم تكن منضبطة، إذ سجل تسرّب أصوات من كلا الطرفين باتجاه الآخر، وهي ظاهرة معروفة وقديمة في النقابة. وفي هذا الإطار، سُجّل تبادل أصوات من تحت الطاولة بين فضول وبعض القوى المحسوبة على تيار المستقبل التي لها تأثير داخل النقابة، وهو ما برز في وجود 85 ورقة انتخب مقترعوها فضول وقلاوون. إلا أن ذلك لم يكن كافياً لقلب النتائج بعدما أجرى مسؤولو التيار الأزرق اتصالات مكثفة لاحتواء أي خروج على موقفه.

هذا التطور كان على حساب المرشح عرب، الذي خسر بعض أصوات حليفه فضول، إضافة إلى أن الأخير حصل على نحو 40 صوتاً منفرداً، ما جعل الفارق بين عرب وقلاوون كبيراً إلى هذا الحد.

يُضاف إلى ذلك أن ناخبي التيار الوطني الحرّ في النقابة لم يخوضوا الانتخابات بحماسة ودعم لفضول تحديداً، وانسحب الأمر بشكل أكبر على ناخبي الحزب السوري القومي الاجتماعي الذين عبّروا عن استيائهم من عدم تبني فريق 8 آذار المرشح المقرب منهم جوزف عيسى، ما دفعه إلى الانسحاب، برغم أن حظوظه في النجاح كانت برأيهم أفضل. وترجم القوميون ردّة فعلهم في إعطاء أصواتهم لخوري.

في موازاة ذلك، سجلت الكتلة المستقلة داخل النقابة حضوراً لافتاً، وهو حضور دأبت عليه في السنوات الأخيرة ويُعبّر عنه نقباء سابقون ومحامون كبار، إذ إنها أعلنت دعمها لكل من خوري وعرب، أي لمرشح من كلا فريقي 8 و14 آذار لتميّز نفسها. واستطاعت هذه الكتلة تأمين اقتراع 96 ناخباً في هذا التوجه، وهو رقم كان من شأنه قلب النتائج لو كان لها توجّه مختلف.

كل هذه الأجواء كانت حاضرة في أمّ النقابات الشمالية أمس، عندما أكد الداية وهو يعلن النتائج أن «هذه النقابة أثبتت أنها نقابة الحرية والديموقراطية»، بينما أكد خوري لـ«الأخبار» أنه سيقف «إلى جانب كل المحامين، وسأكون ممثلاً لكل النقابة بلا تمييز، وأن غداً يوم آخر».

نجح فريق 14 آذار في تحقيق أول فوز له في نقابة محامي طرابلس منذ عام 2005 (أرشيف)

> التحالفات السياسية الداعمة للمرشحين لم تكن منضبطة

المشهد السياسي

حزب الله: السلاح ليس لتغيير الصيغة

سيطر الجمود على الحركة السياسية في اليومين الماضيين، وراوحت الأزمة مكانها، في ظل تمسك قوى 14 آذار بموقفها الرافض للحوار قبل تغيير الحكومة، فيما طمأن حزب الله إلى أن سلاحه ليس لتغيير الصيغة

عون: لا يوجد أي مأزق وطني، والحكومة الحالية فيها تكافؤ تمثيلي أكثر من حكومة فؤاد السنيورة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

في ظل تمسك كل طرف من طرفي النزاع بموقفه من مسألتي الحكومة والحوار، أكدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في فريق الأكثرية أن الحكومة ستسير في عملها «كأن شيئاً لم يكن، على أمل أن يتخلى الطرف الآخر عن تعنته». وفي هذا الإطار، قال رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إنه «لا يوجد أي مأزق وطني، والحكومة الحالية فيها تكافؤ تمثيلي أكثر من حكومة فؤاد السنيورة التي كان فيها طرف حاكم واحد». وأضاف: «لسنا على استعداد لنسلم الحكم لأشخاص يرفضون الجلوس معنا الى طاولة واحدة، وقدمنا تنازلات كثيرة للجلوس معهم على طاولة، ووضعنا جانباً كل شيء، ولدينا وثائق ومستندات تثبت تورطهم في كل المجالات، ومستعدون لنشرها وفتح الموضوع حتى النهاية إذا أرادوا».

وشدد على «وجوب الاتفاق على الحد الأدنى قبل تشكيل حكومة جديدة وليس إقامة ملحمة». وعن إمكان تغيير الحكومة، قال «لا أرى أي أمر جذري سيتغير حتى موعد الانتخابات، وإن حصل، فهو لن يكون لصالح من يصرخون للتغيير»، مشيراً الى «أننا لن نقتل أنفسنا للجلوس على طاولة الحوار مع من لا يريد التحدث إلينا».

ورداً على سؤال قال: «كلنا نحافظ عليها، ولو لم يكن (النائب وليد) جنبلاط مقتنعاً بسياسة الحكومة أو مستفيداً منها لما استمر فيها». وعن إمكان انفجار في الوضع بسوريا، أشار الى «انفجار واحد يمكن أن يحصل هو انفجار 14 آذار».

في موازاة ذلك، أكد وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل أن الرئيس سليمان «يتابع بإصرار وصبر طريق الخروج من اللحظة الحرجة عبر الحوار»، معتبراً أن الحوار «هو المدخل الحقيقي لمقاربة القضايا الخلافية تجنباً للمزيد من الانقسامات السياسية التي نحن في غنى عنها، هذا هو دور الدولة ومسؤوليها، ونصرّ على الاضطلاع بهذا الدور الوطني».

قاسم: المقاومة ضرورة

ووسط الحملة التي تشنها قوى 14 آذار على المقاومة، أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «وجود المقاومة وسلاحها هما ضرورة لمصلحة لبنان، فالمقاومة شكلت رادعاً عسكرياً، لكنها لم تلغِ الخطر الأمني الإسرائيلي»، مستغرباً أنه «عندما يحصل تفجير في لبنان أو اغتيال، ترتفع بعض الأصوات مباشرة لتصرف النظر تماماً عن احتمال أن تكون إسرائيل».

> عون: لسنا على استعداد لنسلم الحكم لأشخاص يرفضون الجلوس معنا

واعتبر أن «المقاطعة في المجلس النيابي تعني شل البلد، وتعني أخذ لبنان إلى المجهول».

ورأى رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك أن «شهية السلطة ومبدأ «أنا أو لا أحد» تدمر الوطن الذي يبنى من خلال التفاهم واللقاء وتعزيز المؤسسات لبناء الدولة وليس لضرب المؤسسات وإسقاطها، فهذا وطن الجميع وعلينا ألا نعطل مؤسساته».

من جهة أخرى، وفي إطار التطمينات حول وظيفة سلاح المقاومة، أكد النائب نواف الموسوي أن «سلاح المقاومة ليس سبباً لإحداث تغيير في صيغة النظام السياسي اللبناني لأن ذلك له إجراءاته المنصوص عليها دستورياً». وجدد خلال لقاء روحي إسلامي مسيحي، عقد في صور بدعوة من عضو كتلة «التحرير والتنمية» النائب عبد المجيد صالح، «الإلتزام بمبادئ الميثاق الوطني الذي أُقرّ في اتفاق الطائف الذي يؤكد بجوهره على الشراكة المتوازنة بين الممثلين الحقيقيّين للطوائف اللبنانية».

من جهته، شدد صالح على أنه لا يجوز مقاطعة الحوار «لأن لبنان يمر بأحدى أخطر المراحل من مراحل تاريخه الوطني والسياسي والاجتماعي».

واستباقاً للاستحقاق الانتخابي ربيع العام المقبل، أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع خلال استقباله وفداً من طلاب جامعة «LAU» الذين فازوا بالانتخابات الطالبية، أن قوى 14 آذار ستفوز بالانتخابات النيابية المقبلة مهما كان القانون، معتبراً أننا «في مرحلة مقاومة جديدة».

وردّ جعجع على المنادين بالحوار «ولو أنّ البعض منهم نياته حسنة»، بالقول إن «الوقت غير ملائم للبحث في جنس الملائكة، بل الوقت هو لإيقاف آلة القتل».

تهديد نواب؟

على خط آخر، أعلن النائب خالد الضاهر أنه تلقى عبر هاتف مرافقه تهديداً جديداً عند الساعة 4:34 بعد ظهر أول من أمس، كاشفاً أن الرقم الذي تلقى منه التهديد هو 11223344 ولم يُعرف مصدره بعد، لكنه أوضح أن المتصل كانت لهجته سورية.

وأشار إلى أنه اتصل بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وأطلعه على مضمون التهديدات، آملاً أن «تستطيع الجهات الأمنية من خلال الداتا كشف هوية المتصل»، معلناً أن الرقم الذي تم منه التهديد السابق كان باسم حيدر الأسد.

بدوره، أشار النائب هادي حبيش الى أنه «أبلغ قائد الجيش العماد جان قهوجي بموضوع التهديدات التي يتلقاها بعض نواب 14 آذار، نظراً الى حرصه الشديد على أمن سياسيي البلد»، معرباً عن «ثقته بهذه المؤسسة العسكرية العريقة».

وقال إنه قبل استشهاد اللواء الحسن، تلقى والنائبين أحمد فتفت وخالد الضاهر رسالة تهديد نصية من رقم سوري لم تؤخذ على محمل الجد. ولكن يوم التفجير في الأشرفية، تلقى النواب الأربعة رسالة جديدة من الرقم عينه تقول: «مبروك هذا واحد من عشرة»، عندها اتخذت الإجراءات الأمنية اللازمة. وبعد يوم من الاستشهاد، تلقى اتصالاً من رقم خاص قال له: مبروك لوسام. وقد أبلغته الأجهزة الأمنية لاحقاً أن الاتصال هو عن طريق نيجيريا.

السنيورة: عملية التغيير طويلة ومؤلمة وفوضوية أحياناً

أكد رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة في محاضرة ألقاها في جامعة هارفرد عن الأوضاع في المنطقة العربية أن «التغيرات الكامنة وراء التحول نحو حكم أكثر ديموقراطية وإسلام سياسي أكثر انفتاحاً وحداثة ثورة قائمة أخرى». أضاف السنيورة: «وحده عالم عربي حر وديموقراطي ومزدهر يكون نقيضاً للتطرف، ووحده الالتزام الكامل بعملية التحول نحو الديموقراطية يضمن الاستقرار الدائم وحقوق الأقليات. فالتجارب علمتنا أن للديموقراطية، على عكس غيرها من الأنظمة، القدرة على الإصلاح الذاتي، لكن علينا أن نتذكر أن عملية التغيير غالباً ما تكون طويلة ومؤلمة وفوضوية أحياناً». وأشار إلى أن «المسؤولية الأساسية في مواجهة التحديات الاقتصادية تقع، بطبيعة الحال، على عاتق الحكومات المنتخبة حديثاً، فضلاً عن وضع سياسات تحقق الاستقرار والانتعاش على المدى القصير والنمو والتنمية على المدى البعيد، على أن تشمل هذه السياسات إصلاح شبكات الأمان الاجتماعي للفئات الأكثر ضعفاً خلال المرحلة الانتقالية».

أخبار

◄ قدامى القوات: جعجع يحترف الرهانات المدمّرة

أعلنت هيئة «قدامى القوات اللبنانية» في بيان لها أنها «لم تستغرب صدور دعوة إلى مسيحيي سوريا للانضمام إلى الثورة المناهضة للنظام عن رئيس «حزب القوات» سمير جعجع، الذي يحترف توريط المسيحيين في رهانات مدمّرة،

وقد سبق له أن جعلهم فأر اختبار لخياراته الحمقاء، وسياسته الانتحارية. أضاف البيان: «ليس غريباً أن يخص وزير خارجية الإخوان المسلمين، الذي يرأس الدبلوماسية المصرية، الدكتور جعجع بأول زيارة له للبنان تقديراً له على تصريحاته المؤيدة لهذه الجماعات التي ترفض الدولة المدنية والدستور العلماني، وكيف لها أن تنسى قوله الشهير: «فليحكم الإخوان».

◄ علوش يرفض التوحيد

وأشار عضو المكتب السياسي في تيار «المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش إلى أن «مشروعية حركة التوحيد الإسلامي (...) سقطت تماماً على أيدي من استولوا عليها وحولوها إلى بؤرة للمخابرات السورية وإلى بؤرة للحرس الثوري الإيراني، تأتمر بإمرة الولي الفقيه وأتباعه النظام السوري»، لافتاً إلى أن «مدينة طرابلس لا يمكنها أن تتحمل بعد الآن هذا الاستفزاز المستمر وهذه البؤرة للعصابة المسلحة».

◄ الجوزو: الإعلام يؤجج الفتنة

اعتبر مفتي جبل لبنان، محمد علي الجوزو، أن «الإعلام في لبنان يلعب دوراً كبيراً في إذكاء الخلافات والنزاعات». ولفت الجوزو الى أن «الطائفة الإسلامية السنية تتعرض لهجمة إعلامية لا سابق لها»، معتبراً أن «هناك مئات الجهات تحاول الاستفادة من بعض الخلافات التي تمر بها الطائفة، وهي خلافات لا تخص أحداً سوى أبناء الطائفة أنفسهم، أو تخص المسؤولين وحدهم عن هذه الطائفة».

وأشار الجوزو الى أن «إعلام حزب الله يحاول جاهداً إشعال نار الفتنة، ونشر الأخبار الملفقة، والعمل على إذكاء الخلافات بين المسلمين».

الأخبار ■ الاثنين 12 تشرين الثاني 2012 العدد 1857

تحقيق

روضة الشهيدين هنا يرقد

بوابة صغيرة، في منطقة الشياح، تدخلك إلى عالم آخر. عالم شهداء «حزب الله»، حيث الأدبيات مختلفة وكذلك الطقوس، فضلاً عن الكثير من الحكايات التي تملأ فضاء المكان. في «يوم الشهيد» تطلّ تلك الوجوه الراحلة بكثرة. فللحزب أسلوبه، أو ربما فنه، في حفظ آثار شهدائه. هنا روضة الشهيدين: «ادخلوها بسلام آمنين»

محمد نزال

لا صمت قبور هنا. تلك الرخامات البيضاء، في روضة الشهيدين، تنطق ضجيجاً وصهيل حكايات. لا ضجيج أحياء هنا. من لفّ صدى صخبهم أصقاع الأرض، لسنوات ثلاثين خلت، يرقدون اليوم هنا بسلام. صمتهم صاخب. هنا، في الشياح، حيث أذاع حزب الله نبأ ولادته، قبل نحو ثلاثة عقود، تربض روضة لشهدائه. هم ليسوا كل شهدائه، المنتشرين في القرى، لكنهم هنا، في روضتهم، أكتافهم تتراصف جنباً إلى جنب. سقف واحد يظلّلهم. زائر هذا المكان يدرك، بسرعة، ما للشهداء من قيمة عند ذاك الحزب. يحيطهم بفائض من القداسة. يدلّلهم كما لو كانوا أحياءً. هم عنده «أحياء يرزقون». يؤبّد ذكراهم، ينشر صورهم، يؤرشف حكاياتهم، يرفع راياتهم وكلّ أشيائهم... إلا بعض أسرارهم.

قبل 16 عاماً، كان ربيع، الفتى الكشفي، يشارك لأول مرة في تشييع شهيد. كان اسم الشهيد ربيع وهبي (سراج). وسار ربيع في تشييعه من برج البراجنة إلى روضة الشهيدين. حمل الجثمان وشارك في إهالة التراب عليه. ظلّ واقفاً بعد مغادرة الجمع. ثمة ما اختلجت به مشاعره في تلك اللحظات. بقي عند الضريح حتى المغيب. صار الشهيد شهيده. أحبّ أن يصبح مثله، مقاوماً، فكان قراره بالمضي قدماً... وبدأ «ربيعه». التحق بصفوف المقاومة، ووجه ربيع، الشهيد، لا يفارقه. منذ ذلك الحين، وحتى اليوم، لا يمرّ أسبوع من دون أن يزور تلك الروضة. ضريح ربيع وهبي أول ما يزور من بين الأضرحة. يوم ذاك التشييع، كانت روضة شهداء الحزب صغيرة نسبياً، بسيطة في هيئتها، لا سقف لها، ولا شيء يفصل بين الأضرحة سوى التراب.

بعد سنتين من تشييعه الأول، كان ربيع قد شارك في إيداع أكثر من شهيد في تلك الروضة. عام 1998 كان مفصلاً جديداً في حياة الشاب. شارك في الصلاة خلف السيد حسن نصر الله، في ملعب الراية، وأمامه عشرات جثامين الشهداء المستعادة من العدو. من بينهم كان هادي نصر الله، نجل «قائد القوات المسلحة في حزب الله». هكذا كان يوصف السيد، آنذاك، في خطابات المنابر الجهادية وعلى ألسنة المقاومين. «اللهم تقبّل منّا هذا القربان»... ردّدها ربيع خلف السيد، وسار مشاركاً في تشييع هادي ورفاقه. إلى روضة الشهيدين مجدداً. شاهد عن كثب تلك النجوى بين الأب وفلذة كبده، عند الضريح، قبل الوداع الأخير. لم يقم الحزب بما يميّز ضريح هادي عن سائر الأضرحة. لكن، منذ ذلك التاريخ، أصبح لتلك الروضة صدى أبعد. صارت محط زيارة الوفود المؤيدة، المعجبة، المنبهرة بحزب يضيع ضريح نجل قائده بين سائر الأضرحة. كل الشهداء هناك لهم من يزورهم من عائلاتهم، باستثناء هادي نصر الله. زوّاره من الناس والمؤيدين. الوضع الأمني للوالد والوالدة لا يسمح بذلك. يمكن بسهولة ملاحظة أن ذاك الضريح، هو أقلّ الأضرحة زينة واهتماماً. يخبرك ربيع عن زوّار دائمين لضريح هادي، من الناس، ممن لم يروا وجهه يوماً. يدخلون ويقرأون الفاتحة لأرواح الجميع، لكنهم يخصصونه بالملامسة والتوقف عنده.

يعود ربيع بالذاكرة إلى عام 1998. شارك آنذاك في دورة عسكرية مع الحزب. التقى هناك بـ«عاشق» آخر للشهداء. توطدت علاقته بالأخ فادي. بعد عودتهما من الدورة، كانت روضة الشهيدين مكان التقائهما. يمضيان هناك ساعات في قراءة القرآن، وبعض المناجاة، فضلاً عن تأمّل وجوه أصحاب الأضرحة. لكلّ شهيد صورة عند الشاهد، باستثناء قلّة. وعلى كل ضريح دوّن تاريخ الولادة، ومكانها، وتاريخ الاستشهاد ومكانه. بعضهم نقش على رخامتهم اسم العملية، أو المواجهة البطولية، التي قضى بها. بعضهم، منذ تسعينيات القرن الماضي، محفور على أضرحتهم: «استشهد أثناء تأدية واجبه الجهادي». ذلك الواجب يتّسع كثيراً في أدبيات الحزب، ليشمل الشهادة في حادث سير أثناء العمل، أو ربما توقف القلب عن الخفقان، مثلاً، لأي سبب كان، أثناء العمل. المهم أنه «أثناء العمل».

تتردّد الأمهات إلى أضرحة أولادهنّ ورغبتهنّ في أن يدفنّ فيها لاحقاً (هيثم الموسوي)

> كانت الروضة صغيرة نسبياً ولا شيء يفصل بين الأضرحة سوى التراب

مرّ وقت قبل أن يجد ربيع نفسه في تشييع جديد. إنه الشهيد علي زهري (الحاج عبد الرسول). كان قد التقاه قبل أشهر، في الجنوب، على تخوم تلة سجد في إقليم التفاح. كان للشهيد مكانة معروفة بين المقاومين. هو صاحب لقطة تأدية القسم الشهيرة، في عملية اقتحام موقع سجد المعادي، أمام الراية التي زرعها في إحدى الدشم. آنذاك، وبعد تباطؤ ربيع في القيام بإحدى مهماته، شدّه علي من عضده وقال له: «يا ربيع هول بدك تصير تعملهم لوحدك... أنا مش مطوّل». كان ذلك على بعد أمتار من ساتر موقع العدو، عند نقطة الـ«B9». يتذكر التفاصيل، وكأن عينيه تريان تلك المشاهد الآن. ها هو علي زهري يشيّع، وربيع يحمل نعشه، إلى روضة الشهيدين. يجلس ربيع اليوم أمام ضريح علي، متأملاً صورته، ويحدّثك عن شعوره بأن الأخير يكاد ينطق في أي لحظة. كأنه مضى على تشييعه يوم أو بعض يوم. يتذكر شجى صوت المنشد، الحاج يحيى حدرج، يصدح في آخر لحظات التشييع: «بأمان الله يا شهيد الله». تلك العبارة التي لطالما ردّدت عند وداع كل شهيد، تعيد ربيع إلى الواقع، إلى حقيقة رحيل رفاق دربه، وتركه «وحيداً في سجن الدنيا». في كلماته، وسكناته، وكلّ أفعاله، مزيج من التصوف والعرفان والبأس والصلابة. مزيج تميّزت مدرسة حزب الله بإنتاجه. ما عاد يحصي عدد الذين سار في تشييعهم، الذين أودعهم في مختلف الروضات، لكن أكثرهم في «الشهيدين».

بعد علي زهري، ها هو ربيع على موعد جديد مع وداع شهيد آخر. إنه فادي غزال (قاسم). شريكه في عشق الشهداء، الشهيد الآن، ورفيقه في الدورة العسكرية بالأمس. استشهد قبل شهرين من التحرير عام 2000. ظلّ جسده على أرض الجنوب، إلى ما بعد التحرير، لينقل بعدها إلى بيروت ويرقد في «الشهيدين». رحلته كانت قصيرة، على عكس ربيع، الذي ما زال «يعاني طريق ذات الشوكة». رقد فادي بين عشرات الشهداء، قرب أضرحة دوّنت على رخاماتها عبارة: «شهيد مجهول الهوية». كل ما يعرف عنهم أنهم استشهدوا بتاريخ 1990/6/7. هم من الذين استعيدت جثامينهم في عمليات التبادل مع العدو الإسرائيلي، وكان متعذّراً ـ بفعل مرور الزمن ـ تمييزهم عن بعضهم. عددهم أربعة. يقال عنهم هناك: «عاشوا غرباء وبقوا غرباء». على مسافة قصيرة منهم تطالعك خمسة أضرحة بلا هوية أيضاً. دوّن على كل واحد منها: «شهداء عملية بدر الكبرى». تاريخ استشهادهم 1987/5/31. أربعة أضرحة أخرى كذلك: «شهداء عملية علمان الشومرية». استشهدوا عام 1987. على أمهات هؤلاء، وعموم أقاربهم، ملامسة كل تلك الأضرحة المجهولة الهوية، وقراءة الفاتحة عند كل واحد منها. اختلط بعضهم ببعض، فصاروا واحداً تحت الأرض، كما كانوا قبلاً فوقها. باقي الأضرحة معروفة الهوية، وصور أصحابها عليها، وهم 107 شهداء. في روضة الشهيدين، التي تضم آلاف الموتى، ثمة شهداء للحزب غير هؤلاء أيضاً، وآخرون لحركة أمل، ولسواهما من أحزاب المقاومة. لكن، مع مرور الزمن، صار لبعض شهداء حزب الله بقعتهم الخاصة في تلك الروضة، يعلوها اليوم سقف ذو قبة، وبلاط أسود بين الأضرحة، والكثير من أشكال الرهبة والتبجيل.

يوم الخميس الماضي، وعلى بعد أيام من يوم شهيد حزب الله، الذي يحتفل به سنوياً في 11 تشرين الثاني، كانت والدة شهيدين تلاعب «طفليها» الراقدين في تلك الروضة. كأنها لا تنتبه إلى من يمرّ جنبها، أو حتى يصدر صوتاً، غارقة في عالمها الخاص. حسن وعلي مسلماني. رحلا في يوم واحد. تاريخ 2006/8/9. لا يمكن تلك الأم أن تنساه. إنه «أحد أيام العز من حرب تموز... أيام نصرنا ومجد أمجادنا». بعد أيام الحرب اتسعت تلك البقعة لمزيد من الشهداء. سجلات نفوسهم في الجنوب والبقاع وجبل لبنان، لكن «نفوس» أضرحتهم في «الشهيدين». لا تتكلم تلك الأم كثيراً. تنتقل من ضريح إلى آخر، تنظف، تمسح، ترتب، تزيّن، تنثر الورد والبخور. «نعم، أنا والدة هذين الشهيدين».

من وصاياهم

اهتم حزب الله كثيراً، إلى حد التخصص، بنشر وصايا شهدائه في المرئي والمسموع والمكتوب. ففي مجلة «بقية الله» الشهرية، التابعة للحزب، لا يمكن أن يخلو عدد من قصة شهيد ووصيته. كذلك قناة «المنار» وإذاعة «النور»، حيث البرامج المختصة في الحديث عن «أدب الشهادة» وذكريات الشهداء.

من أبرز تلك الوصايا، ما خطه الشهيد جلال رمال (طلال) الذي ارتحل يوم 2000/5/3 (قبل أيام على التحرير). يقول: «أيها الناس، ألا إن الموت آتٍ لا محالة، وإنا قومٌ نأبى أن نؤتى نياماً، فنأتي الموت، نلقى به الأعداء، فإن وقعنا عليه فقد اخترناه، وإن وقع علينا استقبلناه واقفين شامخين شاكرين إياه، فوحده الموت يبعث حياة اللقاء باللطيف الحبيب، من لا يُظلم عنده أحد. أيها الناس، من كان بين جنباته ولو قليلاً من الشرف والعزة، فإنه ينتفض كالمذبوح، مفضلاً الفناء على أن ينهزم لحفنة من القاذورات (الصهاينة). نعم

لقد دسناهم بأقدامنا، مرّغنا أنوفهم بالتراب، مزقناهم إرباً، إنهم أكثر المخلوقات جبناً، ألم تسمعوا عويلهم كالثكلى، بئس كل من يهزم لمثلهم، بئس كل من يجبن عن حربهم... إن دماء شهداء حزب الله ستبقى تطوق أعناق كل الخائفين، كل المترددين، كل المشككين...».

«سادة قافلة الوجود»

توجد أضرحة لشهداء مجهولي الهوية منهم شهداء عملية بدر الكبرى

«المؤسسة» التي لا تنسى شهداءها

منذ نشأة حزب الله، نشأت معه مؤسسة ترعى شؤون الشهداء وعوائلهم، تحت اسم «مؤسسة الشهيد». بالنسبة إلى هذه المؤسسة، يعدّ «الاهتمام بعوائل الشهداء وتوفير حاجاتهم المعيشية والأساسية، من طبابة وسكن وتعليم، وإحاطتهم بالرعاية هدفاً مباشراً لما يشكل ذلك من سبب في استقرارهم الاجتماعي، وعاملاً مساعداً في رفد هذه المسيرة بالمجاهدين الذين ينطلقون إلى جهادهم وقلوبهم مطمئنة إلى وعد الله عزّ وجل (أنا خليفة الشهيد في أهله ـ حديث قدسي) بحفظ عوائلهم، من خلال هذه المؤسسة، التي قدّمت نموذجاً راقياً وتجربة فريدة في العمل المقاوم».

هكذا، يبدو البعد الإيماني ـ الغيبي حاضراً بقوة لدى حزب الله ومؤسساته، ويبدو أكثر ظهوراً عند الحديث عن الشهداء «وقيمة الشهادة ومفهومها». وفي هذا السياق، تستند «مؤسسة الشهيد» في صياغة أهدافها وتوجهاتها إلى الآتي: «العمل على تقديم مختلف أنواع الرعاية الأسرية الشاملة لأسر شهداء المقاومة الإسلامية، في الجوانب الاجتماعية والثقافية والإرشادية والنفسية والتعليمية والمعيشية والسكنية والصحية، سعياً إلى بناء أسرة مؤمنة مجاهدة سويّة ومستقرة، وبتقديم الرعاية المادية والصحية لأهالي الشهداء، بما يكفل حفظ كرامتهم ومعنوياتهم وحفظ مجتمع المقاومة، والمساهمة في نشر ثقافة الشهادة، بالإضافة إلى حفظ إرث الشهيد وتخليد ذكراه». إذاً، حزب الله ليس من الذين ينسون شهداءه. يعرف كيف يحفظ ذكراهم، ويوفّي لهم، بل وأبعد من ذلك... كيف يستفيد من فعل دمهم وتثميره في خط المقاومة عينه. ينطلق بذلك من قول للشيخ الشهيد راغب حرب، الذي كان من المساهمين في إنشاء المؤسسة، إذ يقول: «دم الشهيد إذا سقط، فبيد الله يسقط، وإذا سقط بيد الله فإنه ينمو ويكبر... يصبح شاهداً، يتحول إلى إصبع إدانة».

يضيع ضريح الشهيد هادي نصر الله بين سائر الأضرحة

تقولها وعلى وجهها ابتسامة غريبة. تلك من الابتسامات التي يصعب تفسيرها.

إن سألتها عن أمنياتها، تجبك: «أريد أن أدفن بعد موتي هنا، في الضريح الذي يضم ولديّ». تريد خاتمة كخاتمة سميرة صالحة، والدة الشهيد ربيع وهبي، التي أوصت بأن تدفن معه في الضريح ذاته. وفعلاً، كان لها ذلك. على شاهد الضريح اليوم اسمها واسم ولدها. سبق الابن أمه باثني عشر عاماً. هذا ما فعلته سهجنان علوية أيضاً؛ إذ التحقت بمنزل ولدها الأخروي، بعد ثلاثة عشر عاماً على استشهاده. دلول الحبحاب فعلت الأمر نفسه، ملتحقة بضريح حبيبها محمد، بعد 7 أعوام من الفراق. كل هذا وربيع هناك. حيّ بين «الأحياء». يشاهد تلك الأمهات على مرّ السنين. حفظ وجوههن، وطرق تدليلهن لأبنائهن. راقب كيف تدفقت مواكب الشهداء إلى تلك الروضة، ليصبح اليوم خبيراً في «أدب الشهادة». يحدثك عن لفظة شهيد، التي أصبحت اليوم، ممجوجة ومستهلكة إلى حد كبير. لا يفهم كيف يتساوى علي زهري، الذي بدّد زهرة شبابه على هضاب جبل عامل وتلاله، ولم يبق في جسده ذرة الا اشتعلت، مع أشخاص «وحده الله يعلم كيف ولماذا قتلوا». يحترم الجميع، ويقدّر فقد الأحبة أياً كانوا، لكنه يقول: «سأظل أسمح لنفسي، مع نفسي، بأن لا أقول إلا عن أصحاب القضية، تلك التي وجهتها جنوباً، أينما ارتفعوا... شهداء».

الشهداء عند ربيع هم من طينة عماد مغنية (الحاج رضوان). لقد شارك في تشييعه، وعرفه قبل أن يخرج إلى النور، وودّعه، مجدداً، في روضة الشهيدين. مغنية اليوم يتوسط الشهداء في تلك البقعة. ثمة من اعتاد زيارته يومياً، لملامسة ضريحه، والتوقف للحظات ثم المغادرة. هكذا يفعل أحد الزوار الدائمين. لتلك البقعة روّادها. يحدثونك عن «فرارهم من صخب الأحياء الموتى إلى سكينة الموتى الأحياء... الذين فعلوا أقصى ما يمكن إنساناً فعله، ليثبتوا صدقهم». كثيرون اليوم مثل ربيع، ما زالوا يقيضون على السلاح، مع كل هذا المخزون من التراجيديا. لا يفهمون، وسط كل هذا الضجيج من حولهم، سوى لغة الجنوب والتراب. إن استمع إليهم أحد الغرباء عن فلسفتهم، سيخالهم، حتماً، من كوكب آخر. ربما يظن أن مرضاً ألمّ بهم، وما بالقوم من مرض، ولكن «خالطهم أمر عظيم». هم الذين توجه السيد حسن نصر الله إليهم، قبل 17 عاماً، في تأبين الاستشهادي صلاح غندور، قائلاً: «حدّثهم يا صلاح، عن الأرواح المولعة، التي تتأوه ليل نهار، شوقاً إلى اللقاء وحنيناً إلى عالمهم. حدّثهم يا صلاح، عن الأرواح المولعة، التي تتجلجل في أنحاء الجسد السجن، يعذبها أسر الدنيا ويخرجها الإذن».

> تحضن الروضة أجساد 107 من شهداء الحزب الذين وصل عددهم إلى نحو 1500

يقصد ربيع هذه الأيام روضة الشهيدين وحيداً. يسعده أن تتزايد أعداد الزائرين لأضرحة الشهداء، وخاصة في هذه الأيام، في ذكرى عملية «فاتح عهد الاستشهاديين» أحمد قصير عام 1982. تلك العملية التي اتخذ حزب الله من تاريخها يوماً سنوياً لشهدائه. في روضة الشهيدين نحو 100 من شهداء الحزب، الذين وصل عددهم إلى نحو 1500 شهيد، منذ انطلاقته عام 1982. يفرح الشاب لكل «متطفل» جديد على عالم «شهدائه». يوهمك بأنه قال كل ما يريد قوله، لكنه، في الوقت عينه، يدرك أنك علمت أنه لن يقول إلا ما يريد قوله. ثمة أسرار يحتفظ بها. يخبئها بين ضلوعه. ربما باح ببعضها لاحقاً، وربما تحققت أمنيته، فيلتحق بمن «تركوه وحيداً يعاني». لا يمكنك إلا أن تخشع للطريقة التي يحدثك بها ربيع، عن الشهادة والشهداء، أكرم أهل الدنيا وأنبل بني البشر. أو كما يصفهم هو: «سادة قافلة الوجود».

سيتراجع الإنفاق الإعلاني في لبنان بهذه النسبة في عام 2012 ليبلغ 136 مليون دولار، 40٪ منها تلفزيونية و21٪ في الصحف، وفقاً لمسح «ArabAd» و«Zenith Optimedia»

10
في المئة

تراجع لبنان إلى المرتبة 109 عالمياً بين 195 بلداً، وفقاً لمؤشر منظمة التجارة العالمية لصادرات السلع. وفي عام 2011 بلغت تجارته الخارجية 26,4 مليار دولار

3
مراتب

حصة بيروت من قيمة ودائع القطاع الخاص في الجهاز المصرفي، تليها منطقة جبل لبنان بنسبة 13,2٪ ثم الجنوب بنسبة 6,5٪ وفقاً لبيانات مصرف لبنان التي نشرت أخيراً

69,1
في المئة

هوت قيمة القروض المدعومة من مؤسسة «كفالات» بنسبة 12٪ حتى تشرين الأول الماضي لتسجل هذا المستوى. وبلغ عددها 881 ضمانة مقارنة بـ1063 العام الماضي

119
مليون دولار

إضاءة

أمير الدواء يضرب مجدداً

معايير الحفاظ على النوعية تسقط سهواً!

أعمال الاحتيال ممتدة منذ سنوات في إطار مناخ ملائم جداً يضمن استمراريتها (مروان طحطح)

الاحتيال أمّن له دفقاً هائلاً من الأموال مكّنه من تملّك صيدليّة خلوّها وحده يبلغ مليوني دولار. هو أحد أمراء الدواء الذين يسمّمون دم الشعب ويمتصّون دم المؤسسات

حسن شقراني

انطلقت الشحنة من الصين. كميّة مزوّة من دواء أساسي لمرضى القلب، «Plavix»، تكفي لـ100 ألف عبوة. وصلت الشحنة إلى دبي حيث تمّت التعبئة ووضع الأغلفة الملائمة، من بعدها دخلت الكمية إلى السوق اللبنانية. اكتُشف المخطّط الاحتيالي. اضطرت وزارة الصحّة إلى سحب هذا الدواء من السوق، ولكن في نهاية المطاف لم تُسحب سوى بضع مئات من العلب، والباقي آذى من استخدموه إن لم يقتلهم.

كان ذلك في عام 2010، ولكن التاجر المسؤول استمرّ بلعبته، وهو نفسه بطل فضيحة الدواء التي اكتشفت الأسبوع الماضي، وفقاً لما يؤكّده مطّلعون على حركة سوق الدواء والاحتيال فيها.

الشحنة الجديدة لا تقتصر على دواء واحد، بل هي عبارة عن لائحة من 100 صنف دواء مهمّ ويُستخدم بكثافة في لبنان. ما هي قصّتها وكيف تمكّن أمير الدواء من إدخالها مجدداً؟

تبدأ القصّة في آب 2012 حين استقدم هذا التاجر كمية دواء مزوّر معظمها من جنوب شرق آسيا. وعبر «علاقات تجاريّة خاصّة»، يوضح المطّلعون، تمكّن من إمرار الكمية في بعض المصانع الأوروبية «تحديداً لكي يُختم عليها رسمياً ختم المصنع وتُبدّد أيّ شكوك حول مصدرها المزوّر».

الأخطر في هذا الاحتيال ليس فقط أن كميات الدواء مزوّرة بل طريقة شحنها. «لم يعمد التاجر إلى نقل بالتبريد، بل نقلها في مستوعبات حديديّة حيث تقارب الحرارة 60 درجة مئوية»؛ وهي مسألة خطيرة جداً، ويكفينا النظر إلى عبوات الأدوية: «يُحفظ في مكان جاف لا تتعدّى فيه درجة الحرارة...».

عندما وصلت الكمية إلى لبنان بدا أن التاجر لا يريد تسجيلها في وزارة الصحّة، غير أنّ الوزارة اكتشفت اللعبة، توضح مصادر «الأخبار». ولكنها لم تأخذ أي إجراءات إلى أن تقدّم التاجر بطلب استرحام لكي يعمد إلى التسجيل. ومما ورد في هذا الطلب اعتراف يُفيد بالآتي: تم شحن كمية الدواء في وقت غير مناسب و(أساساً) الطقس بارد في أوروبا (في الصيف!)... «وسقط سهواً احترام ضرورة الشحن المبرّد»(!)

«الأغرب من هذا التبرير هو موافقة وزارة الصحّة على طلب الاسترحام»،

> **صعوبة هائلة في سحب الأدوية، وخصوصاً من المستشفيات**

تتابع المصادر. فكان أن حصل هذا التاجر على ختم الوزير وعلى توقيعه، فيما يُشدّد الوزير على أنّ التوقيع والختم مزوّران. هكذا دخلت الأدوية ووُزّعت على الصيدليات والمستشفيات والمستوصفات.

عندما كُشفت الفضيحة، شدّد وزير الصحّة، علي حسن خليل، على أنّ «ما سمّي فضيحة الدواء هو واحد من الإنجازات المهمة التي قامت بها الوزارة وأجهزة التفتيش الرقابية في عملية ضبط تزوير أدوية بغير وجهها النظامي». وأكّد أنّه تمّ إحالة الملف والمتورطين فيه على النيابة العامّة.

كذلك شدّد الوزير محمد فنيش ــ الذي يتردّد إعلامياً أن أخاه هو أمير الدواء الشهير ــ على أنّه لن تتم تغطية أحد من المتورّطين.

وأوضح المدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي حاتم ماضي، في اتصال مع «الأخبار» أمس، أنّ القضاء سيباشر اليوم متابعة القضية. وقال إنّ القضاء أحيط علماً بالقضية قبل حوالى شهر ونصف الشهر. وكشف أن المؤتمر الصحافي الذي سيعقده اليوم، بمشاركة وزير العدل شكيب قرطباي ووزير الصحة على حسن خليل، «سيوضح كافة الملابسات واللغط الحاصل، وستوضع النقط على الحروف، للانطلاق جدياً في التحقيق من دون تهاون».

ولكن ماذا عن الدواء الذي دخل وهل بالإمكان سحبه؟

بحسب وزير الصحّة «تمّت مصادرة كل الأدوية التي أدخلت بالطريقة التي تمت فيها، وسيتم إعادة تصدير هذه

تقرير

«الثانوي»: رفع سقف الوحدة النقابية ولملمة الـ

فاتن الحاج

المضغوط لا يضغط. يرسم هذا الكلام لرئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب ملامح الأيام المقبلة عشية استحقاقين تواجههما الرابطة في آن: سلسلة الرتب والرواتب والانتخابات النقابية. في الحالتين يكمن التحدي في صياغة موقف نقابي مستقل وموحد متحرر من الضغوط السياسية. هو موقف بدأ يتبلور في إضراب 8 تشرين الثاني بعد لملمة التناقضات وتجاوز السقوف داخل هيئة التنسيق النقابية. سقف الوحدة النقابية سيعلو وإن كانت لا تزال تحتاج إلى مزيد من الصلابة والتماسك، على حد تعبير غريب الذي رأس أمس الاجتماع الأخير لمجلس مندوبي الرابطة قبل الانتخابات، بمشاركة نحو 94 مندوباً.

رئيس الرابطة وضع المندوبين في تفاصيل معركة بدأت منذ سنتين وشهدت ثلاث محطات أساسية: تعديل الحد الأدنى للأجور وإعطاء زيادة غلاء معيشة، إعادة الاعتبار لموقع أستاذ التعليم الثانوي الرسمي وسلسلة الرواتب لموظفي القطاع العام. لم يكن ملف الأجور ليفتح أو يحكى بسلاسل الرواتب في القطاع العام، بحسب غريب، لولا نضالات أساتذة التعليم الثانوي على مدى 13 عاماً وما حققوه من خلال العشر درجات ونصف. يومها، طرحت الرابطة تصوراً متكاملاً لغلاء المعيشة وأرست ثوابت تحرك هيئة التنسيق. هذه الثوابت تمحورت حول رفض أي زيادة بصيغة مبلغ مقطوع، اعتماد النسب المئوية والشطور وفق نسب التضخم التي لامست آنذاك 110 %، رفع قيمة الدرجة على أن لا تنخفض عن 5 % من أساس الراتب، رفع التعويضات العائلية وفق النسب المئوية ربطاً بالحد الأدنى للأجور ورفض فرض ضرائب جديدة تثقل الفقراء وذوي الدخل المحدود ووقف مزاريب الهدر والفساد في المؤسسات العامة.

> **هجمة على الحقوق المكتسبة من بوابة نظام التقاعد والصناديق الضامنة**

أما نتائج التحرك التي لا يمكن القفز عنها، بحسب غريب، فهي انتزاع هيئة التنسيق التمثيل في لجنة المؤشر والسعي إلى تكريسه عبر نصوص رسمية واضحة، بروز الهيئة على الصعيد الشعبي كممثل فعلي لقطاعات تتجاوز حدود المعلمين والموظفين نظراً لحسن إدارتها للتحرك النقابي، الربط بين الزيادة المقرة ورفع قيمة الدرجة وهو ما ساعد لاحقاً في البحث في أرقام السلسلة واعتماد النسب المئوية والشطور بديلاً عن المبالغ المقطوعة ولو أن ذلك حصل جزئياً.

في موازاة إقرار غلاء المعيشة، عملت الرابطة على خط الحفاظ على موقع أستاذ التعليم الثانوي فانتزعت اتفاق وزارتي التربية والمال على: تعيين أستاذ التعليم الثانوي في الدرجة 21 بدلاً من الدرجة 15، الإقرار بفارق 60 % مع الإداري وتقليص فارق الدرجات مع الأستاذ الجامعي المعيد إلى ما كان عليه سابقاً (6 ـ 8 درجات)، تحديد أساس راتب أستاذ التعليم الثانوي الداخل حديثاً في الملاك وإعطاء من هم في الخدمة 6 درجات استثنائية، رفع مستوى الإعداد في التعليم الثانوي واشتراط حيازة الماستر للدخول في الملاك وتعديل قيمة الدرجة من الأساس.

وفي وقت كانت فيه رابطة الثانوي تنجز فيه هذا الاتفاق، كانت دوائر وزارة المال ومجلس الخدمة المدنية تعمل لإنجاز سلسلة رواتب موظفي القطاع العام وسلسلة رواتب الأسلاك العسكرية والدبلوماسية وغيرها.

هنا لا يخفي غريب أن هيئة التنسيق شهدت سجالات حادة داخلها لتحديد ثوابتها، بصورة موحدة نظراً لوجود وجهات نظر مختلفة وتحديداً بشأن الـ60% الخاصة بأساتذة التعليم الثانوي، وقد شكلت الخلاصات التي انتهت إلى تثبيتها مع وزارة التربية أساساً صالحاً لصياغة سلسلة رواتب المعلمين.

الأخطر ما يكشفه رئيس الرابطة للمندوبين من معلومات بشأن تشاور الحكومة مع المؤسسات المالية الدولية من بنك دولي وصندوق نقد دولي لإعادة النظر بإجراءات مؤتمر باريس 2 وباريس 3 ومنها التعاقد الوظيفي. بكلام آخر، ستكون هناك هجمة على الحقوق المكتسبة من بوابة نظام التقاعد والصناديق الضامنة.

لا خيار، برأيه، سوى بامتناع

الأدوية على نفقة مستوردها». بيد أنّ المطّلعين على التفاصيل يُشيرون إلى «صعوبات هائلة على هذا الصعيد، وخصوصاً أنّ قسماً كبيراً من الأدوية المـزوّرة وُزّعـت على المستشفيات بطريقة «الفلت»».

هذا يعني أنّ أشخاصاً كثراً تناولوا الأدويـة المـزوّرة، وأن الحيلولة دون تسمّم آخرين على نحو مطلق هي شبه مستحيلة.

كلّ ذلك لا يهمّ المستورد المتاجر بمصير المرضى وصحّتهم. ويبدو أنّ احتياله يؤمّن له إيرادات وفيرة. فهو تمكّن أخيراً من افتتاح صيدلية في منطقة بيروت «سدّد خلواً بقيمة مليوني دولار لتملّكها»، تتابع المصادر نفسها. وليس أمير الدواء هذا وحيداً في لعبته الاحتيالية، «إذ إنّ أعمال الاحتيال هذه ممتدة منذ سنوات في إطار مناخ ملائم جداً يضمن استمراريته»، يقول مصدر مستقل يعمل في قطاع الصحّة.

ولا تنفي أوساط المخلّصين الجمركيين حدوث هذه التجاوزات الخطيرة، أكان عبر مطار بيروت الدولي أم عبر مرفأ العاصمة. «يُقدّمون (التجار) التصريحات والتواقيع، ولكن ليس واضحاً ما يتمّ إدخاله، إذا كان صالحاً أو لا»، يُعلّق أحد المخلّصين.

ولتجّار الدواء محفّزات مميزة، إذ إن القيمة الرسمية لسوق الدواء في لبنان تنمو باطراد. تبلغ قيمتها حالياً 1,3 مليار دولار، ومن المتوقّع أن تنمو صوب ملياري دولار خلال السنوات الأربع المقبلة. ولا يؤمّن الإنتاج المحلّي سوى 4% من هذه السوق لناحية القيمة، ما يعني أنّ الأبواب مشرّعة على الاستيراد واحتياله.

لائحة الأدوية المـزوّرة: http://opl.org.lb/uploadedFiles/.taamim12-1351766765/circulaires pdf

اقتصاد السوء

عمال وعاملات «سبينيس»

محمد زبيب

«في زمن العبوس... ثمة ناس ما انفكوا يعدوننا ببسمة»... هكذا نظر البعض الى عاملات وعمّال شركة «سبينيس»، وهم ينتفضون من اجل كرامتهم الانسانية فيما كان الكثيرون غارقون في العجز واليأس والقلق... آمنوا بأن لهم حقوقاً لا بدّ من استردادها. وبدأوا تحرّكا لم يهدأ حتى الآن في سبيل ذلك. لم يطالبوا في البداية بأكثر من تطبيق مرسوم صادر عن مجلس الوزراء في شباط الماضي يقضي بتصحيح الأجور، فتم تدفيعهم ثمناً باهظاً في المحاولة المستمرة لتركيعهم واخضاعهم مجددا... تم طرد رئيس الهيئة التأسيسية للنقابة ميلاد بركات وعضو الهيئة ايلي ابي حنّا والناشط النقابي سمير طوق، وتم استخدام العنف الجسدي المباشر ضد امين سر الهيئة مخيبر حبشي، وتم اخضاع الكثيرين بالتهديد المباشر، ليس بفقدان الوظيفة والاجر فقط، بل باستخدام سطوة بعض القوى والزعامات المحلية لبثّ الذعر والخوف من فقدان الحماية والامن، تمّ اقتياد بعض المناصرين الى مقار احزابهم لابلاغهم قرارات عليا بعدم التورّط في العمل النقابي، واستدعى نواب حاليون وسابقون «رعاياهم» لتوبيخهم على عدم حفظ الجميل بتأمين وظيفة لهم... واتخذت ادارة الشركة اجراءات انتقامية مبرمجة استهدفت نقل العديد من مراكز عملهم الى مراكز اخرى بعيدة عن مساكنهم وكلّفتهم وظائف لا تسمح لهم بالاختلاط مع عمّال وعاملات آخرين، واكرهت 700 عاملة وعامل على توقيع عرائض ورفعها الى وزارة العمل يقرّون فيها رفضهم لتأسيس نقابة ويشكرون ادارة الشركة على كرمها معهم! ومارست الادارة شتى انواع الضغوط على اعضاء الهيئة التأسيسية للنقابة الوليدة، فأكرهت عددا منهم على الاستقالة وعزل محاميهم في سباق مع موعد اول انتخابات لمجلس النقابة المقرر في الثامن عشر من الشهر الجاري... بمعنى ما، ساد «الارهاب» في اروقة متاجر «سبينيس»، وهو ما دفع بلجنة اصدقاء العمال للتحرّك مجددا، فدعت الى اعتصام تضامني مع العاملات والعمّال عند الخامسة من بعد ظهر اليوم امام فرع الشركة في الاشرفية.

هذه الوقائع المعروفة والمتداولة استجدّت عليها نيّة ادارة الشركة نقل المواجهة الى مستوى اكثر فظاعة: قررت ببساطة ان تضع العاملات والعمّال في مواجهة بعضهم بعضاً، وبدأت منذ يوم الجمعة الماضي بعقد اجتماعات في بعض الفروع (ضبية والاشرفية والجناح والحازمية) لبث الشائعات والتحريض على النقابة بذريعة ان السماح بنشاطها قد يدفع المساهم الاكبر (شركة ابراج الاماراتية) الى انهاء عمل الشركة في لبنان وصرف الجميع من العمل، وبالتالي انطلقت دعوة للقيام بتحرّكات مضادة بذريعة الدفاع عن ديمومة العمل! وطلب مديرو هذه الفروع وبعض معاونيهم من جميع العاملات والعمّال التجمّع في فرع الاشرفية بعد ظهر اليوم، وعُلّقت الاجازات وأعيد تنظيم دوام العمل بما يسمح بحشد اكبر عدد ممكن منهم... اعترض البعض على خطّة ادارة الشركة، الا ان سياسة «الترهيب» فعلت فعلها لدى الكثيرين ممن عبّروا عن اضطرارهم للاستجابة خوفا من ان تطالهم الاجراءات الانتقامية التي تم التلويح بها.

هذا التوجّه المستجد والخطير وما سبقه من انتهاكات واعتداءات يجعل المواجهة تتجاوز حدود «نزاعات العمل» المعهودة، بل يجعلها تتجاوز حدود شركة «سبينس» نفسها، لتتحوّل الى مواجهة عامّة ترتّب مسؤوليات واضحة على الكثيرين: الدولة اولا، باداراتها واجهزتها ومؤسساتها الدستورية التي يجب عليها التحرّك فورا لمنع الانزلاق الى هذا الدرك، وبالتالي فرض تطبيق احكام الدستور والقوانين المرعية الاجراء التي تحمي حرية العمل النقابي وتحدّ من التعسّف... وثانيا، هيئات المجتمع المدني الراغبة بالتغيير السياسي والاجتماعي، من احزاب ونقابات وجمعيات ومنظمات ومجموعات ناشطات وناشطين في الشأن العام، التي يجب عليها التصدّي سريعا وبقوّة لمثل هذا الانزلاق نظرا لآثاره المترتّبة على اكثر من صعيد.

هناك قناعة راسخة بأن مسار التغيير في لبنان نحو الافضل لا يمكن تحقيقه من دون ولادة تشكّلات سياسية تؤمن بالدولة والديموقراطية والحريات، والاهم تؤمن بالعدالة والكرامة الانسانية... وأفعل التشكّلات واكثرها تأثيراً هي الاحزاب والنقابات العمّالية في القطاعين العام والخاص، فهما الاداتان الرئيستان للتأثير في الشأن العام من خلال الانتخابات ومن خلال محاولة فرض بعض التوازن بين القوى الاجتماعية الذي تخلّ به مصالح فئة منظّمة وقوية تميل الى حماية «النظام السائد»، بما في ذلك حماية المحاصصة الطائفية والاقطاعيات التي بنيت داخل الدولة وفي الاقتصاد... من هذا المنطلق، اصبح انقاذ تجربة انشاء نقابة العاملين في «سبينس» مهمّة ملحّة. فهذه التجربة مهددة بالانهيار والفشل بفعل «صناعة القلق»، وهي صناعة حقيقية تسيطر على المجتمع اللبناني عموماً. فادارة الشركة، كما السلطة عموماً، لم تكن لتنجح لولا شعور العاملات والعاملين بأنها تمتلك قوّة ونفوذاً يتجاوزان كثيراً قدرتهم على مواجهتها من دون تقديم تضحيات كبيرة جدّاً... القلّة تقاوم، لكن الاكثرية ترضخ، تتخذ موقف المتفرّج او تلجأ الى «زعاماتها» لرهن الولاءات في مقابل الحماية... اليس هذا ما يحصل في لبنان دائما ويمنع فرص التغيير بالوسائل الديمقراطية؟ الاعتصام مساء اليوم ليس اعتصاما تضامنياً. في الواقع انه اعلان الانخراط في المواجهة العامّة... هذا ما يردده المنظمون والمنظمات الآن.

أخبار

ألف صندوق من البيض السوري يومياً

يدخل إلى أسواق البقاع يومياً نحو ألف صندوق من البيض السوري، وفقاً لما يتناقله أصحاب مزارع الدواجن وتجّار البيض (نقولا أبورجيلي). يؤكّد بعضهم أن جميع هذه الكميات تهرّب الى لبنان عبر المنافذ البريّة، بواسطة سيارات شحن صغيرة تدخل ليلاً بتعاون من الجهتين لتجّار من طرفي الحدود. ووفقاً لتجار تحدّثوا لـ«الأخبار»، فإنّ التهريب يخفض السعر على نحو ملحوظ. فالصندوق الذي يحوي 12 كرتونة يُباع الآن بـ40 دولاراً بعدما كان السعر 60 دولاراً. ويقول أحدهم: «إذا استمر الوضع على هذه الحال، فمن المرجح أن يشهد السوق تراجعاً إضافياً».

ويتدفّق هذا البيض بسبب انخفاض سعره في السوق السورية بسبب الاضطرابات. وبحسب أحد تجار البيض في زحلة، فإنّ عدم ضبط الحدود البريّة من الجانب اللبناني، وتساهل حرس الحدود السوريّة مع المهربين، ينذر بتدفق المزيد من الكميات في الأسابيع المقبلة، ما يؤذي المنتجين المحليين.

في السياق، يؤكد مسؤول في الجمارك اللبنانيّة عند نقطة المصنع الحدوديّة، أنه لم يسجّل في الأونة الأخيرة، دخول أية كميات من البيض السوري الى لبنان بطريقة شرعيّة، وأن استيراد البضائع السوريّة يقتصر على كميات قليلة من مواد التنظيف المنزليّة والمشروبات الغازيّة وغيرها من السلع المتوافرة في السوق السورية.

«MEA» تطمح إلى كبح تراجع أرباحها

أوضح المدير العام لرئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA)، محمّد الحوت، أنّ «كلّ ما نطمح إليه ألا تنخفض أكثر» من تلك المسجّلة عام 2011، والتي بلغت 40 مليون دولار متراجعة بنسبة 60% عن المحقّق في عام 2010. وقال في مقابلة مع الوكالة الوطنية للإعلام إن هذا الأمر «يتوقف على قدرتنا على السيطرة على التكاليف، ولكن يتوقف أيضاً على الأوضاع السياسية والأمنية السائدة في البلاد». لكن في المقابل «نتوقع نتائج باهرة في العام المقبل 2013». وأشار إلى أنّ الشركة نقلت مليوني راكب هذا العام تماماً كما المسجّل في العام الماضي.

تقرير

تناقضات «عمداء اللبنانية» بانتظار معجزة!

الموظفين عن تسيير أعمال الدولة لمقاومة السياسة المالية والاقتصادية و«فرض السلسلة التي نريدها وليس تلك التي يريدونها».

وبالنسبة إلى الانتخابات فهي ستجري في مواعيدها وستسير جنباً إلى جنب مع التحرك فينتخب المندوبون في الثانويات ابتداءً من الجمعة 16 الجاري وحتى السبت 1 كانون الأول المقبل ضمناً، على أن ينتخب أعضاء الهيئة الإدارية الأحد في 23 كانون الأول المقبل، في ثانوية عمر فروخ الرسمية. يذكر أن بعض المندوبين طرح تأجيل الاستحقاق بانتظار تعديل النظام الداخلي، لكن ذلك لم يحظ بالموافقة، باعتبار أنّه ليس سبباً قاهراً.

إلى ذلك، كان موقف مجلس المندوبين أكثر تقدماً من هيئة التنسيق النقابية لجهة تبني الإضراب المفتوح ومحاولة تثبيت ذلك مع المكونات الأخرى لهيئة التنسيق في الاجتماع الذي تعقده غداً الثلاثاء في مقر نقابة المعلمين.

ليس مؤكداً أن يقرّ ملف تعيين العمداء في الجامعة اللبنانية هذا الأسبوع إلا بمعجزة إلهية. هذه هي أجواء ملف لم يحظ حتى الآن بالتوافق على التوزيع الطائفي، ولا سيما في الكليات الكبيرة، أي الآداب والإنسانيات والعلوم والحقوق والعلوم السياسية والإدارية. أكثر من سيناريو مطروح هنا، وبعض الأطراف لم تُدل بدلوها بعد. أما بالنسبة إلى ملف التفرغ، فهناك من يقول إنّه انتهى وسحب من التداول في الوقت الراهن.

رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، يبدو هو الآخر متيقناً من عدم وجود اهتمام جدي عند أي حكومة في لبنان في الجامعة، وهذا مخالف لاتفاق الطائف، يقول. لا يعلم الرئيس ما إذا كان تعيين العمداء سيطرح على الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، بعد غد الأربعاء. إلا أنّه يشير، في حديث تلفزيوني، إلى الانتهاء من اختيار الأسماء المقترحة لتولي مسؤولية العمداء منذ فترة طويلة والكرة في ملعب الحكومة.

ويسأل السيد حسين: «لماذا لا تعقد الأخيرة جلسة خاصة بالجامعة، ولماذا لا يقر مشروع التفرغ، وخصوصاً أننا نخسر الأساتذة المتقاعدين؟».

الرئيس فاجأ مجلس مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين بحضوره اجتماعه، السبت الماضي، وهي المرة الأولى التي يشارك فيها رئيس للجامعة في مثل هذا الاجتماع منذ تأسيس الرابطة. وأسف لأن يأخذ السياسيون المؤسسة الوطنية إلى منحى لا يليق بدورها، محملاً الرابطة مسؤولية كبيرة في هذا الصدد. وقال إنّه لا يستطيع الاستمرار في عمله إذا استمرت هذه الأجواء غير الصحية في التعاطي مع أكبر جامعة في لبنان. وفيما أكد السيد حسين أهمية إقرار ملف التفرغ وفق معايير أكاديمية وإنجاز ملف المدربين وتصحيح الأوضاع المالية والصحية والاجتماعية لهؤلاء، أبلغ الرابطة بأنّ إعداد قانون جديد للجامعة بات في مراحله النهائية. وبينما يصف رئيس الجامعة حضوره الرابطة بالزيارة التاريخية لتأكيد المخاطر التي تحدق بالجامعة والإحساس بتهميشها، هناك من وضعها في خانة الاستعراض والحركة بلا بركة.

ويتحدث رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة د. حميد الحكم عن استياء عارم في صفوف أهل الجامعة من جراء عدم إقرار أي من ملفي التفرغ وتعيين العمداء، وكأن المحاصصات السياسية في قطاعات أخرى أسهل من الجامعة.

> رئيس الجامعة يحضر اجتماع مندوبي الرابطة للمرة الأولى في تاريخها

ويسأل: «ما المانع من أن يمر الملفان معاً، ولا سيما أنّ الأول ملف أكاديمي مالي، والثاني ملف أكاديمي تنظيمي لا يكلّف الدولة فرنك؟». ويذكّر الرئيس بأهمية استكمال التفرغ عبر تضمين الملف أسماء المستثنين من دون أي مسوّغ قانوني وأكاديمي لقطع الطريق على أي تدخلات وتسهيل إمراره في مجلس الوزراء. المندوبون ركزوا على ضرورة تطبيق قانون التفرغ بعد إنجاز الاستحقاقات المالية، وأهمية أن تجري الانتخابات الطلابية في أجواء هادئة وتخصص جلسة خاصة بالجامعة في مجلس الوزراء.

وعلى هامش مجلس المندوبين، حضر وفد من الأساتذة المستثنين من التفرغ إلى مقر الرابطة وعرضوا قضيتهم وأنهم لن يستسلموا أو يتخاذلوا في الدفاع عن حقهم المشروع لاستيفائهم الشروط القانونية للتفرغ وأنهم مع إمرار الملف، شرط أن يعدّل وتضاف إليه أسماء المستحقين.

فاتن...

تقرير

تصريحات عباس
غصة لا صدمة

ربما كان أكثر ما يصدم في قصة تداعيات ما قاله الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي، عن أنه يحلم اليوم (واقعياً) برؤية قريته المحتلة صفد لا بالعودة إليها، هو غياب الصدمة عند ناس المخيمات. كأنهم لم يعودوا يتوقعون من هؤلاء القادة إلا مزيداً من التنازلات، أو كأنهم جرحى الخيانات لدرجة تكسرت فيها «النصال على النصال».

جنى نخال

الناس في فلسطين مشغولون بقطف الزيتون وجمعه ورصّه وعصر الزيت. يرفدهم ناشطون جاؤوا من بقاع الأرض لحمايتهم خلال قطافهم من شراسة المستوطنين وجرف الأشجار. أما الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فمشغول عنهم بتصريحات قرّر فيها أن يتصرّف بملكية أراضي فلسطين التاريخية.

هكذا، قرّر أبو مازن أنه لا يريد أن يعود إلى صفد بعد اليوم. هو فقط يريد أن يراها رؤية العين. الحق بالمشاهدة لا الحق بالعودة. «يصطفل محمود عباس»، فالعالم «الحر» اليوم يبشرنا بالحرية الشخصية، هو حرّ إذا/ ولو كان رئيساً لما يسمى السلطة الفلسطينية. لكن الخمسة ملايين فلسطينية وفلسطيني ممن هم لاجئون في مخيمات البؤس ومنافي الفراغ، هم أيضاً حرّات وأحرار بالعودة والرؤية واللمس والشمّ وأكل التراب حتى إذا ما أرادوا. هم أحرار بالبقاء... لا بل بالفناء هناك.

تتنوّع ردود الفعل على ما قاله محمود عبّاس بصفته رئيس السلطة الفلسطينية، بين لامبالٍ وشاجب... ومؤيّد باستحياء.

نسأل الرجل الخمسيني ما رأيه في كلام أبو مازن فيقول لي: «ما تسأليني أنا، إسألي أمّي اللي عرفت فلسطين وعاشت فيها». هو ممتعض ممّا حصل، لكنّه غير «مصدوم». «ما قدّم شي جديد، يقول لي، مسلسل التنازلات مكمّل، بس المفردات كانت مفاجأة». وكأن الأمر نفسه قد حصل مع لؤي، الذي يقول إنه أيضاً لم يُفاجأ بما سمعه. نتناقش محاولين استيعاب «غياب الصدمة» عند الناس، فيما يقول لي إن معظم أصحابه وزملائه في العمل لم يعلموا حتى بما جرى. «كأنو أصلاً هالرجل ما بقى يمثّلهم. وأصلاً ما في ثقة». نحاول أن نفهم ما يجري ولمَ لم تدفع هذه الكلمات الناس للنزول إلى الشارع، بدلاً من ذلك الاعتصام الذي شاركت فيه قلّة نهار الجمعة المنصرم لرفض التخلّي عن حق العودة. «يمكن لإنو التنازلات والمفاوضات بلّشت من زمان. فالصدمة مرقت ونحنا صغار. هلّق اللي عم بيصير تحصيل حاصل»، يقول بمرارة.

لكن الجميع يعترف بأن الصادم في القصة هو بالتأكيد اللغة المستعملة. يبدو كأن المفاوضين والقياديين كانوا يحاولون في ما مضى «شلبنة» النقاشات والقرارات، وحتى التنازلات كانت تُموّه بكلمات فضفاضة بريئة الشكل لئيمة المضمون. أمّا الآن، فقد كشّر أبو مازن عن أنياب الحقيقة وقال الأمور بوقاحتها، وكأنه لا يخاف رقيباً أو شعباً أو ثورة. إنه حقاً لا يخافها. «ما بيهموا رأي الناس، مش فارقة معو حدا... شي بيمخول المخ». فالوضع الفلسطيني في حالة من اللامبالاة من كثرة التنازلات... والتعب. «الناس بطّل عندها القوة والحماسة. صعب نتوقّع منها تثور أو تعمل أي إشي». مذ بدأت المفاوضات بين حماس والإسرائيليين في مصر، يقول أحد الشباب، خاف الناس وراحوا يتساءلون عن مصيرهم، وبخاصة أهل المخيمات الذين هم أكثر المتضرّرين من هذه المفاوضات؛ إذ إن حقوقهم هي أول ما يُتخلّى عنه، فيما تزداد صعوبة العيش عليهم في الدول المضيفة. ويبدو أن الأولويات بدأت بالتلاشي شيئاً فشيئاً. فبعدما كانت فلسطين كاملة هي المطلب، بالإضافة إلى حق العودة وأحلام بانتهاء العذاب والتهجير وسنين

> «كيف الرئيس بيشتغل للاعتراف بدولة تخلى بالأصل عنها؟»

الطواف، رسّخت سياسات القياديين المتعاقبين تنازلات وتخلّيات ونسياناً. فعلى مستوى ما، تكون الأولوية الآن لتوفير المسكن والعمل ولقمة العيش. ولا نقول إن هذه مطالب غير مهمة، لكن سياسات السلطة بالإضافة إلى الدول المضيفة هي التي دفعت الوضع الفلسطيني

أهل المخيمات أكثر المتضرّرين من هذه المفاوضات (أ ف ب)

في هذه اللحظة بالذات، وفيما وصل الخطاب الرسمي للسلطة إلى مستوى غير مسبوق من الانهزامية والاستسلام والتخلّي عن أراضي فلسطين التاريخية وحقوق اللاجئين في الشتات، يبدو السؤال مبرراً: هل يبدأ تحرّك ما للفلسطينيين من دول الشتات، ويكون التخلّي عن المفاوضات المباشرة منها وغير المباشرة والتراجع عن كل التنازلات؟ أتكون المطلب الأساسي للمواطنين الفلسطينيين، وهم من يذوق كل يوم مع خبزه ومائه مرارة طعم هذه السياسات؟ الكثيرون يؤكدون ذلك ولو أنهم يشيرون إلى صعوبة الأمر مع عدم استتباب الأوضاع الأمنية والسياسية في العالم العربي

زينكو هاوس

على سطحِ البيتِ

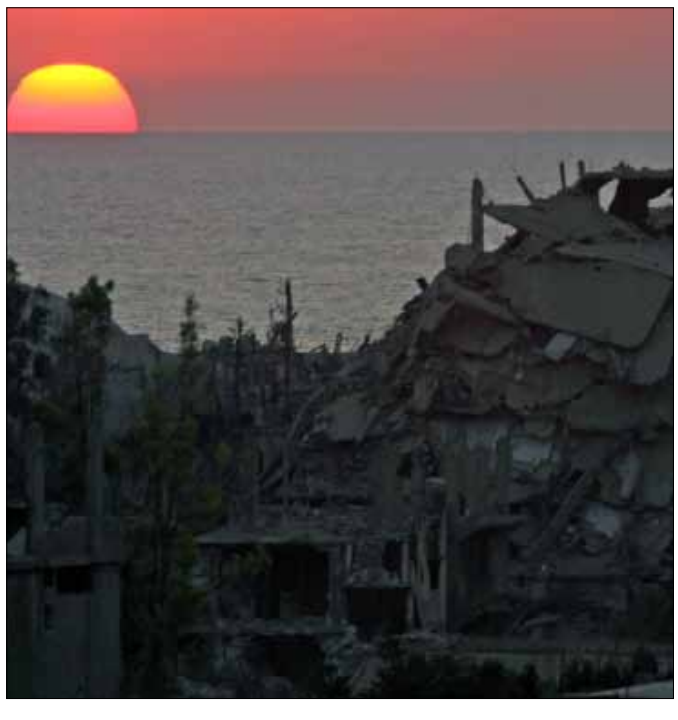

باسل عبد العال*

أُحدّقُ إلى ليل المخيم، أدمعُ حيناً وأسأل نفسي: ترى، أين أنا؟ وسط الركام والحوار مع السماء والأرض، وما معنى أن أكون موجوداً ولا أستطيع أن ألمس بيديّ حجارة هذا المكان الأسير في ظلمته، أُحدّقُ كالغائب عنه والحاضر فيه، من على سطح البيت، أمام المخيم والنهر.

هنا كعادتي في مراقبة الشمس، حين تشرق في الصباح على صوت «فيروز» وهي تغني «سنرجعُ يوماً إلى حيّنا»، وأنا أُدركُ المعنى في هذا الكلام الأصيل، ولكن الخيال يسحبني إلى ما صنع الأعداءُ فينا من برقٍ وجراح، فيأخذني خيالي إلى مشهد الحي القديم، حيّي القديم، الضائع في غبش الدمار، كأنهُ سيرجع يوماً إلى حضن الحياة، ليحيا في الطبيعة والأشياءِ ملء الحياة والروح. فأصحو من غفوةٍ الأحلام وأنا أشتهي صورته وهي تظهر أمامي، فأمضغها كالريح حين تمرُّ فوق مسيرة النهر. يا أيُّها النهر السائر في تفاصيل التراب والحصى، عدْ كما كنت، من نور وسماء حبلى بالمطر، لنستيقظ من جرحنا، لنحلم من جديدٍ بأنّك فينا حاضر هُنا، في وجع الغروب وحيرتي حين أطيرُ خارجي لأبصر في مرآة الوجودِ حُطامي، أو أُلملم روحي من ألم الاعتذار لوجههِ الآخر، ما شكلُكَ؟ وما شكل الصمت حين يغدو في الجسد الجريح؟ وتمكثُ الذكرى على حافّة الشّمس المتناثرة، لم أجد أحداً حولي لأسألهُ أو لأُفرغ ما يدورُ في فلك القلب من صرخة ثكلى، قرب وهج البيوت كالهياكل والقبور تحت الغيوم، أحسّهُ يتبعُني لينطق رويداً رويداً وكأنهُ ما زال حيّاً في داخلي الوجدانيّ، كالاسم لن تموت، لو طال الليلُ واكتمل، فستبقى على موعدٍ مع الفجر

إلى هذه المرحلة. وتأتي محاولات تبرير خطاب أبو مازن، من جهة حركة فتح وجمهورها ضعيفة ضائعة، تحاول التخفيف من وطأة الكلمات بحجة أن الناس أساؤوا فهم «الرئيس» أو أنه «تحت ضغوط كبيرة»، يضحّي الآن بما يضحّيه من أجل الاعتراف بفلسطين في الأمم المتحدة. وتضحك محدّثتي إذ تقول: «كيف الواحد بيشتغل للاعتراف بدولة تخلى بالأصل عنها؟».

يردّ الكثير من الشابات والشبان على ما قاله أبو مازن بالتشكيك بشرعية سلطته. ويأتي هذا التشكيك من حيث رفض الأكثرية الساحقة للتساؤل حتى عن معنى حق العودة. من طولكرم، يكتب حافظ على صفحته الإلكترونية، وكأنه يردّ على سياسة المفاوضات والتنازلات: «لو أن ناجي العلي حيّ اليوم، لرسم بالمتفجرات بدلاً من الحبر»... هذا هو المطروح اليوم. الشعب في جهة، والسلطة في جهة أخرى، كما تعوّدنا. فالكثيرون يرون أن ما قاله أبو مازن يعبّر عن «بؤس السلطة وفقدانها لأي قدرة على التغيير». لكن ما هو المطروح مقابل التنازل؟ هل من صوت يرفع عالياً حتى يطغى على صوت «بائع الأرض» أو «محجّب» النساء؟

كان محمود درويش يقول «إنّك الأخضر. لا يشبهك الزيتون، لا يمشي إليك/ الظلّ، لا تتّسع الأرض لرايات صباحك». («نشيد إلى الأخضر»)... هذا ما يُقال لأهل فلسطين، من ابتلاهم الدهر باحتلال ومنفى... ورئيس، تصلح له أبيات أحمد مطر (وقد كتبها لمن سبقه) «هوّن عليك... لا عليك/ لم يضع شيء».. لا عليه إذاً، لأنه لا يمثّل أحداً، ولأن الناس سئموا تواطؤه عليهم ومن بيع الأرض مرّات ومرّات ومرّات. والأهم من هذا كلّه أنه، حتى ولو عاد أهله إليها، فإنه لن يشهد بعد اليوم قطاف الزيتون في صفد. فالخونة مكانهم ليس بين العائدين.

الجديد حتى آخر الفجر...
المكانُ كالكائن، يحفظ آثار سكّانه ولو رحلوا، إن دخلتُ في طريقٍ أعرفها عن ظهر قلبٍ كأنها تدخُلُ في شراييني، وأصيرُ أنا المكانُ وأنا الزمانُ، ولو صار المكانُ رماداً على عشب الذكريات القديمةِ، هكذا على جثته النائمة أمامي على سرير البحر، أعجزُ عن الصلاة في حضرة قبره خاشعاً ساجداً كأشجار الخريف العارية من وهجها الحقيقيّ.
والمكانُ كالحرب العابرة. كما شاء شبح الحرب أن يزرع الموت في حقل التاريخ، ليخلي الفضاء من أجنحتي ويربّي مفترسيه. المكانُ عطرٌ لا يزولُ من الحنين إلى رائحةِ المكان الأول، إن عبرتَ أشمُّ فيكَ رائحتي... أغراضي وأوراقي التي أكلتها النارُ، وأشمُّ فيكَ ما تبقى منكَ، وما تبقى منّي فيكَ، لن نفترق إلا لنلتقي على أرضِنا الواحدة.

*رئيس تحرير موقع الكرمل

تقرير

بين زمبليطة الفوقا وزمبليطة التحتا

لا يبعد مخيم البداوي كثيراً عن المنطقتين الشهيرتين: باب التبانة وجبل محسن. ولذا يتحول الى ملجأ حين يشتعل جحيم الحقد بينهما، ويصبح الناس، لبنانيين وفلسطينيين، وقوداً لحرب عبثيّة

مخيم البداوي ـ **تانيا نابلسي**

موسيقى المقدّمة، ثم يظهر الممثّل وهو يقول «الدنيا مسا؛ الله يمسّيكم بالخير، بدّي أغنّي غنّية وإنتو بدكن تقولوا حاحا، ماشي ؟حاحا (يغنّي ويحاول إشراك الجمهور)، والله منكن نافعين... أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا، إسمي خليل الخرياطي من منطقة زمبليطة، هلّق في ناس بعيطولي الخرياطي حاف. والصغار بقولولي عمو خراطي، هنّي حرّين. والكبار بسمّوني أبو وهيب، هيدي مرجوعها لإبني الكبير «ذا بيغ ون» يعني وهيب... أمّا إذا حدا حدّثته نفسه وسأل ليش وهيب خرياطي؟ مش شي تاني فبقلّو إنّو كلّ عيلة وإلها تاريخ وأمجاد مزبوط ولاّ لأ؟ وعيلتنا... صلّوا عالنبي، تعود إلى جدنا الأوّل خليل، واللي أنا ورثت عنّو الإسم والمهنة كمان... وهيدا جدّي كان حلاق، كان الحلاق الوحيد بالمنطقة. بس للأمانة والتاريخ ما كان شاطر بالمرّة، كان يضلّ ينزل خرط بروس هالعباد، قاموا سمّوه الخرياطي، خليل الخرياطي...»

بهذه الطريقة الرشيقة، بدأت مسرحيّة «ع الحدود» للكاتب والمخرج الفلسطيني أحمد العربي خميس، وهي مونودراما تتّكل على الكوميديا السوداء والفكاهة المرّة لإيصال رسائلها إلى الجمهور تبعاً للمثل القائل «شرّ البليّة ما يضحك!». لكن اللافت أن المسرحية تناولت ما يعيشه أهالي المخيم من تأثيرات بسبب الحرب العبثية بين باب التبانة وجبل محسن، هكذا، أدّى الممثّل الفلسطيني فوّاز باسومي دور أبو وهيب الخرياطي كشخصيّة رئيسيّة تمثّل الأغلبيّة الصامتة في مجتمعنا، بالإضافة إلى شخصيّاتٍ أخرى، وقد شاركته في هذا العمل ريّان مصطفى، ذات الصوت الدافئ، بالغناء.

في أحد المشاهد، أبو وهيب يتذكّر ابنته الصغيرة فرح، التي قُتلت في خضمّ المعارك بين زمبليطة الفوقا وزمبليطة التحتا، والتي ترمز الى باب التبانة وجبل محسن القريبين من المخيم، والتي بقي أبو وهيب يشدّد حتّى نهاية المسرحيّة على أنه «ما في شي إسمو فوق وتحت... زمبليطة طول عمرا منطقة وحدة». ابنته فرح كانت عائدةً من مدرستها «وبلّش الرصاص»... «وين فرح يا إم وهيب؟ وين فرح يا ولاد؟ وين فرح يا ناس؟». وعلى صوت أغنية «نامي نامي يا صغيرة»، بصوت ريان، تابع الممثل «جبولي بنت صغيرة مقوصة بصدرا... الرصاص مخترق جسما ومخرّق الشنطة اللي عضهرا... قلتلّن هاي مش فرح... فرح بس تشوفني بتركض عليّ وبتضحك... راحت فرح بأوّل علقة بين المنطقتين بأيّام السلم...» كان لهذا المشهد الأثر الأقوى على الجمهور، حتّى أمّي وأنا بكينا بشدّة ،كان التمثيل واقعياً ومع أصواتٍ خلفيّةٍ للرصاص بدت حقيقيّة، وكان بكاء فوّاز الأكثر حرقة...

ومن أكثر المشاهد التي أظهرت مدى فظاعة ما يعيشه الناس في منطقتي جبل محسن وباب التبّانة، مشهد أبو سمير المجنون «مجانين كثير عبر السنين صارت تظهر بالمنطقتين... أبو سمير واحد منن، إنقتلت عيلتو قدّام عيونو، صابتو حالة وولاد عمّو أخدوه عمستشفى المجانين... قعد بالمستشفى شهرين وبعدين طلّعوه... بس حالتو بعدا متل ما هي (يتحوّل الممثل ليصبح مجنوناً) أبو وهيب... إحلقلي إحلقلي شعراتي... بكرا رح أجبلك ولادي ليحلقوا عندك... إسكوت ولا (ينظر إلى جهة معيّنة وكأنّه يخاطب شخصاً غير أبو وهيب) ولادي منّن ميتين، بكرا ع العيد بحلقلن، وبكرا العيد ومنعيّد مندبح بقرة السيّد...»

هذا المشهد بدا شديد التأثير بالجمهور الذي يعيش هاجس فقدان الأحبة في حروب عبثية تحيط به من كل حدب وصوب!

كانت نهاية المسرحيّة الموجّهة لكلا المنطقتين المتقاتلتين؛ بوقوف أبو وهيب على «سلّم»، وإلقائه خطاباً يدعو فيه إلى الوحدة، ليتمّ إطلاق النار عليه. ورغم ذلك، لا يتوقّف عن القراءة، ليقع في الأخير شهيداً، وتكون شهادته الحلّ لوقف النزاع الحاصل بين زمبليطة الفوقا والتحتا... ويتمّ قوله «زمبليطة طول عمرا وحدة».

● بعدسة أهلها ●

كأنه أيّ طفل آخر، لكنه ليس كذلك. الصغير الذي يقف بين أترابه اسمه يوسف الزق، أتذكرونه؟ هو ابن الأسيرة المحررة فاطمة الزق، الذي ولد داخل سجن هاشارون الإسرائيلي، والذي أفرج عنه وعن والدته ضمن صفقة شاليط عام 2010. يومها كان عمره سنة ونصف، لكنه الآن كبر، وها هو يشارك في وقفات التضامن مع أهالي الأسرى. فلسطين تكبر تماماً كما يكبر الطفل، لا الكبار يموتون ولا الصغار ينسون. (شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

ولو يرموك...

«الآن فقط تذكرون المخيم؟»
أصرّ صديقي على أنني تناسيت أمر سوريا علناً لمدة طويلة، لذا ليس من حقّي الآن أن أحزن أو أغضب أو أبدي أي انفعال لقصف مخيم اليرموك الذي كانت أحواله دائماً سيئة كما يقول. لا أدري... هل انفجرت بالبكاء بسبب كلامه الذي أحسسته جارحاً حينها، أم لأني كنت أريد سبباً للبكاء، أيّ سبب...؟.
أغنية «ولو يرموك» بصوت سميح شقير لطالما ذكّرتني بالمخيم السوري، ربما للتشابه الإملائي للكلمات، وكون سميح شقير سورياً، جمعا في رأسي صورة المخيم كل مرة. وأنا، لا أعرف المخيم، وطبعاً لم أكن فيه يوماً، ولا أعرف أحداً فيه بشكل شخصي أو بسبب قرابة عائلية أو قرابة الدم كما يُسمّونها، لكن، ومع كل ذلك، أحسّ بأن كل سكان المخيم أهلي، الفلسطينيون والسوريون على حد سواء.
والوحيد الذي سُئلت مراراً عنه إن كان قريباً لي في مخيم اليرموك، هو حسن حجازي، طبعاً تذكرونه، الشاب الذي عاد الى يافا بعدما تسلل عبر الجولان السوري المحتل، وهو ـ حتى هو ـ لا يقربني، يجمعنا تشابه اسم العائله فقط، فهو من يافا، وأنا من طمرة، وكلها فلسطين، صحيح.
حسن حينما عاد، لم يزر يافا فحسب، هو أثبت لمحمود عباس وزمرته «أنها» ليست ببعيدة ولا مستحيلة، هذا الشاب وحده حقق بمساعدة قدميه وإرادته فقط ما لم تستطع جولات المفاوضات على مر السنين تحقيقه!
«أطفال اليرموك ليسوا أغلى من أطفال حمص»، أضاف صديقي، واتهمني بالصمت. أنا لم أصمت عن أطفال حمص ولا عن أي طفل آخر بالكوكب. لكن، ألا تكفيهم حياة الغربة؟ هل يجب أن يُسلبوا الحُلم بالعودة كذلك؟
ثم يعود محمود عباس «ليزنّ» في رأسي وهو يقول إنه ليس من حقه أن يعود الى صفد، هو فقط سيذهب إليها زائراً! فؤاد حجازي كان من صفد، هو كذلك ليس قريباً لي، ولا يجمعني به من صلة الدم إلا تشابه اسم عائلتنا، وفؤاد حجازي لم يمتد به العمر ليكون في صفد ويدافع عنها وقت النكبة، لكنه استشهد من أجل بلده، من أجل أن لا تقع بأيدي الغرباء ويصير أهلها فريسة سهلة للضياع، لكن ما استشهد لأجله فؤاد ورفاقه ضاع، وخرج من صلب صفد من ينكر حق فؤاد وأهله فيها. فؤاد حجازي ما كان ليسكت عن ترّهات محمود عباس!
«لكنني مُصرّ على موقفي وكلامي»، يقول صديقي بعدما حاول أن يخفف من حدة ردة فعلي التي لم يتوقعها (ولا أنا كذلك).
تذكرت حينها موقفي مما يحدث في سوريا، وكم من «صديق» خسرت لأجله، وكم من «صديق» كسبت، ورغم أنه كان واضحاً إلّا أن العديدين أساؤوا فهمه. لكن ربما في نهاية المطاف معه حق، لقد سكت طويلاً، لعدة أسباب، توقفت عن الكتابة كذلك، وانزويت أشاهد ما يدور في هذا الكوكب، واختنقت.
تذكرت كم ربطت نفسي دائماً باللاجئين وحلمت معهم بالعودة، كم فكّرت بأن أخرج وألّا أعود إلّا الى وطن يحمل اسمي فيه، ولي فيه مكان، لا مكان أشعر فيه بأني غريبة بدلاً من أن أكون من أهله وأصحابه. تذكرت كم مرة شعرت بالعجز، بالرغبة في التغيير، بالرغبة في الصراخ، وصمت. كم أشعر بالعجز والغُربة...
إن أكثر ما يثير «القرف» (واعذروني)، هو أن هوية القاتل صارت مهمة أكثر من فعل القتل وهوية الضحية، فصار الجلاد مهماً أكثر من ضحيته. أما أنا، فلا يهمني المجرم، حقاً لا يهمني، لا يهمني من قصف المخيم، ومن يقتل الناس يومياً، لأنه مجرم أياً كان، لكن يهمني أولئك الذين يموتون يومياً ولا أحد يذكر اسمهم، ربما لو تغيّرت الأقدار لكان أحدهم أخي؟ أو أبي؟ أو أمي؟ أولئك الذين يموتون وهم يحلمون بخبز يومهم، الذين لا يهمهم من يكون الرئيس، ما دام ابنهم سيكبر ليدرس في الجامعة، ثم يتزوج الفتاه التي يحب... ألم يحن الوقت ليتوقف القتل، ليتوقف الموت، وليعود الحق لأهله والبلد لأصحابه؟ ألم يحن الوقت؟
أنا حقاً لا أعرف الإجابة عن كل هذه الأسئلة، وألف سؤال آخر يدور في خلدي. كلهم على حق، كلهم يعرفون مصلحة الوطن ويظنون أن طريقهم هي الصحيحة وأنهم مؤلّهون ومقدّسون ومعصومون عن الخطأ، لكن لا أحد فيهم، لا أحد، يفعل شيئاً ليحيا البشر في هذا الوطن الممتد على مد النظر، حياة كريمة!
في هذا الكون الظالم لأهله، لا أستطيع، ولا يحق لي (ولا لغيري كما أظن)، أن ألوم الله على ما وصلت إليه حالنا، فنحن من أوصلنا أنفسنا الى هذا المدى من الظلم، وخروجنا من هذا المستنقع بأيدينا نحن، لكن كيف؟ كيف؟ أنا حقاً لا أدري ولا أجد جواباً...
سوريا، فلسطين، مخيمات، محمود عباس، لاجئون، حريّة، نظام، جيش، بشار الأسد، معارضة، حدود، دولة، استقلال، ثورة...
رائحة الموت تخنقني... أشعر بالعجز ولا ضوء يلوح في الأفق... النجدة.

الجليل ـ أنهار حجازي

سينما

ايران VS أميركا هوليوود تنتصر دائماً

الخلطة التي يقدّمها «أرغو» مضمونة النجاح. يعود شريط بن أفليك إلى التوتّر الذي ساد العلاقة بين ايران والولايات المتحدة على خلفية أزمة الرهائن عام 1979 تزامناً مع راهن ينذر بحرب غير معلنة لكن مفتوحة. الفيلم يمزج بين الواقعي والمتخيل، مضيفاً التوابل التي تدغدغ المخيلة الغربية

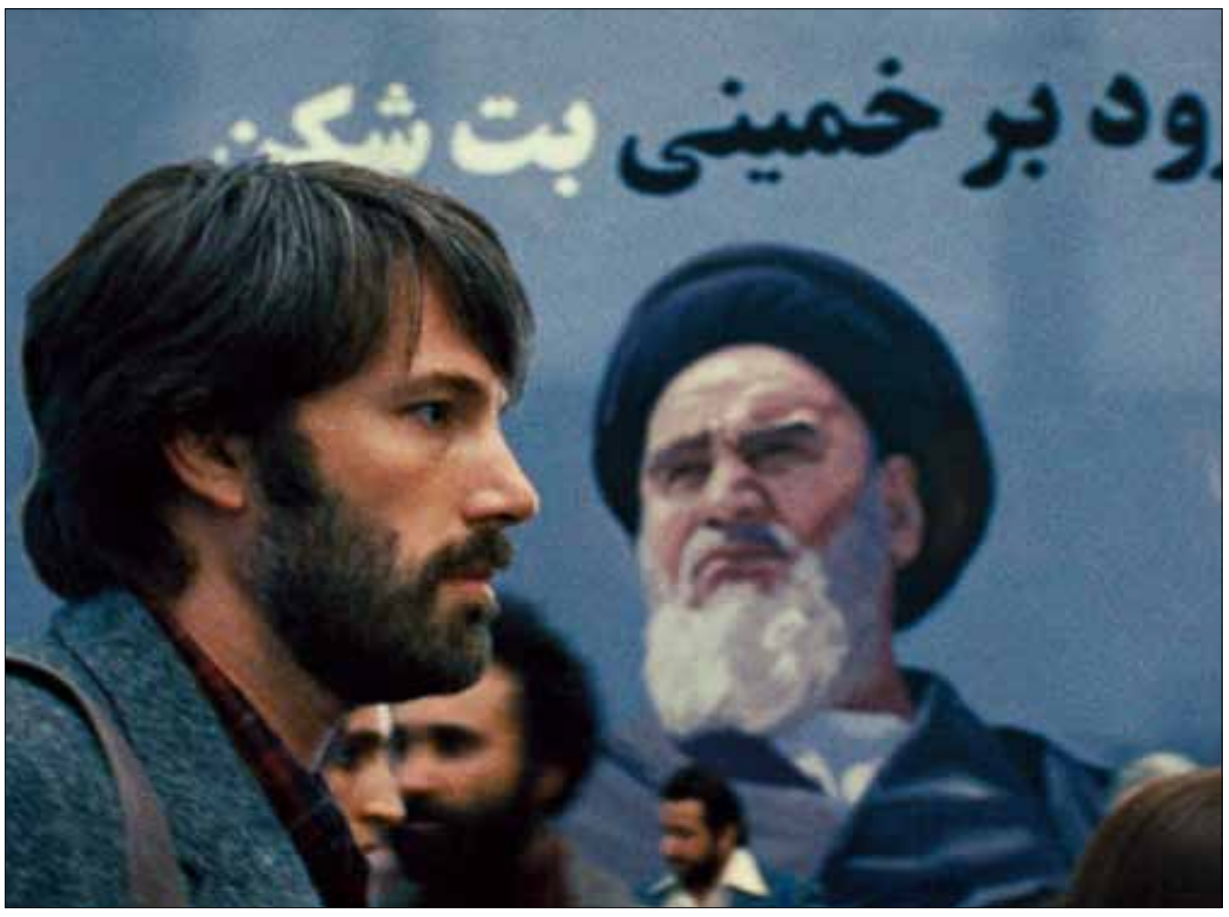

بن أفليك في مشهد من Argo

لندن ــ فيصل عبد الله

يستعيد الممثل والمخرج الأميركي بن أفليك (19725) عبر جديده «أرغو» الذي انطلقت عروضه في الصالات اللندنية، مرحلة مفصلية من تاريخ العلاقات السياسية والدبلوماسية بين أميركا وجمهورية إيران الإسلامية. تلك التي شهدت تحوّلات كثيرة، وحملت معها العداء منذ انطلاق الثورة الإسلامية عام 1979، وهروب شاه إيران الى خارج بلده، وتصاعدت ذروتها في ما عرف بأزمة الرهائن الأميركيين واحتجازهم في سفارة بلدهم في طهران لمدة 444 يوماً. ومن حينها، ظلت فصول تلك العلاقة الملتبسة تكرّر نذر حرب غير معلنة، لكنها مفتوحة النهايات على وقع التهديدات الإعلامية الحادة اللهجة تجاه إيران، مروراً بفرض حالة الحصار الاقتصادي القاسي والخيارات العسكرية الكارثية وما يلوح منها في الأفق.

من صخب تلك المرحلة، اقتبس الشاب كريس تيريو سيناريو شريط Argo. اعتمد على قصة حقيقية وثقها طوني مندیس، عميل وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. أيه)، وأحد أعضاء لجنة كانت تشرف على تنفيذ عمليات سرية لذلك الجهاز في الخارج منها عملية إنقاذ الرهائن الأميركيين. وقارنها بالتحقيق الذي كتبه جوشوا بيرمان حول قضية الرهائن في العام 2007. وعزّزه بما اطلع عليه من وثائق وملفات الـ«سي. آي. أيه» بعد رفع السرية عنها. كانت الأنظار وقتها تتابع الحدث الأكبر الذي تصدّر الصفحات الأولى في الجرائد وتمثل في قيام مجموعة من الطلاب الإسلاميين باقتحام السفارة الأميركية في طهران واحتجاز 52 مواطناً أميركياً لمدة 444 يوماً من 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 حتى 20 كانون الثاني (يناير) 1981. فيما بدت عملية هرب ستة دبلوماسيين أميركيين، واختبائهم في محل إقامة السفير الكندي، حدثاً ثانوياً لم ينل قسطه من الاهتمام السياسي والإعلامي. إزاء حيرة الإدارة الأميركية وضعف خياراتها، يقدّم العميل مندیس اقتراحاً مغامراً، استلهم فكرته عن طريق المصادفة أثناء مشاهدة شريط الخيال العلمي «كوكب القردة» مع ابنه الصغير. بعد استبعاد خيارات تهريب هؤلاء الدبلوماسيين عبر الأراضي الإيرانية الى دولة مجاورة، يقع الخيار على اقتراح مندیس، ما

> اعتمد على قصة حقيقية وثقها عميل في «وكالة الاستخبارات المركزية»

يدفع الأخير الى الاتفاق مع صانعة المعجزات ومبتكرة البطولات، استوديوهات «هوليوود» على تبني مشروع شريط وهمي ينتمي الى أفلام الخيال العلمي يحمل اسم «أرغو». وتكون العاصمة طهران أحد مواقع التصوير لاكزوتيكيتها. من خلال هذه الحجة، سيدخل مندیس (يؤدي دوره بن أفليك) طهران ويتواصل مع الدبلوماسيين باعتبارهم ضمن فريق عمل ذلك الفيلم.

من جهته، يسخر المنتج ليستر سيغال (أداء ألن أركين) من فكرة الفيلم والدور الذي يتوقّع أن يؤديه في هذه العملية، ويردّد عبارته الشهيرة «يبدأ التاريخ بمهزلة، وينتهي بمأساة» من دون معرفة صاحبها. فيما يصحّح زميله اختصاصي مكياج المشاهير في هوليوود جون شامبرز (جون غودمان) تلك العبارة عبر عكسها وتذكيره بأنّ كارل ماركس هو مصدرها.

من خلال سيغال، تتولى استديوهات «هوليوود» تسليع فكرة المشروع الوهمي من خلال علاقتها الوثيقة بالإعلام. وعلى الجانب الآخر، تكتمل التحضيرات لتنفيذ تلك العملية لغاية وصول مندیس الى طهران ولقاء الدبلوماسيين الستة في دارة السفير الكندي، شارحاً لهم أدوارهم الجديدة كطاقم فني كندي وبأسماء وهمية. وكان من ضمن تعليمات مندیس أيضاً تجنب التحدث باللهجة الأميركية الفاضحة للهوية. لم تثن تساؤلات أحد الدبلوماسيين المشروعة من عزيمته، ولا تعليمات الـ«سي. آي. أيه» بتجميد هذه العملية، بل إنّ مندیس، وفي غمرة حسه الوطني، يمضي في مشروعه خلافاً لكل الاعتراضات. وفي النهاية، يفلح في تأمين خروج الطاقم الفني من دارة السفير الكندي، وبعدها يطلقهم في بازار طهران الكبير (صوِّر في اسطنبول) لغاية إيصالهم مطار طهران في انتظار تأكيد حجوزات تذاكر الطائرة وتحت أعين حرس الثورة المتوجّسة.

بمساعدة فريق عمله الفني، حافظ بن أفليك على أجواء تلك الفترة الزمنية وملامح صورها، سواء طهران أو موقع السفارة الأميركية.... من دون إسقاط أحكام مسبقة على الشعب الإيراني. نرى مثلاً موقفه الإيجابي من الشابة الإيرانية العاملة في بيت السفير الكندي. رغم أنّ شبهات دارت حولها بأنّها سوف تفضح الأمر، إلا إنها لم تستجب لتهديدات رجال الأمن، بل يهرب الجميع وتشدّ هي الأخرى رحالها الى العراق. يبقى شريط «أرغو» مضمون النجاح، كون الموضوع الإيراني والتعامل مع ملف إيران النووي ما زال ساخناً ويحتفظ بحيوته، فضلاً عن استعارته لعملية نجاح مخابراتي على حساب عار «عملية مخلب النسر» الشهيرة التي فشلت في إنقاذ الرهائن الأميركيين وأسقطت الرئيس الأميركي جيمي كارتر وأدت إلى صعود نجم الممثل الفاشل رونالد ريغان. رغم وقوعه في العديد من الأخطاء وعدم الدقة التاريخية، إلا أنّ بن أفليك أجاد تقديم الحبكة وصياغة وقائعها، حيث اختلط الواقعي بالمتخيل، مضيفاً إليها توابل هوليوودية تدغدغ المخيلة الأميركية والأوروبية والمشاهد بشكل عام.

مخرج ناجح

يشكّل «أرغو» التجربة الإخراجية الثالثة لبن أفليك بعد Gone Baby Gone عام 2007 و «البلدة» عام 2010. برهن «أرغو» أنّ بن أفليك يعد اليوم من أفضل المخرجين العاملين في هوليوود حالياً. رغم أنّه ليس ممثلاً لامعاً، إلا أنّه أثبت أنّه أحد أهم مخرجي جيله بفضل «أرغو». الشريط يتنقّل بين الدراما المشوقة والإثارة، والكوميديا المتواضعة. مضحك، ومشوق، صنِّف «أرغو» من بين أفضل الأفلام التي تعرض حالياً في الصالات الأميركية. وقد أجمعت أغلبية المقالات النقدية الأميركية على أنّ الشريط «متوتّر، ومشدود العصب، ومشوق ممزوج بكوميديا سوداء».

نقد

قراءة في «بعد الموقعة» هل انقلب يسري نصر الله على الثورة؟

من زاوية جدلية، اختار السينمائي المصري تفكيك انتفاضة النيل وتبعاتها. من خلال «موقعة الجمل»، يبيّض صاحب «احكي يا شهرزاد» صورة البلطجي، مقدماً رؤيته الخاصة لمستقبل البلاد كأنّنا به يقول: كلّنا ضحايا النظام الفاسد

فارس الذهبي*

منة شلبي وباسم سمرة في مشهد من العمل

لا شك في أنّ المخرج الكبير يسري نصر الله له رؤيته الخاصة وتأويله الفريد دوماً للأمور الجدلية والإشكالية في المجتمع المصري المعقد... هذا ما فعله في طرحه الجديد لتحليل أسس ومقومات الثورة والثورة المضادة وتبعات الثورة المصرية العظيمة التي قامت في 25 كانون الثاني (يناير) 2011. لكن في شريطه الأخير «بعد الموقعة»، يتعرّض لتفصيلة معينة في سياق الثورة ألا وهي حادثة هجوم البلطجية المأجورين على ميدان التحرير في محاولة يائسة وأخيرة من مشغليهم أو المستفيدين منهم من رجال الأعمال أو رجال الحزب الوطني لإعادة الأمور إلى نصابها، أي إلى ما قبل الثورة... وهو ما عُرف باسم «موقعة الجمل». من هذه الزاوية الجدلية، يبدأ يسري بتفكيك عناصر الثورة المصرية ضمن سلسلة من الرموز والدلالات المقصودة التي لا تفوت مخرجاً من وزن يسري نصر الله، صاحب الأفلام الأكثر رمزية ودلالية في السينما المصرية في العقد الأخير على الأقل ومن هذه الدلالات والرموز نميّز ما يلي: العنصر الرئيسي الممثل للثورة المصرية الشبابية التقدمية هي فتاة (منة شلبي) شاركت في الثورة. وفي زمن الفيلم الفني، تشارك في العمل التطوعي الذي نشأ بعد الثورة. خلال إحدى الجولات في نزلة السمان (الحي الرئيسي الذي خرج منه بلطجية النظام في «موقعة الجمل»)، تقابل الخيّال الشاب الوسيم الأسمر (باسم سمرة) الذي يعاقبه الجميع لأنه ظهر في فيديو من فيديوهات الثورة على اليوتيوب وهو يضرب الثوّار بعد هجومه عليهم ممتطياً حصانه. وتبدأ على الفور علامات الاهتمام والإعجاب به حتى تتوّج باصطحابه لها في اليوم نفسها ليقبّلها في ظلام الحواري. من هنا، يظن القارئ السريع للفيلم بأن يسري يقدّم الثورة كما يشتهي أعداؤها أن يصفوها بأنّها ثورة شباب وبنات «منحلّين» يدخنون الحشيش ويشربون الكحول في ميدان التحرير ويمارسون الجنس فيه أيضاً، ولا مانع لديهم من ممارسة التقبيل مع أي أحد حتى لو كان من الفلول.

يتوَّج ذلك بمشاهد لاضطهاد أحد متطوعي الثورة للخيّال نفسه وطرده بناء على ماضيه الإجرامي بحق الثورة.

وهنا نكاد نقول بأنّ المخرج انقلب على الثورة فعلاً. لكن بتراكم الرموز، نكتشف أنّ ما أراده المخرج الذي أسهم أيضاً في كتابة السيناريو هو أن يقدم رؤيته الخاصة لمستقبل البلاد بعد الثورة وأن يقول بصوت عالٍ: كلّنا ضحايا النظام الفاسد، حتى البلطجية والسجانون ومن عادوا الثورة. والدليل أنّ البلطجي أظهر ندماً وقرفاً متتالياً لما فعله في «موقعة الجمل» ليس بناء على كونه أبعد عن الكعكة، بل لأنّه أدرك أنّ النظام السابق هو الذي سرق حلمه وسحره كخيّال بكل ما تعنيه الكلمة من سحر الفرسان والبطولة والقوة. النظام السابق هو الذي اضطهد الشعب بكل فئاته، وبنى السور الذي عزلهم عن الهرم/ الرمز الكبير لمصر، وهو مَن عزلهم بالتالي عن لقمة عيشهم واستمراريتهم في مهنة السياحة.

> حس شاعري عال ممثلا في علاقة باسم سمرة بالمكان والأشياء

هذا ما توضّح بشكل جلي في المشهد الرائع بين منة شلبي وباسم سمرة قرب السور والهرم في الخلفية. من هنا، فإنّ المخرج أراد أن يقول بأنّ البلد لن تقوم لها قائمة، إلا إذا التقى طرفا النزاع أثناء الثورة ممن أطلقت عليهم تسمية «الفلول والثوار». وهذا ما حدث بالفعل في الفيلم حين ساعدت البطلة الخيّال وأخرجته من مشاكله الاجتماعية والمادية. شعر بعدها البلطجي بالأمان للمرة الأولى كمواطن ذي حقوق مثله مثل البقية، وبأنّ هذه البلاد تحمي أحلامه وأحلام صغاره، بالإضافة إلى لقمة عيشه.

في «بعد الموقعة»، يوجّه يسري نصر الله نقداً كبيراً لممارسات الثوار مع تقديس كامل للثورة، ونقداً كبيراً للفلول مع نقد التضليل الكبير الذي تعرّضوا له من قبل النظام وحمّله المسؤولية الكاملة لكل الإحباط الموجود لدى الشخصيات. هنا لدينا ثوار انتهازيون ومتطفلون يدخّنون الحشيشة، ولدينا ثوار متطرفون بالغوا في نقدهم للآخر حتى رفضوه (شخصية الشاب المسؤول عن توزيع طعام الخيل، ولدينا حوار حقيقي ديموقراطي بين نسوة ليبراليات حول الثورة. ولدينا مواطنون أطلقت عليهم تسمية بلطجية وهم خاضعون بالكامل لسلطة رجال الأعمال المتسلطين الذين يعبثون بعقولهم كيفما أرادوا (جسّد الدور صلاح عبدالله). لكن البطل البلطجي الرئيسي يرفض الانجرار وراء رغبات رجال الأعمال في التحول إلى العنف أو إلى جهاز أمن دولة جديد ضد أبناء حيّه (نزلة السمان).

ويبقى أن نشيد بالحس الشاعري الرمزي العالي في الفيلم ممثلاً في علاقة باسم سمرة بالمكان والأشياء. هذا الشاب الأمي الجاهل الذي ينتمي الى الطبقة المسحوقة من المجتمع المصري يتعامل بشكل يومي مع مصر برموزها، وهو من يسمّي الهرم بـ«نيل مصر السياحي»، وهو من حلم طوال حياته بتسلق الهرم/ مصر ليستمتع بالعالم من فوق كتفها.

الهرم الذي يسكن البلطجية إلى جانبه، لا يشكل فقط مصدر رزق لهم، هم الواقعيون الذين اختبروا الحياة منذ الطفولة، فقست عليهم واضطروا لمواجهتها بالقسوة. إنّه يشكّل لهم حلم الطفولة وملاعب الشباب والتحدي. هؤلاء البلطجية لديهم قلوب قاسية لكنها لا تزال تنبض ولا تزال تستشعر مصر.

مصر الهرم، الهرم «نيل نزلة السمان» وواهبها الحياة. رغم أنّه رمز الموت عند المصريين، إلا أنّ هؤلاء وجدوا فيه سبباً للحياة. هؤلاء فرسان الأحياء الفقيرة لم يجدوا غضاضة في الرقص مع خيولهم، وحسن (باسم سمرة) لم يجد غضاضة بعد تحرره من عقدة ذنبه تجاه شعب الثورة (بعدما شارك في «تظاهرة ماسبيرو») من أن يعود ليتسلّق هرم مصر الكبير. يصعد ويصعد ويتعب لكنه لا يزال في بداية تسلقه لمنجز أجداده العظيم ورمز نهضتها. صحيح أنّ هذا تبييض لصورة البلطجي، لكنه ضروري لبناء مجتمع العدالة الجديد، المجتمع الذي يحلم به يسري نصر الله حيث لا فروق بين المواطنين جميعاً إلا في ما يقدمونه لمصر.

* كاتب ومخرج سوري

كلوت بك

يشرع يسري نصر الله (1952 ــ الصورة) في تصوير فيلمه الجديد «كلوت بك» في أوائل العام المقبل ليكون جاهزاً للعرض في الصيف المقبل. في هذا العمل، يتعاون صاحب «سرقات صيفية» مع الروائي سمير زكي الذي يقوم حالياً بكتابة السيناريو والحوار للفيلم. علماً أنّ الشريط تدور أحداثه حول شارع كلوت بك الذي كان مليئاً بمعامل تصنيع الخمور في أربعينيات القرن الماضي. وأعلن نصر الله في تصريحات صحافية أنّ الشريط يكشف أسرار وحكايات مصانع الخمور في مصر واستمرارها حتى الآن والعائلات التي تعمل في هذا المجال ونظرة المجتمع إليها.

إلى القراء

«الأخبار» تواجه الأزمة بالتعاضد وتفعيل الإنتاج

وصلت الرسالة الإلكترونيّة عند الرابعة و37 دقيقة من بعد ظهر الجمعة إلى عموم موظّفي «الأخبار»، حاملة توقيع رئيس التحرير/ المدير العام. بعض الزملاء تفاجأ بها، وبعضهم الآخر تنفّس الصعداء؛ لأنّه كان يتوقّع الأسوأ بعد تكاثر الشائعات، المغرضة والمحرّفة غالباً، عن أزمة تواجهها «الأخبار» عند هذا المنعطف من تاريخها. في رسالته التي سرعان ما أثارت اهتمام الإعلام، يكاشف إبراهيم الأمين أسرة الجريدة ــ حسب تقليد نادراً ما نقع عليه في الصحافة العربيّة ــ بحقائق حيويّة تتعلّق بجريدتهم ومصيرهم، قبل أن يعلن اتّباع إجراءات تهدف إلى استعادة التوازن المالي، ويدعو العاملين إلى بعض الجهود لتمكين مؤسستهم من عبور المرحلة الصعبة التي تجتازها، أسوة بمؤسسات إعلاميّة أخرى. «تحاول «الاخبار»، منذ انطلاقتها، تقديم تجربة مختلفة (...) كمؤسسة منتجة، وغير خاضعة لسلطة المال السياسي (...)»، كتب إبراهيم في رسالته إلى موظّفي المؤسسة، بادئاً بتوصيف ظروف الجريدة كـ«جزء من هذا السوق الذي يعاني تدهوراً أسبابه كثيرة». قبل أن يصارح زملاءه بالحقيقة العارية: «نمرّ اليوم في المرحلة الانتقالية الأهم منذ التأسيس، نحو تثبيت قدرتنا على الاستمرار وحفظ الاستقرار المهني والوظيفي». وأشار إلى «الواقع الاقتصادي الصعب الذي تمرّ به صناعة الإعلام في لبنان، والتراجع الجدّي في الحصص الإعلانية للصحافة المكتوبة»، لافتاً إلى أن «نسبة النمو لا تزال مطّردة في مجال انتشار الجريدة (...)»، قبل أن يعلن مجموعة تدابير، بينها إلغاء بعض الوظائف، وتفعيل القدرة الإنتاجيّة لبعض الأقسام... إضافة إلى «إشراك الجميع (...) في تحمّل مسؤولية مواجهة الصعوبات القائمة»، ما يعني خفض المرتّبات حسب معايير وظيفيّة وإنتاجيّة. وتترك الرسالة حريّة الاختيار أمام موظّفي «الأخبار» بين الانخراط في البرنامج الإصلاحي أو «المطالبة بحق الخروج من المؤسسة». قبل أن يختتم بأهميّة قيام بيئة «متجانسة (...) تحفظ التنوع تحت سقف واحد». والمعروف أن «الأخبار» أدت دوراً في كسر تقاليد بالية بالصحافة اللبنانيّة، ويمكن اختصارها بـ«قانون الصمت» الذي يمنع التعرّض بالنقد لأي وسيلة إعلاميّة «زميلة»، أو نشر أخبار محرجة لها. ومن الطبيعي أن تطبّق هذه القاعدة على نفسها اليوم، وتتعامل بالشفافيّة ذاتها مع قرّائها. هل ينبغي التأكيد أن كل موظفي الجريدة سيشاركون في مجهود مواجهة الأزمة، بنسبة تصاعديّة توازي مداخيلهم؟ هل ينبغي التذكير بأن رئيس التحرير موظّف مثل الآخرين سيخضع للقاعدة نفسها، وأنّه لا يجني أرباح أخرى؟ محرّر Now Lebanon تبرّع بتشخيص الأزمة التي تواجهها «الأخبار»، بضمير مرتاح وبدقّة نادرة: «افتقاد إيران للكاش»! مهما كان من أمر هذه الأزمة، فعلينا أن نعرف كيف نعيش معها، من دون أن نفقد روحنا. ينبغي أن نعمل على الخروج منها، بمؤازرة القرّاء والشركاء والأصدقاء، وذلك هو التحدّي الكبير.

«التحرير»

دعا إبراهيم الأمين إلى حفظ الاستقرار المهني والوظيفي

مرآة الغرب

استقالة مدير عام bbc درس في المهنية

نادين كنعان

إنّها إحدى أسوأ الكوارث التي شهدتها أروقة «هيئة الإذاعة البريطانية» في تاريخها. هكذا وصفت الصحافية البريطانية استقالة مدير «بي. بي. سي» العام جورج انتويسل أوّل من أمس على خلفية فضيحة جنسية مدوية. بعد 54 يوماً على تسلمه منصبه، جاءت الاستقالة بسبب نشر تحقيق كاذب يتهم مسؤولاً سياسياً سابقاً في حزب المحافظين في عهد رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر بالاعتداءات الجنسية. وفيما تشكّل هذه الأخيرة «عنوان المرحلة» للمؤسسة البريطانية العريقة بعد فضيحة مذيعها جيمي سافيل («الأخبار» 2012/11/11)، أعلن إنتويسل في بيان ألقاه إلى جانب رئيس مجلس الإدارة اللورد كريس باتن: «قررت أنّ الشيء الأكثر نزاهة الذي يمكن القيام به هو الاستقالة». وتابع أنّ قراره جاء لأنّ «المدير العام هو أيضاً رئيس التحرير والمسؤول في نهاية الأمر عن كل مضمون البرامج». ولمّح انتويسل إلى أن قراره ليس متعلقاً فقط بالخطأ الأخير

استقال المدير العام جورج انتويسل بعد 54 يوماً فقط على تعيينه

حين قال: «الأحداث الاستثنائية خلال الأسابيع الماضية أوصلتني إلى نتيجة مفادها أنه يجب على «بي. بي. سي» أن تبحث عن مدير جديد». وكانت المؤسسة قد قدّمت اعتذاراً «من دون تحفظ» على بثها تحقيقاً ضمن برنامج «نيوزنايت» زعمت فيه إحدى الشاهدات أنها كانت ضحية اعتداء جنسي من مسؤول كبير سابق في حزب المحافظين خلال سبعينيات القرن الماضي. وفيما تحفّظت المحطة عن كشف هوية «المعتدي»، تم تداول اسم وزير المال السابق اليستير ماك البين، خصوصاً بعدما أشارت صحيفة الـ«غارديان» يوم الجمعة الماضي إلى اسمه، معربةً عن شكوك حول صدقية شهادة واحدة بحقه. ألبين شن هجوماً على «جنون وسائل الإعلام»، نافياً الادعاءات «الخاطئة والخطيرة»، في حين أعلن محاموه عن نيّتهم رفع شكوى ضد كل الذين نشروا هذه المعلومات وعلى رأسهم «بي. بي. سي».

وفي الوقت الذي بدأ فيه «تقاذف المسؤولية» داخل أروقة الهيئة، أعلن باتن لـ«سكاي نيوز» أمس أنه سيتم تعيين خلف انتويسل «في غضون أسابيع فقط»، مقرّاً بأن المؤسسة باتت بحاجة إلى «إعادة هيكلة جذرية». ويذكر أنّ تعيين تيم دايفي (45 عاماً) مديراً عاماً بالإنابة قوبل بترحيب ممزوج بالصدمة في الشارع البريطاني لأنه رجل قادم من عالم الترويج و«بلا تاريخ صحافي». علامات استفهام كثيرة ترتسم حول مستقبل إحدى أعرق المؤسسات الإعلامية في العالم خصوصاً حول سقطاتها «الأخيرة» هي الرائدة في مجال الصحافة الاستقصائية.

المرشحون

إلى جانب المدير العالم الحالي بالإنابة تيم دايفي الذي انضم إلى أسرة «بي. بي. سي» مديراً لقسم الترويج قبل أن يرأس الصوتيات في صيف 2008، تتضمن لائحة المرشحين لمنصب المدير العام الجديد، مديرة العمليات السابقة كارولين تومسون التي قد تفوز هذه المرة لتصبح أوّل امرأة تتولّى هذا المنصب. كما يُرشّح للمنصب المدير التنفيذي في «أوفكام» إد ريتشاردز، إضافة إلى مدير «آي تي في» بيتر فيشمان والمدير العام التنفيذي السابق للقناة الرابعة مايكل جاكسون، فضلاً عن أحد أهم الأسماء في مجال إدارة الشركات في بريطانيا مارجوري سكاردينو (الصورة).

ريموت كونترول

الحكومة إلى أين؟
MTV ■ 21:00

يتطرق وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» إلى ملف الحكومة اللبنانية والخيارات المحتملة بشأنها. ويستضيف من واشنطن المحلل السياسي والكاتب وليد فارس، وفي الاستوديو وزير السياحة فادي عبّود (الصورة) والنائب محمد قبّاني.

خطاب السيد «بين قوسين»
«المنار» ■ 21:30

تواكب بتول أيّوب نعيم في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» خطاب الأمين العام لحزب الله السّيد حسن نصر الله (الصورة) وآخر المستجدات على الساحتين الدولية والمحليّة مع المحلل الاستراتيجي العميد المتقاعد أمين حطيط.

هل قلت معارضة موحّدة؟
«الجزيرة» ■ 21:05

يضع برنامج «في العمق» المؤتمر الأخير للمعارضة السورية الذي عقد في الدوحة على طاولة البحث اليوم. ويناقش علي الظفيري مدى نجاح المؤتمر في توحيد المعارضة، ويسأل عن العقبات التي تقف أمام حسم الخلافات، وعن طبيعة المرحلة القادمة من «الثورة» السورية؟

زافين حامي... التراث!
«المستقبل» ■ 20:30

في «عل أكيد»، يحاول زافين قيومجيان إنقاذ منزل مصنّف ضمن الإرث الثقافي لبعلبك من الانهيار، ويعرض وساطة لحل خلاف عائلي في عكار بين شقيقين على قسمة أرض ورثاها عن والدهما، فضلاً عن مستأجر يريد استثمار محل في طرابلس.

أحمد بدير «منوَّر»
MBC 1 ■ 20:30

يُطلّ الممثل المصري أحمد بدير في «نوّرت» مع وفاء الكيلاني، متحدثاً عن الفن في «هوليوود الشرق». ومن بين الضيوف الـ«بوب ستار» رامي عيّاش (الصورة) والمذيعة السعودية خديجة الوعل، إضافة إلى الملحن الكويتي يعقوب الخبيزي والممثلة السورية قمر خلف.

«كلام الناس» لا بيقدّم ولا يأخّر
«دبي» ■ 20:30

يستضيف فايز المالكي في حلقة اليوم من «الليلة مع فايز» التي تحمل عنوان «كلام الناس» الممثلة المصرية لمياء طارق (الصورة) والفنان السعودي نايف البدر، محاولاً معرفة تأثير رأي الآخرين في حياتهما، ومستعيناً بقارئة الفنجان رضا محمد.

رادار

هيفا... خرب بيتها الإخوان؟

تعلم النجمة اللبنانية جيداً أنّ طلاقها لن يمرّ مرور الكرام. بدأت وسائل الإعلام تحلّله، وآخر الآخبار تشير إلى أنّ الجماعة تقف وراء انفصالها عن أحمد أبو هشيمة الذي يرتبط بعلاقات تجارية مع أفرادها

مع طليقها أحمد ابو هشيمة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عندما أعلنت هيفا على صفحتها على فايسبوك انفصالها عن زوجها، رفضت الإفصاح عن الخلافات التي أدت إلى تلك الخطوة. لكن يبدو أنّ السياسة تآمرت على النجمة اللبنانية ودفعتها إلى الطلاق؛ إذ إنّ نجم زوجها أحمد أبو هشيمة بدأ يلمع عقب الثورة المصرية. ومع دخول أحمد عز، أحد أبرز رجال الأعمال وتاجر الحديد الشهير، إلى السجن جرّاء تهم الفساد والسرقة، قام البعض بتكريس طليق هيفا الوجه البديل لأكبر رجل أعمال في عصر مبارك؛ لأنّهما يعملان في مجال واحد.

مع ارتفاع أسهم أبو هشيمة، بدأ الإخوان المسلمون بالضغط عليه، والتدخل في حياته الخاصة. تمتع رجل الأعمال الإخواني حسن مالك ونجله معاذ بالجرأة، وطلبا من أبو هشيمة تطليق هيفا شرطاً واضحاً لاستكمال شراكتهما التجارية التي بدأت قبل سنوات وأثمرت ملايين الدولارات.

ورأى الإخوان أنه لا يمكنهم أن يقبلوا رجل أعمال في صفوفهم وهو مرتبط بفنانة اشتهرت بأغانيها «المثيرة» وثيابها «الجريئة»، ما قد يعرّض الجماعة لانتقادات لم يعرفوها سابقاً وتسيء إليهم وهم في غنى عنها.

لم يكن أمام أبو هشيمة سوى نكران هذه الرواية جملة وتفصيلاً، مؤكداً أنّ صداقته مستمرة بهيفا، وأنّهما يكنّ أحدهما الاحترام للآخر.

رفض الطليق الرواية التي تحدّثت عن ضغط حسن مالك عليه كي ينفصل عن الفنانة، مؤكداً أن علاقة مودّة تربطه بتلك العائلة فقط، نافياً أي شراكة مالية معها. كذلك نكر أبو هشيمة دور الإخوان المسلمين في طلاقه من صاحبة «رجب» بعد أربع سنوات من زواج لم يثمر أولاداً.

شعر رجل الأعمال بالغضب جراء تلك التأويلات، وطلب من الصحافة عدم الانسياق وراء الشائعات، وأكد استمرار التواصل مع طليقته، معللاً ذلك بالأسلوب المتحضّر الذي أُعلن به الطلاق. ويبدو أنّ الطليقين لن يوضحا أي أسباب لانفصالهما، وفرضا سياجاً سرياً على ذلك. لكن الصحافة لم ترحمهما.

> تساءل بعضهم عن مدى قدرتها على استعادة ما فقدته من نجومية

قبل أيام قليلة، عنونت إحدى القنوات اللبنانية خبراً مفاده أنّ هيفا ستكشف في مقابلة معها «أسباب طلاقها»، فاستعد الجميع لذلك «السكوب». لكن سرعان ما خُدع المشاهد بالعنوان العريض؛ لأن الفنانة لم تعلن أسباب طلاقها، بل اكتفت في اتصال هاتفي لم تتخطّ مدّته دقيقة واحدة بالقول إنّها انفصلت عن زوجها بكل هدوء وحضارة، ولا تزال المحبة قائمة بينهما.

يبدو أن نجمة «بوس الواوا» بدأت تستعدّ لمرحلة ما بعد أبو هشيمة، وتساءل البعض عن مدى قدرتها على استعادة ما فقدته من نجومية، وخصوصاً أن نجمها بدأ يأفل بسبب التزامها سابقاً عدم تقديم أعمال مثيرة للجدل كي لا تسبّب حرجاً لأحمد الذي انفصل عن زوجته الأولى من أجل الارتباط بها.

لم تقدّم هيفا عموماً أعمالاً مثيرة للجدل خلال فترة زواجها، وشاركت في فيلم «دكان شحاتة» اليتيم، ولم تكرّر تجربة التمثيل تلك؛ لأنّ مسلسلها الأول «مولد وصاحبه غايب» ما زال متعثراً، وكان من المفترض أن يبصر النور في رمضان الماضي.

وقد تردّد سابقاً دعم أبو هشيمة للعمل مادياً، وهي الخطوة التي باتت محل شك إثر انفصال رجل الأعمال عن النجمة الشهيرة.

على الشاشة

ديو المشاهير LBC تغازل المشاهد المصري

زينة حداد

لولا وجود دينا عازار ملكة جمال لبنان 1995 مقدمةً لـ«ديو المشاهير»، لاعتقد المشاهد أنه يتابع قناة مصرية؛ لأنّ غالبية المشتركين من أم الدنيا، فما هو السرّ؟ يمكن اختصار الموسم الحالي من «ديو المشاهير» بأنه مواجهة لبنانية ـ مصرية بحتة بسبب استبعاد النجوم الخليجيين كلياً. لم ترد LBCI أن توسّع حلبة المنافسة، بل اقتصرتها على 12 مشتركاً في «ديو المشاهير». مع العلم أنّ كلمة «مشهور» لا يستحقها بعض المشتركين، مع احترامنا لهم، فهم إما «حديثو الولادة» فنياً، أو أنّ نجمهم لم يسطع. وجوه من مصر ولبنان في مجالات التمثيل والتلحين، والتقديم، الطبخ، والرياضة انطلقت في تجربة مجال الغناء، معلنة الجمعيّات والمؤسّسات الخيريّة التي ستدعمها طوال فترة البرنامج، وهي: ماريو باسيل، طوني أبو جودة، كارين رزق الله، وجيسي عبدو، ورد الخال، كارولينا دي أوليفيرا، ريشار الخوري، زياد الصمد، ومن مصر سمر يسري، ماجد المصري، ميرنا المهندس، عادل حقّي.

يُعَدّ «ديو المشاهير» فضفاضاً على مشتركيه، وخير دليل على ذلك أنّ أسامة الرحباني عضو لجنة التحكيم في البرنامج، لا يبخل بتعليقاته القاسية التي تظهر افتقار المشتركين إلى الموهبة الغنائية. لم يكن اختفاء المشتركين الخليجيين والسوريين بريئاً. المشرفون على البرنامج يعلّلون غياب اللجهة الخليجية إلى رفض سفارات بلادهم سفر فنانيها إلى لبنان بسبب الوضع السياسي المتأزم؛ لأنّ عليهم الحضور في بيروت ثلاثة أيام في الأسبوع ولثلاثة أشهر متتالية لغاية انتهاء البرنامج. أما عن تهميش السوريين في البرنامج، فإن الحجّة واحدة، مفادها أنّ الدماء التي تذرف في الشام تمنع هؤلاء من المشاركة في برنامج غنائي يتطلّب منهم الرقص. ولو سلّمنا بتلك التبريرات، فما هي حجّة استبعاد الفنان الإماراتي عبد الله بالخير عن لجنة التحكيم، واستبداله بالممثل المصري حسن الرداد؟ استطاع بالخير أن يكون فأل خير على البرنامج العام الماضي، فقد زاد نسبة المشاهدين لأنه خفيف الظلّ وكان يكرّر جملة «بوسة من هنا وبوسة من هنا». مهما حاول القائمون على قناتي MBC و LBCI إخماد نار المنافسة بينهما، بدءاً من المسلسلات التركية، وصولاً إلى البرامج الفنية، إلا أنه في كل الأحوال، فإنّ المصري وحده «سي السيّد» والكلّ يريد رضاه. لماذا المصري تحديداً؟ بكل بساطة لأنّ «الربيع العربي» أصبح خلفه، وبالتالي هو يستعدّ لمرحلة انتقال فنية في الدرجة الأولى، كذلك فإنّه مشاهد ذو طابع خاص؛ فسوق الإعلانات واسع في مصر، و85 مليون شخص يفتحون شهيّة القنوات التلفزيونية لنيل رضاهم. ورغم التوأمة بين MBC و LBCI في نقل برنامج The Voice الذي يعرض مساء كل جمعة على القناتين، إلا أنّ بيار الضاهر يعلم جيداً أن mbc «العملاق» عدوّه، والسبب هو النزاع على المصري، وأيّ برنامج يخلو منه لا يترك أثراً. هكذا، أعلنت MBC الحرب على القناة اللبنانية، عندما افتتحت محطة لها في مصر قبل شهر، فعينها مسلطة على ابن المحروسة. وفي المحصلة، يعاني المصري اليوم من تخمة أصابته جراء كمّ البرامج التي تغازله، ولم يعد ينقصه سوى LBCI لمخاطبته، وحاله اليوم تُختصر بجملة «وأنا ناقص»!

رويدا عطية ودينا عازار وسمر يسري في حلقة أول من أمس

> غياب النجوم السوريين عائد إلى الوضع الأمني المتفجر

«ديو المشاهير» كلّ سبت 20,30 بتوقيت بيروت على LBCI وLBC Europe

◄ تلقت «**الاخبار**» رسالة اعتذار بعث بها **ايلي خوري** المشرف على موقع «ناو ليبانون»، يعبر فيها عن اسفه لما نشر على الموقع من معلومات وتحليلات غير منطقية وغير موضوعية تتعلق بالاجراءات التي اتخذتها ادارة «الاخبار». وقال خوري إنّه سارع الى ازالة الخبر عن الموقع وازالة الرابط الخاص بهذا الخبر، وكرر أسفه، مضيفاً أنّه لم يكن يعلم سبب إقدام محرر في الموقع على الاساءة الى «الاخبار». وفي هذا السياق، علم أنّ المحرر المستعار من وسيلة إعلامية اخرى للمساعدة، طلب الى محررة مبتدئة في الموقع التواصل مع زملاء من «الأخبار» للسؤال عما يجري. وهو نجح فعلاً في الحصول على نص المذكرة الداخلية، بسبب سوء تصرف وسوء ائتمان من قبل زملاء في «الاخبار». ولما لم تحصل المحرّرة/ الوسيط على تعليق، عمد المحرر المستعار إياه الى نشر التقرير، لكن بتوقيع المتدربة في الموقع عنده. وذهب بعيداً في تخيّل أسباب المذكرة الادارية، لكنّه بدا بخيال ضعيف. اذ لم ينتبه الى أنه استخدم في التقرير عبارات وجملاً سبق له شخصياً أن أوردها في مقالة وقّعها صحافي آخر في وسيلة اعلامية أخرى، وكانت تهدف إلى الاساءة الى «الاخبار» والى رئيس تحريرها!

◄ سياسة التقشف تطال الصحافيين، إذ طالبت الجمعية العمومية لمؤسسة «**الاهرام**» نقيب الصحافيين ممدوح الولي ورئيس مجلس ادارة المؤسسة بخفض راتبه من 95 ألف جنيه شهرياً (15 ألف دولار تقريباً) إلى 15 ألف جنيه تطبيقاً لسياسة التقشف التي بدأها الولي على كل إدارات «الاهرام». كما طالبت الجمعية بوقف ما سمته أخونة «الاهرام»، إذ يجري تعيين صحافيين منتمين إلى جماعة الاخوان في جريدتي «الاهرام» و«الأهرام المسائي».

◄ أعلن الممثل المصري **يحيي الفخراني** (الصورة) أنّه مستعد لتجسيد شخصية حسني مبارك لكن في اطار علاقته بابنه جمال الذي دمر تاريخ والده السياسي.

وأشار الفنان إلى أنّ تقديم الشخصية بهذه الزاوية يحتاج لمزيد من الوقت حتى تتجلى الحقائق، فهل نرى العمل الفني قريباً؟

◄ وافقت **لجنة الجدول النقابي للصحافة اللبنانية** على قبول الطلبات المستوفية الشروط. وقررت عقد اجتماع في الخامس عشر من الشهر الحالي لوضع آلية «لعمل لجنة الجدول النقابي، ومنهجية لتفعيل عملها وتطويره لمصلحة الصحافة والصحافيين على اعتبار أنّهم يشكلون جسما واحداً».

وكانت اللجنة قد عقدت برئاسة رئيس الاتحاد نقيب الصحافة **محمد البعلبكي**، وبحضور امين سر اللجنة نقيب المحررين **الياس عون** وأعضاء اللجنة.

◄ نظّمت مجموعة من الصحافيين المصريين وقفة احتجاجية أمام مبنى البرلمان احتجاجاً على عدم تنفيذ حكم قضائي بعودة رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» **جمال عبد الرحيم** إلى عمله.

وكان رئيس مجلس الشورى المصري ورئيس المجلس الأعلى للصحافة أحمد فهمي قد أصدر في 17 تشرين الأول (اكتوبر) الفائت، قراراً بإيقاف عبد الرحيم عن العمل على خلفية نشر «الجمهورية» تقريراً بعنوان «قلاع الفساد تترنح.. قرار منع المشير طنطاوي (وزير الدفاع السابق) والفريق سامي عنان (رئيس أركان حرب القوات المسلحة السابق) من السفر خارج البلاد».

«الاقتصاد السياسي» كمضمون وحيد للثورة

ورد كاسوحة*

أذكر أني كتبت يوماً مقالاً عن لبنان غداة جولة من جولات العنف المسلّح فيه. كان ذلك أيام قصف الجيش اللبناني لمخيم نهر البارد، واشتباكه مع مسلحي «فتح الإسلام» بغرض دحر هؤلاء منه. طبعاً من دحر وقتها هم المسلحون و... أهل المخيم الفقراء! يبدو لي النص بعد كلّ هذه الفترة مفتقراً إلى الجدّية وغير متماسك بالمرّة. ذلك أنّه أتى وقتها متزامناً مع نهم شديد إلى «كتابة استهلاكية» تستثمر في اللحظة ولا تحاول كثيراً قراءة ما بعدها. اليوم وإذ يحاول المرء معاودة الانشغال بقضية المسلحين الاسلامويين، بعدما نقل هؤلاء نشاطهم إلى سوريا، فلا بد لعودته تلك من أن تكون حقيقية ومتخفّفة كثيراً من سذاجة البدايات واندفاعها. لنبدأ أولاً من الفرضية التي تصاحب أيّ محاولة لقراءة النشاط الاسلاموي المسلح: «أرض الجهاد». ثمّة مشكلة في إعطاء فرضيات مماثلة حيّزاً للاشتغال النظري. ما يحدث هنا أنّنا ننشغل فعلاً بتحليل الظاهرة وتفكيكها، لكنّنا ننسى في غمرة انشغالنا ذاك أمراً أساسياً يخصّ البيئة التي تحتضن تلك الظواهر. والأمر هنا يتمثل في حجم التحوّلات التي طرأت على البيئة تلك، ونقلتها من ضفّة إلى أخرى. تحوّلات لا يصدف كثيراً أن تحدث بهذه السرعة وبهذه الوتيرة أيضاً. بالمناسبة هذه الخاصيّة جديرة بأن تكون موضوعاً مستقلاً للدرس، وخصوصاً أنّها تقدم شرطاً مناسباً لفهم الآليات التي أفضت إلى هذا الكمّ من التفكيك في بنية مجتمعاتنا العربية. ولكن قبل الخوض في ذلك، لا بدّ من استخدام أدوات في التحليل تقطع جزئياً مع سردية «الثورات» المهيمنة على كلّ المشهد اليوم. لقد وجدت (وقد أكون مخطئاً) أنّ ملامسة الجذر الفعلي لقضية تصدير «العنف الكولونيالي» إلى المنطقة وإلباسه طابعاً محلياً لن تكون ممكنة، ما لم يبدأ الحفر «من الداخل». رواية «الثورات» لا تتيح للمرء ذلك إلا جزئياً. «فالعنف الكولونيالي» سابق عموماً لفكرة مناوأة النظم والديكتاتوريات. وإذا كانت هذه الأخيرة قد وفّرت له حاضناً للعودة إلى المشهد والتلاعب بمكوّناته، إلا أنّها لم تكن أبداً الأصل في نشوئه ولا في صيرورته الحالية. طبعاً ستجد هذه «الأطروحة» كثيراً من المعارضة لدى الفئات المنخرطة في الحراك الحاصل وغير المنضوية بالضرورة ضمن الإطار النيوليبرالي الذّيلي.

لا يزال هؤلاء يرفضون حتى الآن فكرة المزاوجة بين نقد الإجرام النظامي ونظيره غير النظامي. يجرّمون مثلاً قصف نظام الأسد للمدن والبيئات المعارضة ويعدّونه فعل إبادة (خصوصاً بعد دخول البراميل المتفجرة الملقاة من الطائرات إلى المشهد) وهم محقّون في ذلك، لكنّهم يغضّون الطرف بصفاقة شديدة عن عمليات القتل الطائفي والنّهب والسرقة والخطف والتهجير والفرز على أساس الهوية الجزئية. وعندما تواجههم بذلك يقولون لك: لكل «ثورة» انحرافاتها وأخطاؤها! لكن هذه الانحرافات (اقرأ: الجرائم) قد تواترت كثيراً في الآونة الأخيرة، وخصوصاً ضد «الأقليات» السياسية وغير السياسية، وبالتالي ما عاد ممكناً فهم «اشتغالها» ضمن الآليات التقليدية لفكرة التثوير. هنالك من يقترح اليوم معاودة الانشغال بالعنف المناوئ للنظم من موقع العداء للكولونيالية الجديدة وأدواتها النفطية وغير النفطية. بكلام آخر، يقول هؤلاء إنّ العنف الميليشياوي المسلح ذو بعد وظيفي، لأنّه يستخدم كأداة ضمن «المشروع الكولونيالي الجديد للمنطقة». طبعاً، ليس ثمّة من جديد في هذا الكلام إلا توقيته المصاحب لانقسام النخب وتوزّعها على مشاريع متقابلة، لكلّ منها مموّلها وبعدُها الوظيفي. ومع ذلك، يجب الالتفات جدّياً إلى الكلام ذاك، ولو من موقع نقدي. فأصحابه معنيّون مثلنا وأكثر بكسر هيمنة «السردية الثورية» والاشتباك مع مصادرة طبعتها النيوليبرالية لكل الاجتهادات المغايرة. هذا أولاً، أما ثانياً فصدور معظمهم عن فكرة «الممانعة» لا يعني أنّهم لا يزالون ملتصقين بالقشرة القديمة التي كانت لها. «الممانعة» التي كان يمثلها النظام السوري ذهبت إلى غير رجعة، لا لأنّ جذوة الممانعة

> ماذا يعني أن تفكك جهازاً أمنياً ثم توافق بعد ذلك على إعادة تركيبه بمعية خصوم الأمس؟

للهيمنة الامبريالية قد انطفأت، بل لأنّ «حاملها الموضوعي» رسمياً لم يكن معنياً من الأساس بفكرة تجذيرها شعبياً، أو الأخذ بها أبعد بقليل من الرّطانة المحضة. هذه المعطيات بمجملها تجعل من هؤلاء أقرب إلى الممانعة بنسختها الأصلية منهم إلى الديكتاتوريات التي جعلت منها شعاراً ونمطاً مبتذلاً للعيش. وهو ما يحمل المرء على القول بأنّ التقاطع معهم ومع أطروحاتهم ممكن، لا بل ضروري أحياناً، إذا ما كان سيحفظ له (أي التقاطع) موقعه المستقلّ والمناوئ لكل من يحتقر الطبقات الشعبية ويستخفّ بإرادتها. الآن وبعد إثبات جدّية الطرح الذي تنهض عليه فكرة مناوأة العنف المضاد للنظم «من موقع وطني»، دعونا ننتقل إلى ما يطرحه علينا فعلياً. تقوم أطروحة القائلين بصيرورة العنف (لا يعترف هؤلاء بالطابع المضاد الذي بدأ به هذا الشكل من العنف) ضد النظم «عنفاً كولونيالياً» محضاً على فرضية تجريم عسكرة الحراك وردّ هذه الأخيرة إلى المكوّن الاستعماري فحسب. الفكرة جديرة بالنقاش عموماً، لكن من يطرحها يفعل ذلك من موقع نظري. سبق لمؤيّدين لعسكرة الحراك أن فعلوا «الأمر ذاته»، وسبق لي أيضاً أن تطرّقت إلى ذلك في ردّي على سلامة كيلة.

الأرجح أنّ مشكلتنا الرئيسية اليوم في سوريا هي في هذا التشخيص تحديداً: أي في التنظير لمسارات غير مطابقة فعلياً لما يحدث في الواقع. ويصحّ ذلك على مناوئي العسكرة، كما على المتحمسّين لها. طبعاً كلا الطرحين قابل للأخذ والردّ، إلا أنّهما بحاجة إلى مزيد من الجدّية. ولكي نكون جديين فعلاً، علينا أن نكفّ عن التنظير لمسارات مفارقة للواقع ولديناميته المتصاعدة. والواقع اليوم يقول عكس ما كان يقوله بالأمس. هكذا تشتغل ديناميات الحراك عموماً: لا تصغي إلا الى «منطقها الذاتي»، وهو غالباً منطق لا يحبّذ الواقعية السياسية، ولا يتعامل معها إلا عند الضرورة. والضرورة الآن بالنسبة إلى المسلحين بشقهم الاسلاموي «الطارئ» هي كيفية توظيف السياسة في خدمة مشروع التسلّح لا العكس. بهذا المعنى يمكن أن نفهم كيف آل «الحراك السلمي» الشعبي في حمص إلى حراك ميليشياوي لم يبق مسلّح أجنبي أو عربي إلا وامتطاه في ادلب وحلب.

ليس صعباً كثيراً أن يؤوّل المرء الأحداث التي فصلت بين المحطتين: الصراع ضد النظام بات ورطة حقيقية بالنسبة إلى المسلّحين، ووجود الأجانب بينهم اليوم قد يعينهم على تخطّي هذه الورطة. هي حاجة فرضت عليهم

على من يضحك السفير بيكروفت؟

علاء اللامي*

يتضح شيئاً فشيئاً، أنّ تقارباً حثيثاً يحدث في أيامنا هذه بين مضمون ومفردات وآليات الخطاب الذي تعتمده المنظومات الدبلوماسية التابعة لأغلب الدول الغربية التي توصف عادة بـ«الديموقراطية العريقة» ونظيراتها في الدول ذات الحكومات الاستبدادية والدd كتاتورية.

فإذا كان النوع الأول قد تميّز بشيء، يزيد ونقص حسب المناخ السياسي، من الصراحة والنقدية والتوثيق في طرح القضايا والمعلومات والنأي عن محاولات تضليل الرأي العام وخصوصاً الداخلي، فقد أمسى النوع الثاني، والسائد في الدول الدdكتاتورية الشمولية مزيجاً من التضليل والكذب والتحريف بهدف تزويق المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي تحت شعار «كل شيء على ما يرام سيدي الجنرال!» لتسويقه، من ثمَّ، للمراقب والمشاهد في الداخل والخارج بما يخدم النظام ويديم بقاءه. يبدو أنّ الفروق بين هذين النوعين من الدبلوماسية تتضاءل وتنحسر حتى ليكاد الخطاب الأول يصبح امتداداً للثاني، ولنا في الحادثة التالية خير مثال:

في اجتماعه بمراسلي عدد من الصحف العراقية اليومية قبل أيام، حاول السفير الأميركي الجديد في بغداد روبرت بيكروفت أنْ يستعمل سلاحاً كان قد أهمله أسلافه من السفراء وحكام الاحتلال المدنيين، بدءاً ببول بريمر الذي لُقِبَ «بمدمِّر العراق»، ومروراً بمهندس «فرق الموت» في الهندوراس والعراق، جون نيغروبونتي، وليس انتهاءً بسلفه المباشر جيمس جيفري. هذا السلاح هو استعمال وسائل الاتصال الجماهيرية الواسعة التأثير والانتشار كالصحافة اليومية بهدف التواصل والتوصيل.

لقد فشل سفير دولة الاحتلال، ومنذ بداية لقائه، في تقديم نفسه بطريقة صحيحة وملائمة، وفي مخاطبة مجتمع متضرر بشدة من ممارسات دولته التي دمرت هذه البلاد خلال عملية احتلال دموية بشعة وبحجج ومزاعم اتضح لاحقاً أنّها كاذبة وفاسدة جملة وتفصيلاً. فمنذ البداية، لم يكن حديث السفير مواسياً أو اعتذارياً، بل ولم يكن في الحد الأدنى مراعيا أو محترماً لجراحات وآلام هذا الشعب، إنما قدم نفسه، وبالتالي دولته، كالمتفضل على العراقيين بإنجازات كبرى متحققة وأخرى على الطريق، فيما يعيش هذا الشعب أسوأ فترة في تاريخه منذ سقوط السلطنة العثمانية، وربما منذ ما قبلها بكثير. إذ إنّ التشوهات المرضية تنتشر بين المواليد الجدد بنسب مخيفة بسبب التلوث الإشعاعي الذي خلفه استعمال الأسلحة الأميركية المحرمة دولياً وبخاصة قذائف اليورانيوم المنضّب والفسفور الأبيض، وحيث البنى التحتية والخدمات البسيطة تذكّر المراقب بمثيلتها في العصور السحيقة، وحيث فقدان الأمن والرجّات الأمنية المتلاحقة بفعل التفجيرات والعمليات المسلحة الإجرامية، وحيث التأزم الاجتماعي والفساد المالي والإداري الشامل والذي يكاد أن يتحول الى عملية نهب واسعة النطاق ومنظمة للمال

> بعد أقل من 24 ساعة على لقائه الصحافي أعلن عن اكتشاف أجهزة تجسس إسرائيلية داخل الطائرات

العام، وحيث الاستقطاب الطائفي والعرقي على أشده. استقطاب ينذر بالتحول في أية لحظة الى اقتتال دموي أهلي واسع النطاق.

حيث كل هذا وسواه يغطي المشهد العراقي، يأتي السفير بيكروفت ليخاطب العراقيين بهذه اللغة المتعجرفة ولكن المرائية في الوقت عينه، والتي لم تخلُ حتى من احتقار الدبلوماسية الأميركية التقليدية للشعوب الأخرى ومنها الشعب العراقي. كنموذج على هذا الاحتقار لنقرأ هذا التعريف للعراق كما ورد في كلامه «أرى مستقبلاً اقتصادياً واعداً جداً للعراق، لأنّ البلد يمتلك النفط والأرض». فالعراق إذاً، بحسب عقلية بيكروفت، ليس إلا أرضاً تحتها نفط، أما ما بقي من عمليات بناء «العراق الجديد» فسيتكفل به السوبرمان الأميركي!

في حديثه نفى السفير وجود قوات أميركية في العراق، وقال إنّ الكلام عن وجود هذه القوات هو «مجرد شائعات»، وأكد أنْ «ليس لبلاده خطط لاستقدام قوات جديدة». وإذا كان من الممكن أنْ نصدق أن الولايات المتحدة لن تستقدم قوات جديدة الى العراق، لئلا تُذَل وتباد كما حدث للقوات التي سبقتها، فإننا لا يمكن إلا أن نعتبر نفي السفير لهذا الوجود المتحقق للقوات الأميركية الكبيرة محض تخريف لأنه لا يصمد أمام دليلين. الأول، هو أنّ الاتفاقية الأمنية التي يسميها الحكم «اتفاقية انسحاب القوات الأجنبية» نصّت بوضوح على وجود هذه القوات، وصدرت تصريحات عن الطرفين الموقعين ومن أطراف أخرى تؤكد على أنها لا تقل على خمسة عشر ألف عسكري. الدليل الثاني، هو أنّ السفارة الأميركية في بغداد، المعروفة بكونها أكبر سفارة في العالم، تعتبر حصناً ومعقلاً محروساً بشدة، يمنع الدخول إليه أو الخروج منه إلا بموافقة وتفتيش أميركيين. وقد حاول عدد من النواب العراقيين مناقشة هذا الموضوع حين اختفت عدة دبابات من صفقة دبابات من طراز إبرامز كانت السلطات العراقية قد تسلمتها من نظيرتها الأميركية ولكن دون جدوى. وما تزال تلك الدبابات مختفية حتى الآن بحسب بعض المصادر والبعض يقول إنها ربما تكون أضيفت الى تسليح القوات الضاربة داخل السفارة المحصنة.

ما تبقى من كلام بيكروفت يقطر بهجة وسعادة وتفاؤلاً، على طريقة سفراء الأنظمة الشمولية تماماً، فليس هناك مشاكل بين العراق وأميركا بل هناك «رغبة وفرصة للتعاون والتفاعل في كل المستويات الحكومية، بل حتى مع الشارع العراقي»، وأنّ بلاده «تتعامل مع العراق بمستوى ديموقراطي ودبلوماسي، وعلى الدول الاخرى ألّا تتدخل في الشأن العراقي بغير الوسائل الدبلوماسية وبروح المساعدة»، وأنّه «سعيد بعلاقة الولايات المتحدة مع العراق اليوم».

ولم ينسَ السفير الأميركي المبتهج أصلاً . كي لا نقول المبتهج وراثياً . أنْ يعبر عن سعادته «بإجراءات تفتيش الطائرات المدنية الإيرانية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير . المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

فرضاً إذاً، حاجة أملتها موازين القوى التي بدأت تختلّ و«تميل لمصلحة النظام» في أكثر من مكان. تأويل كهذا قد لا يكون في مكانه تماماً، إلا أنّه يجتهد قدر المستطاع في تفسير استعانة الحالة المسلّحة السورية بمقاتلين أجانب لا يعنيهم البلد ولا أهله في شيء. ربما يظنّ المسلحون السوريون أنّ هؤلاء تحت سيطرتهم فعلاً، وأنّ بالإمكان التحكّم بمسار انخراطهم في الصراع، لكن هنالك دلائل تشير اليوم إلى أنّ ظنّهم غير دقيق، وإلى أنّ خروجهم عن القواعد المتعارف عليها للصراع مع النظام ستأتي بمفاعيل عكسية عليهم وعلى بيئتهم المباشرة. وأولى هذه الاشارات تصدر اليوم من حلب، حيث التواجد الأكبر للمقاتلين الأجانب الذين بدؤوا يخرجون إلى الضوء جدّياً. وخروجهم ترافق مع ممارستهم أنماطاً من العنف لم يحصل أن مورست من قبل.

ثمّة بالفعل أدلّة متزايدة على ضيق البيئة «الحاضنة لعسكرة الحراك» بما يفعله أولئك المقاتلون. حتى لو لم يفعلوا شيئاً، فإنّ وجودهم في حدّ ذاته لا يتّسق مع بيئة اجتماعية محليّة عرفت كيف تتأقلم مع الصراع بين النظام والمعارضة، وان في أحلك الظروف. يوجد إذاً قدر من الصحّة في السردية الممانعة التي تردّ نشاط هؤلاء إلى رغبة الغرب في التلاعب بالهوية السورية وإحداث تصدّع حقيقي فيها. لكن الكلام على التلاعب بالهوية يستدعي أحياناً الذهاب في الاتجاه المعاكس. مثلاً عندما تواجه الممانعين بوقائع مغايرة تفيد بصدور هذا المسعى عن النظام أيضاً لا تلمس أنّ لديهم استعداداً لمناقشتك في ما تقول. قد يجارونك قليلاً، غير أنّهم سرعان ما يعاودون تذكيرك بأنّ خبرة النظام في ذلك ليست كخبرة الغرب وإمّعاته في المنطقة. وأغلب الظن أنّ كلا الأمرين صحيح، فالنظام استدعى فكرة الهويات الجزئية ووضعها في مقابل بعضها البعض منذ البداية، إلا أنّ طول باع الغرب في ذلك يدعوك إلى الشكّ في قدرة النظام على استدراجه إلى ملعب هو ملعبه بالأساس. تجربة الأفغان العرب في الثمانينيات تقول ذلك، وكذا جيش تحرير كوسوفو في التسعينيات. ليبيا أيضاً حاضرة اليوم بتفجير الناتو لبنيتها القبلية (من الجيّد أنّ ذلك بدأ يرتدّ على رأسه في أميركا الآن تماماً كما حصل في أفغانستان من قبل)، ومحاولته لاحقاً نقل التجربة إلينا عبر التدخّل الميداني «المحدود». كلّ ذلك يجعل من المرء متمسّكاً أكثر فأكثر بسردية تحاول أن تكون واقعية قدر الإمكان، وقريبة ممّا يحدث فعلاً على الأرض.

رواية المتحمّسين لعسكرة الحراك لا تفسّر كلّ ما يحدث هناك، ورواية المناهضين «للعنف الكولونيالي» لا تفعل ذلك أيضاً. من يريد أن يعرف حقّاً ماذا يجري بين طرفي الصراع، وكيف جرّ هذا البلد جرّاً إلى مستنقع التشظّي وانفجار الهويات الجزئية ما عليه إلا المزاوجة بين الروايتين. ليس كلّ ما يقوله الممانعون الفعليون للهيمنة الامبريالية هذياناً في هذيان، وليست الدعوة إلى التسلّح من جانب البعض ضرباً من ضروب العمالة فحسب. العمالة «موجودة وبكثرة» وكذا «هذيان الممانعين»، لكنّهما أعجز من أن يحيطا سلباً أو إيجاباً بكلّ هذا التعقيد الذي ينطوي عليه الصراع. الأمر إذاً بحاجة إلى مزيد من التمحيص. فنحن في النهاية ازاء حراك شعبي عريض ومتفان لا يمكن اختزاله إلى مجرّد مؤامرة. لكنّه في المقابل اختار العسكرة فوجد نفسه من دون مقدمات في دائرة التوظيف السياسي. ولهذه الدائرة اليوم مشغّل واحد: الامبرياليات الغربية وأذرعها في المنطقة.

* كاتب سوري

في العراق معرباً عن أمله باستمرار هذه الاجراءات وعدم التخلي عنها». هذه اللغة «المتفائلة» والمطاطية تذكرنا شئنا أم أبينا بلغة بسفراء ومسؤولي النظام الديكتاتوري السابق حين يلتقون بوسائل الإعلام المحلية والأجنبية ويتفضلون بإبلاغها وهم على وشك التثاؤب لفرط الهدوء والنعاس: كل شيء على ما يرام، وليس ثمة مشكلة من أي نوع، والتقدم متواصل على جميع الصُعُد... فالوطن بخير والمواطن في رخاء وسعادة... الخ.

تلميح صغير باح به السفير بيكروفت بشأن خروج العراق من البند السابع كشف شيئاً له دلالاته الخاصة، فقد قال السفير إنّ حكومته عملت ومن خلف الستار ـ دون أن يوضح لماذا من تحت الستار وليس من فوقه ـ من أجل تسوية وتقريب العلاقات بين الجارتين العراق والكويت، وسعينا لتطوير علاقتهما وأكد أنّ مكتب دولته في الامم المتحدة يعمل بجد من أجل إخراج العراق من البند السابع وعودته للبند السادس، ولدينا اجتماعات دورية كل ستة أشهر من أجل حل هذه المسألة.

ولكن لماذا بقي العراق تحت طائلة هذا البند طوال عشرة أعوام تقريباً؟ الواقع، هو أنَّ أي جواب لا يصمد أم قوة السؤال المعبر عن الشك في السلوك الأميركي إزاء العراق وبقائه تحت طائلة ووصاية البند السابع. لقد انتهت الحرب منذ عشرة أعوام تقريباً، ورحل الرئيس الأميركي الذي شنها، وانسحب جلّ القوات المحتلة ولكن العراق لم يخرج حتى الآن من طائلة هذا البند الذي شنت حرب الاحتلال بذريعته. وفي كلّ مرة يطرح فيها التساؤل عن السرّ في بقاء العراق تحت وصاية هذا البند يشار إلى الدور الكويتي المعرقل لذلك، وإذا ما علمنا أنّ الحكومتين الكويتية والعراقية تقاربتا كثيراً حتى أصبحت العلاقات بينهما أفضل من أية علاقات تربط بين العراق وأية دولة أخرى في الإقليم، سيتحتم علينا البحث عن سبب آخر.

إنّ ما يقوله السفير الأميركي حول الجهود التي تبذلها حكومته ـ وراء الستار أو أمامه ـ لإخراج العراق من وضع الوصاية لا يمكن تصديقه واستيعابه، بل هو يشير وبوضوح إلى أنّ الولايات المتحدة الأميركية تستخدم قضية إخراج العراق من طائلة هذا البند لابتزاز هذا البلد وإبقائه تحت هيمنتها واستمرار ارتهان حكومته العاجزة والفاشلة على شتى الصُعُد، وسواء تم هذا الأمر بمساعدة كويتية أو بعدمها فالأمر سيان من حيث الجوهر. لم يفوّت السفير بيكروفت الفرصة دون أن يتفاخر أمام الصحافيين العراقيين بما قدمته دولته من صفقات سلاح للجيش العراقي فقال إنّ هناك «صفقات لدبابات ومدرعات وطائرات مروحية وكذلك طائرات أف 16، وتلك الصفقة تشمل ايضا تدريب العراقيين على صيانة تلك المعدات، ونحن نعمل بجد من أجل تسليم طائرات «أف 16» في أقرب وقت ممكن». الغريب أنَّ سوء الحظ بدا وكأنه يلاحق السفير، فبعد مرور أقل من 24 ساعة على لقائه الصحافي، وتفاخره بإنجازات حكومته وما قدمته للعراق، أعلنت قيادة القوات الجوية العراقية أن ضباطها اكتشفوا أجهزة تجسس إسرائيلية ومن تصنيع شركة «رادا» الإسرائيلية في داخل تلك الطائرات، وأنّ الشركة الأميركية المصنعة تجاهلت استفساراتها حول هذا الموضوع! إذاً، فحتى السلاح الذي يشتريه العراق بملايينه النفطية من أميركا لا يخلو من الدسائس والغدر الاستخباراتي!

وختاماً، فإذا كان لابد لنا من أنْ ننصف السفير بيكروفت فسنقول عنه إنّه، وإنْ كان قد اعتبر العراق أرضاً ونفطاً لا غير، ولكنه ـ والحق يقال ـ لم يعتبر الشعب العراقي برمته صفراً على الشمال، وإنما امتدح بعض الأشخاص العراقيين مشدداً على أنّ «هناك أشخاصاً أذكياء جداً، وأكفاء يستحقون منحهم الفرصة». والأكيد أنْ أذكياء بيكروفت هؤلاء سيمنحون فرصة أكيدة، وأن ذكاءهم سيزداد «شراسة»، حين تشملهم الاستخبارات المركزية الأميركية «السي آي أيه» برحمتها وخبراتها وأجهزتها الإسرائيلية!

* كاتب عراقي

سطوة الأيديولوجية قد تطيح منهجية التحليل

سامي حسن*

ثمة قضايا تشير إلى أسباب الخوف من اليسار الثوري في سوريا. بهذه العبارات يبدأ الكاتب والصديق عمار ديوب مقاله المنشور في جريدة «الأخبار» (العدد 1840 الاثنين 22 تشرين الأول) والذي حمل عنوان «في الخوف من اليسار». في تحديده للجهات التي تخاف من اليسار الثوري، يقول الكاتب «أنّ أكثرية الخائفين منه هم من بقايا اليسار ذاته. التاريخ الذي ينتقم لنفسه دائماً، يعاقبهم على هشاشة الرؤية والسياسات اليسارية التي امتلكوها تاريخياً وحالياً. فقد ثاروا في زمن لا ثورة فيه، وتلبرلوا حين ثار الشعب». لكن إذا كان هؤلاء اليساريون السابقون قد انتقلوا إلى مواقع الليبرالية، وأصبحوا جزءاً منها، فلماذا نقول عنهم حصراً أنهم أكثر الخائفين من اليسار الثوري؟ المنطق يقول إنّ ما ينطبق على هؤلاء ينطبق على الليبراليين عموماً والعكس صحيح. من هنا، ربما كان على الكاتب أن يصوغ عبارته على الشكل كالتالي: إن أكثرية الخائفين من اليسار الثوري هم الليبراليون، وضمناً، المتلبرلون الجدد من اليساريين السابقين؟ ألم يكن من الأجدى للكاتب، الاستعانة بمصطلحاته الماركسية، كالتناقض والصراع، ما بين الليبراليين واليسار الثوري، بدلاً من استخدام مصطلح الخوف؟ لسبب أو لآخر، لم يشأ الكاتب تسمية تلك الجهات، مع أنّ ذلك يساعد القارئ أكثر على فهم النص. مع ذلك، فإن المطلع على الوضع السوري، لن يجد أية صعوبة في الاستدلال عليها. إنها القوى اليسارية التي عارضت النظام خلال العقود الماضية (حزب العمل، المكتب السياسي أو حزب الشعب لاحقاً...إلخ). هنا، نسأل: أليس غريباً، ان

> استبعاد اليساريين المتلبرلين لمفردات التحليل الماركسي تعبير عن انسجامهم مع أنفسهم ومع تحولاتهم ومواقعهم الجديدة

يتهم هؤلاء بالهشاشة لأنّهم، رفضوا الرضوخ للواقع، الذي كان يمر في مرحلة جذر ثوري، وناضلوا من اجل تغييره، وقدموا ما قدموه من تضحيات؟ هل كان عليهم، أن يلتزموا في بيوتهم، ثلاثين عاماً، بانتظار اللحظة الثورية؟ بالعودة للقضايا الخمس التي وردت في المقال والتي تشير، كما يرى الأستاذ عمار، إلى أسباب خوف هذه القوى من اليسار الثوري في سورية. وبالنظر إلى أنّ الكاتب قد أشار في بداية مقاله إلى تلبرل من أسماهم «بقايا اليسار»، يتضح، أنّه كان بالإمكان دمج تلك القضايا في قضية واحدة، ومناقشتها تحت عنوان: موقف القوى الليبرالية من الثورة السورية. فأولى تلك القضايا، هي كما يقول الكاتب «رفضهم الجازم لأي تعريف للثورة خارج ثيمة «ثورة الحرية والكرامة»». ربما لا نختلف مع الكاتب كثيراً حول الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي جاءت الثورة في سياقها. وبأن مطلب العيش الكريم والعدالة الاجتماعية هما من أسس الثورات. لكن من ينهى عن عمل، عليه ألا يأت بمثله. فلا يجوز التقليل من أهمية مطلب الحرية والكرامة، الذي تبنته جماهير الثورة. لأن هذا يعني، بشكل أو بآخر، رفض تعريف الثورة خارج ثيمة «الاقتصاد». نعم، لقد أدت السياسات الاقتصادية الليبرالية إلى تعزيز الانقسام الطبقي الحاد في المجتمع. وتدني مستوى المعيشة، وازدياد معدلات الفقر والبطالة. فإذا ما أضفنا لذلك، الاستبداد المزمن وغياب الحريات، وامتهان الكرامات، أمكننا القول، إن للثورة أبعادها وجذورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وبالتالي، كان من الأجدى أن يطرح الثائرون، كرزمة واحدة، جميع المطالب المتعلقة بهذه الأبعاد. لكن الواقع يقول إنّهم لم يفعلوا ذلك. وإنّ مطلب الحرية والكرامة قد طغى على ما عداه من المطالب. هذه حقيقة يجب الاعتراف بها، وعدم إنكارها، أولاً، ومن ثم، الإجابة عن سؤال: لماذا حصل ذلك؟ يقول البعض، إنّ عنف السلطة، جعل من التخلص منها، والظفر بالحرية، وبأي وسيلة، هدفاً رئيسياً في هذه المرحلة. وبالتالي وجب ترحيل الأهداف الأخرى، إلى ما بعد تحقيق ذلك الهدف. ويرى آخرون، ومنهم كاتبنا، أنّ تغييب الأبعاد الاقتصادية الاجتماعية للثورة، قد تم بتأثير بعض القوى الليبرالية، ضمناً التيارات الإسلامية واليسارية المتلبرلة. إذا كان هذا صحيحاً، فهو يعني أنّ لهذه القوى حضورها الجماهيري الفاعل في الثورة. وهو الذي جعلها تنجح في تعميم خطابها الليبرالي الذي يغيب تلك الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية الموجودة في الواقع. من هنا، يمكن القول، إن انعكاس الواقع في الوعي ليس عملية ميكانيكية. فالوصول إلى حالة التطابق ما بين الوعي والواقع، هو صيرورة معقدة تتطلب توفر مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية. ومن دون الدخول في التفاصيل، فإنّ عدم تحقق هذا التطابق، يعني أنّ هناك نقصاً في بعض هذه العوامل، أو أنها، لم تنضج بعد بما فيه الكفاية. مع ذلك، لا بد من تكرار القول، بأنّ الخطاب الوطني الديموقراطي، الذي يتضمن مطالب الشعب المحقة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة والعيش الكريم، والذي يبشر بسوريا الديموقراطية والمدنية، هو الخطاب الذي يستقطب معظم السوريين. وإن عدم طرحه، ربما يكون أحد أسباب تأخر انتصار الثورة. ومن هنا تأتي ضرورة نقد كل من يشوش على خطاب كهذا. أما ثانية القضايا، فهي كما يقول الكاتب رفض مصطلح الثورة الشعبية المرتبطة بالطبقات الشعبية المتضررة من السياسات الليبرالية، وفصم كل علاقة بين الليبرلية كسبب اقتصادي للثورة، وذلك بقصد وحيد هو تبني الليبرالية بعد سقوط النظام كسياسة اقتصادية. يبدو لنا واضحاً أن هذه القضية ترتبط بالتي سبقتها، وتفسرها. فرفض مصطلح الطبقات الشعبية، وإغفال دور السياسات الليبرالية في تفجر الثورة، هو الوجه الآخر للإصرار على ترديد نغمة «ثورة الحرية والكرامة». لكن ما يلفت الانتباه، ويدعو للاستغراب هو قول الكاتب «على يساريي سوريا، التخلص من ترفعهم عن الخوض بمشكلات الفقراء وعدم الاكتفاء ببعض الكليشيهات الليبرالية». كيف تدعو اليسار الذي قلت إنّه متلبرل، للانشغال بقضايا الفقراء والانحياز لهم، والابتعاد عن الليبرالية؟ أي تناقض هذا يا صديقي؟

بالانتقال للقضية الثالثة والتي تتناول العلاقة بين الأصول الطبقية لليساريين الخائفين، وبين تحولهم لليبرالية. يقول الكاتب «فقد كانوا يساريين هواة وصاروا ليبراليين هواة. ولكن دافعهم الفعلي هو كما أشرت موقعهم الطبقي، وإن كانوا في موقعهم السياسي الجديد، متضررين من الليبرالية ذاتها التي يسعون إليها». ربما كان على الكاتب، أن يبين، كيف، ولماذا، سيتضرر هؤلاء اليساريون (رجال الأعمال الجدد) من الليبرالية؟ وإذا كان تحليل الكاتب صحيحاً، فإن مصلحة هؤلاء المتضررين، تقتضي منهم، الانتقال إلى مواقع اليسار المعادية لليبرالية. فهل يراهن الكاتب على عودة الابن الضال إلى أهله؟ أما القضية الرابعة فهي كما يقول الكاتب «البراغماتية الساذجة، وهي تبنّي أفكار وسياسات تقاربهم من الليبراليين والاسلاميين من أجل انتصار الثورة وإسقاط النظام كما يدعون». يلاحظ هنا مدى ارتباط هذه الفكرة بسابقاتها. لذلك كان بإمكان الكاتب أن يدمج هذه القضية، مع القضية الثالثة. طبعاً التناقض هنا هو هو. فالكاتب، يفسر موقف اليساريين الليبراليين بالبراغماتية الساذجة. أليس من الماركسية القول، بأن مصلحة هؤلاء تدفعهم، وهم بكامل وعيهم، للانحياز، إلى من يشبههم من الليبراليين؟ بالانتقال إلى القضية الأخيرة، يقول الكاتب «خامستها، وهي الأسوأ، استبعاد مفردات التحليل الماركسي لفهم الواقع من خلال مفاهيم الطبقات والصراع والواقع الاقتصادي واستبدالها بعدة شغل طائفية، تنطلق من مفاهيم الأكثرية الدينية والأقليات الدينية». هنا، يمكن القول أيضاً، كان بالإمكان دمج هذه القضية مع القضايا الواردة أعلاه. وبالتالي، لن نضيف جديداً إلى ما قلناه سابقاً بهذا الخصوص. فاستبعاد هؤلاء اليساريين المتلبرلين، لمفردات التحليل الماركسي، هو تعبير عن انسجامهم مع أنفسهم، ومع تحولاتهم ومواقعهم الجديدة. نختم بالقول، ربما يكون حضور الأيديولوجية في التحليل قدراً، ليس من السهولة، على أي كاتب أو محلل الفكاك منه، إلا أنّ سطوتها، أو زيادة جرعتها عن حد معين، قد تطيح منهجية التحليل ومنطقيته.

* كاتب فلسطيني

على الغلاف

اليمن: عندما انقلب الحلم

اليمن السعيد لم يعد هكذا منذ سنوات. في الجنوب مطالب متصاعدة بفك الارتباط والعودة إلى ما قبل وحدة 1990. وفي الشمال ثورة شبابية أجهضت وتحولت إلى أزمة ومعها تزداد نقمة الشارع

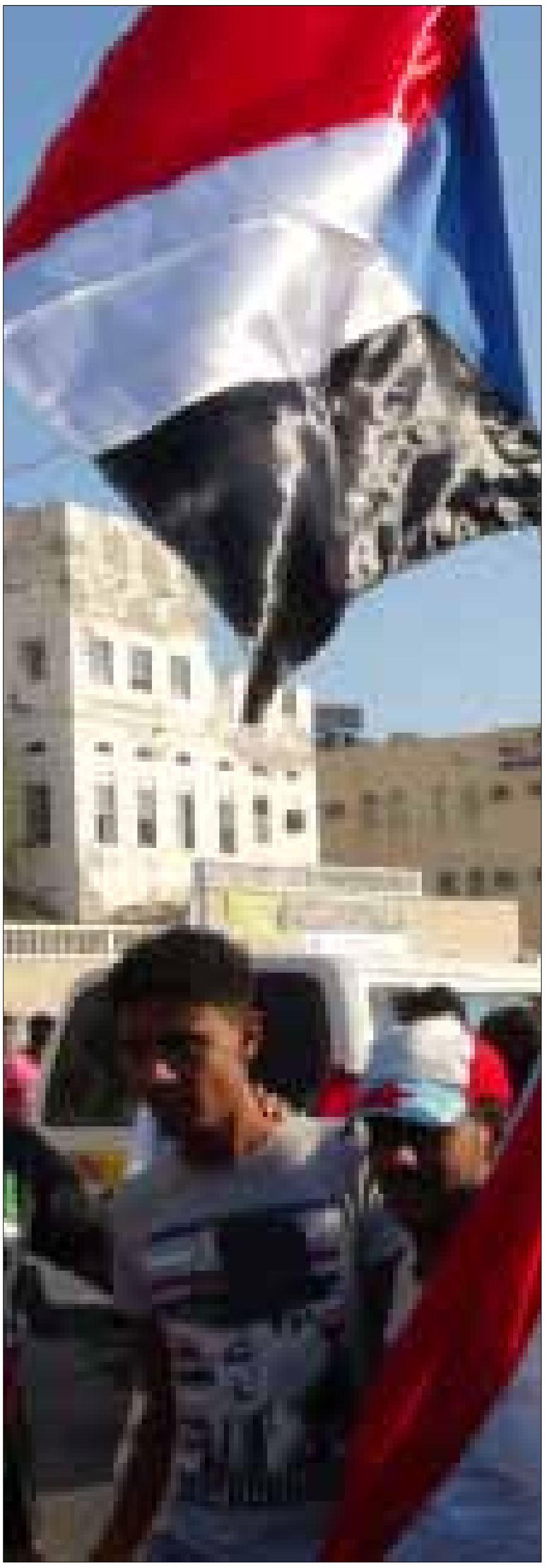

يغيب مصطلح قوات الشمال عن ألسن العديد من الجنوبيين ليحل لديهم مصطلح «الاحتلال» (الأخبار)

عدن – **جمانة فرحات**

تبدو مدينة عدن في هذه الأيام هادئة وحزينة. هدوء المدينة، القابعة على فوهة بركان خامد منذ سنوات طوال، ليس مستمداً من تراجع زخم المحتجين المطالبين بفك الارتباط الذين يخرجون للشوارع على مدار الأسبوع مرددين «يا جنوبي علّي الصوت الاستقلال أو الموت» بل إنه هدوء فرضه تراجع وتيرة الاشتباكات بين المحتجين وبين القوات الأمنية. أما الحزن فيبدو أنه قد استوطن وجوه ساكني عدن وسط حالة من الترقب لما ستؤول إليه أوضاع الجنوب، بعدما كان الجنوبيون أشد المتحمسين للوحدة قبل أن يتحولوا إلى أشد الناقمين عليها.

فعندما أعلنت الوحدة في العام 1990، ظن الجنوبيون أنهم أخيراً نجحوا في تحقيق شعار «لنناضل من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية» وشعار «يمن ديموقراطي موحد نفديه بالدم والأرواح». هذان الشعاران لطالما وقف الجنوبيون في الطوابير المدرسية ليرددوهما متغنين بالوحدة وحالمين بتحقيقها، لكن السنوات التي تلت الوحدة كانت كفيلة بتحويلها إلى «كابوس» يجثم على صدور معظم أبناء الجنوب يسعون للتخلص منه بأي وسيلة بعدما بات الجنوبيون يجمعون على القول بحسرة «قبل الوحدة كنا شعب واحد في دولتين لكننا أصحبنا بعدها شعبين في دولة». تلاشي الانتماء إلى الجمهورية اليمنية الحالية يمكن تلمسه على أكثر من صعيد. اليوم يمكن لأي جنوبي عندما تتحدث معه أن يعدد مظالم وانتهاكات تضمنتها الوحدة بسنواتها الـ22 لساعات وساعات، دون أن يتوقف إلا ليقارن لك ما جرى في جنوب اليمن بما يجري في فلسطين. عند هذه النقطة تحديداً، يؤكد لك العديد من أبناء الجنوب بكل ثقة أن «ما قام به نظام صنعاء بحق الجنوب وأهله أسوأ مما قام به الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين». ولهذا السبب، يغيب مصطلح قوات الشمال عن ألسن العديد من الجنوبيين ليحل لديهم مصطلح

> **في أعقاب حرب 94، تم فرض قانون التقاعد الإجباري على أكثر من 467,649 موظفاً**

> **شهدت مرحلة ما بعد الحرب تدمير مختلف مقدرات القطاعين العام والخاص في الجنوب**

«الاحتلال»، مثلماً يغيب مصطلح مدن سكنية يقطنها شماليون في الجنوب ليستخدم بديلاً عنه مصطلح «استيطان»، او يغيب مصطلح شمالي ليحل مكانه مصطلح «دحباشي» وهو الوصف الذي يطلق على اليمني الساذج، وذلك بعد أن شكلت مجموعة من التراكمات في لاوعي الجنوبيين نقمة على كل ما له صلة بالشمال. وهي نفس التراكمات التي هيأت الأرضية أمام تفجر القضية الجنوبية قبل سنوات. اليوم، أكثر من أي وقت مضى تجمع مختلف الاطياف في اليمن على أن القضية الجنوبية بدأت بالدرجة الأولى حقوقية وتصاعدت مع مرور السنوات بسبب عدم اكتراث النظام في صنعاء لها لتتحول إلى قضية سياسية وقضية هوية مفقودة، يبحث الجنوبيون اليوم عن استعادتها من غير أن يتفقوا على هويتهم الجديدة أو السبيل الذي سيسلكونه لاستعادتها.

جذور القضية الجنوبية يرجعها البعض إلى ما قبل توقيع الوحدة وتحديداً إلى التبدلات على الساحتين الداخلية في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية التي هيأت لموافقة العليين، علي سالم البيض وعلي عبد الله صالح على اتخاذ قرار الاندماج بين الدولتين في هذا التوقيت من دون دراسة واقعية لإمكانية التعايش بين الدولتين أو حتى الاتفاق على صيغة مدروسة للوحدة تضمن مشاركة الشماليين والجنوبيين في ادارة الجمهورية اليمنية الجديدة.

هذا التسرع لم تتأخر تداعياته في الظهور سريعاً في الأشهر التي تلت الوحدة، حيث بدأت أولى بذور التهميش والاقصاء للجنوبيين تظهر على السطح. وهو ما أدى في حينه إلى خلاف كبير بين «العليين». وقد حاولت وثيقة العهد والاتفاق الموقعة أواخر عام 1993 في الأردن وضع حد لهذه الخلافات لكن دون جدوى، اذ سرعان ما انفجرت الحرب بين شريكي الوحدة في أعقاب اعلان البيض العودة لفك الارتباط بين الدولتين يوم 21 أيار 1994. لكن المكاسب الاقتصادية والسياسية التي حققها صالح وحلفاؤه بالوحدة لم يكن بامكانهم التخلي عنها تحت أي ظرف فكانت «حرب الوحدة والانفصال». ومع انتصار نظام صالح في الشمال في 7 تموز 1994، واعادة فرض الوحدة بالقوة والدم مستفيداً من اصطفاف مجموعة من الجنوبيين إلى جانبه، بدأت مرحلة أشد قساوة في حياة المواطنين الجنوبيين كان التهميش والاقصاء الممنهج عنوانها الأبرز.

الأستاذ الجامعي حسين العاقل، اعتبر في حديث مع «الأخبار» أن الجنوب استدرج إلى فخ باسم الوحدة ليتم القضاء على دولة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ومؤسساتها. وذكّر العاقل، صاحب كتاب «قضية الجنوب وحقائق نهب وتدمير ممتلكات دولة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية»، كيف «أنه قيل للبيض قبل أشهر من الوحدة اطلب ما تريد ليتم تنفيذه، لكن سرعان ما اتضح أن المسألة ليست سوى استدراج للجنوبيين»، مستشهداً بعمليات الاغتيالات التي تعرضت لها العديد من الشخصيات الجنوبية ممن انتقلت للاقامة في صنعاء بعد الوحدة مباشرة.

هذا السلوك من قبل النظام في صنعاء تصاعد في أعقاب حرب 1994، ولم تمض سنوات حتى

كابوسًا

على ما آلت إليه الأوضاع في البلاد. وما بينهما «قاعدة» متعددة الأوجه تسببت في تدمير أبين وتشريد أهلها. «الأخبار» تبدأ من اليوم بنشر سلسلة تحقيقات عن ما هية القضية الجنوبية، العوامل التي ساعدت على تكونها وتحولها من قضية حقوقية إلى قضية سياسة، الرؤى المتعددة المطروحة لحلها وأبرز الفاعلين فيها. وفي الشمال اطلالة على واقع مهمشيه، مخفييه وبعض من أحزابه

في أعقاب حرب 94 باتت ثروات الجنوب في معظمها في أيدي المتنفذين في الشمال (الأخبار)

يغيب مصطلح مواطن شمالي ليحل مكانه مصطلح «دحباشي» (الأخبار)

باتت ثروات الجنوب في معظمها في أيدي المتنفذين في الشمال.

العاقل سبق له أن أجرى عملية احصاء دقيقة لما آلت إليه أوضاع القطاعات الحكومية والخاصة في الجنوب. ويعدد الاستاذ الجامعي، الذي خبر السجن والتعذيب نتيجة عمليات الاستقصاء هذه، مجموعة من أبرز عمليات تدمير مقدرات الجنوب وفي مقدمتها الاستيلاء بالقوة على حوالي 46 مؤسسة ومنشأة حكومية (قطاع عام) بينها مؤسسة النقد، والمؤسسة العامة للمطاحن. ولا يغفل العاقل في حديثه التوقف عند ما تعرض له أسطول الطيران المدني والمعروف بشركة طيران اليمن الديموقراطي (اليمدا)، مبيناً كيف تم دمج الشركة بطرق قسرية واحتيالية بشركة طيران اليمنية المملوكة للقطاع الخاص اليمني بنسبة 51 في المئة والقطاع الخاص السعودي بنسبة 49 في المئة، فضلاً عن بيع المكاتب التجارية للشركة والاستيلاء على أرصدتها المالية ووداعئها البنكية، فيما «أصبحت المطارات الجنوبية اليوم مؤجرة لأشخاص من الشمال».

كذلك بيّن العاقل كيف تم الاستيلاء على أكثر من 28 مصنعاً إنتاجياً تابعاً للقطاع العام ومن ضمنها الغزل والنسيج، الألبان ومشتقاته، الأدوات الزراعية، السمن والصابون، الدخان، الكبريت، والزيوت النباتية وغيرها الكثير.

لكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد. اذ تم الاستيلاء على حوالي 11 مصنعاً إنتاجياً تتبع القطاع الخاص والمختلط، فضلاً عن الاستحواذ على حوالي 33 مزرعة حكومية تقدر مساحتها بحوالي 28،000 فدان، كانت منتشرة في المحافظات الجنوبية. وقدر عدد العاملين فيها في مختلف المجالات بأكثر من 56 ألفاً طردوا بعد حرب 94. كما تم الاستحواذ على 86 تعاونية زراعية خدماتية، والملكيات الزراعية الخاصة بالجمعيات الزراعية. وحرم أعضاؤها المقدر عددهم بنحو 16،449 عضواً من الاستفادة منها. الأسطول السمكي لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية نال نصيبه من النهب بعد أن كان يعد ثاني اسطول سمكي عربي.

أما وضع مؤسسة الجيش فلم يكن أفضل حالاً اذ تمكن نظام صنعاء من تفكيك الجيش الجنوبي وتدمير قدراته، وكان قوامها العسكري مكوناً من 58 لواء و 14 كتيبة. ولعل أخطر ما حدث في أعقاب هذه الممارسات، فرض قانون التقاعد الإجباري على أكثر من 467،649 من أصل 604،200 عامل وموظف من دون أن يمنحوا حق الحصول على مستحقات التقاعد لتصبح أعداد كبيرة من موظفي الجنوب عاطلة من العمل مع ما استتبعه ذلك من اوضاع اقتصادية صعبة جعلت الجنوبيين يغرقون في فقر مدقع تشهد عليه المنازل المتواضعة التي تقطنها غالبية الجنوبيين اليوم.

هذه الارقام، التي تطرق العاقل إليها في كتابة بشكل أكثر تفصيلي، لفت إلى أنه حرص على أن يأخذها من مصادر شمالية لا جنوبية.

وبعدما توقف عند أهمية مقارنة بين ما امتلكه الشماليون في الجنوب وبين ما امتلكه الجنوبيون في الشمال، لفت إلى أن المنتمين للشمال يمتلكون اليوم ما مساحته 42 في المئة من مساحة عدن.

ونبه من مخططات حالية تجري لمحاولة تغيير الواقع الديموغرافي وتحديداً في عدن. وأشار إلى وجود توجه إلى انشاء 6 مدن جديدة في عدن بين عامي 2025 و2030 على أن يقطنها شماليون ومن ضمنها «مدينة إنماء السكنية والسياحية والتجارية» الواقعة بين مدينتي المنصورة شرقاً ومدينة الشعب غرباً. وتحتوي المدينة التابعة لأبناء الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، على خمسة الاف و150 وحدة سكنية. أما مدينة الخضراء التي تستوعب، وفقاً للعاقل، مليوناً وأربعمئة نسمة، فيتوقع أن تستوعب حوالي 3 ملايين نسمة خلال العشر السنوات المقبلة، هذا فضلاً عن مخططات مماثلة في مدن الفردوس، 14 أوكتوبر، العريش ومدينة طيور الجنة.

وفي ما يتعلق بالقطاع النفطي، أسهب العاقل في سرد التحول الذي طرأ عليه على مرّ السنوات. وكيف أنه مع بداية الوحدة كان يمكن ملاحظة وجود شركتين للنفط قبل أن يرتفع العدد بعد حرب 1994 إلى أكثر من 30 معظمها بأسماء شخصيات شمالية وبأوامر مباشرة من الرئيس علي عبد الله صالح في حينه، ثم في وقت لاحق بات هناك أكثر من 80 شركة، واصفاً اياها بالعصابات.

ويرى العاقل أن السبب الرئيسي الذي أدى إلى هذه الممارسات ينبع بالدرجة الأولى إلى أنه «تم النظر إلى الجنوب في أعقاب الحرب على أنه غنيمة يجوز للمتنفذين في الشمال أن يتصرفوا بها كما يريدون»، حتى تحول الجنوبي إلى جزء من ملكية الشمالي. وأضاف «لذلك لجأوا إلى تخريب وتدمير الجنوب انطلاقاً من كونهم لا يمتلكون أي ضمير، وخصوصاً أنهم لا يفهمون إلا لغة الحروب والقتل»، مستشهداً بالتهديد الذي أطلقه الشيخ صادق الأحمر قبل أسابيع عندما خير الجنوبيين أمام تجمع قبلي بين الدخول في الحوار أو الحرب بقوله «على الحراك الانفصالي عدم وضع الشروط المسبقة لإجهاض هذه العملية السياسية المهمة..».

وأضاف «الطريق إلى حل المشكلات هو ترك السلاح واللجوء إلى طاولة الحوار والانخراط في العملية السياسية حتى لا يضطر الشعب اليمني لمواجهة هؤلاء بنفس منطقهم الدامي».

معركة الأعلام والمطبات

فيما يكاد العلم اليمني يغيب عن عدن، باستثناء مقار المؤسسات الرسيمة، تحتل أعلام الحراك الجنوبي مكانها فوق أسطح العديد من الأبنية وفي الأزقة، شاهدةً على أن من يقطن في هذه الأماكن من مؤيدي فك الارتباط. أما الجدران فتشهد اليوم ما يشبه المعركة بعد أن غطت جزءاً واسعاً منها أعلام الحراك. هذه الأعلام، أكثر الرموز بالنسبة للناشطين دلالةً على تمسكهم بمطلب فك الارتباط، غالباً ما تتعرض تحت أجنحة الظلام للطمس، فيما بعضها الآخر ينال نصيبه من التشويه فيزال عنها المثلث الأزرق ليشكل ما تبقى منها علم الجمهورية اليمنية، أو العكس قد يحدث عندما يضاف المثلث الأزرق والنجمة الحمراء للأعلام اليمينة المذيلة بعبارات من قبيل «أقسم بربي وحدوي» و«وحدتي عزتي».

ظاهرة أخرى تكاد تقتصر على مدينة عدن بعيداً عن أي مدينة يمنية أخرى. إنها المطبات المرتفعة في الطرقات. فلا يكاد يخلو شارع في عدن من مطب مرتفع أو اثنين، يشبه إلى حد بعيد التلة الصغيرة التي يجب تسلقها

للعبور. أما السبب من وراء انتشار هذا النوع من المطبات، الذي يختفي بمجرد الخروج من عدن، فليس سوى جعل عملية الانتقال بالسيارات أكثر صعوبة وتحديداً عند وقوع اي مطاردة بين الناشطين والقوات الأمنية.

هذا الحرص من السلطات على المطبات وتعقيد حياة المواطنين بما في ذلك نشر نقاط التفتيش والعناصر الأمنية المستفزة، لا يوازيه على الاطلاق اي حرص على المدينة ونظافتها. فالنفايات برائحتها الكريهة تملأ شوارع مختلف أحياء عدن في هذه الأيام، محولة إياها إلى مكب كبير للنفايات.

سوريا

الدوحة «تحتضن» جسماً موحداً للمعارضة السورية

نجحت الضغوط الغربية ــ الخليجية على المجلس الوطني السوري في تشكيل جسم موحد للمعارضة. «الائتلاف» الجديد اتفق على إقامة حكومة انتقالية، رافضاً أي حوار مع النظام، ومعلناً دعمه لتوحيد المجالس العسكرية في الداخل

«الائتلاف الوطني»: لا لأي حوار مع النظام

وقّعت أطياف المعارضة السورية المجتمعة في العاصمة القطرية الدوحة، على تشكيل «الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية»، بحيث يضمّ أطياف المعارضة السياسية، والحراك الثوري، والتشكيلات العسكرية في الداخل، تزامناً مع انتخاب أعضاء مكتب الائتلاف، وذلك بعد أيام من المفاوضات الشائكة.

وبعد عملية التصويت، أعلن المعارض السوري، هيثم المالح، انتخاب الداعية السوري أحمد معاذ الخطيب رئيساً للائتلاف، فيما اختير كل من رياض سيف وسهير الأتاسي نائبين للرئيس، وبقي منصب النائب الثالث للرئيس شاغراً. وفي هذا السياق، أكد المعارض رياض سيف أن «هذا المنصب مخصص للأكراد، وقد طلب الأعضاء الأكراد في الائتلاف تأجيل انتخاب النائب الثالث». أما المعارض مصطفى الصباغ، فاختير أميناً عاماً للائتلاف. وفي أعقاب الانتخابات، تم التوقيع رسمياً على إنشاء الائتلاف من قبل كل من جورج صبرا، الذي اختير قبل أيام رئيساً جديداً للمجلس الوطني السوري الذي كان يعدّ الكيان المعارض السوري الرئيسي، ومن قبل أحمد معاذ الخطيب عن باقي أطياف المعارضة، وذلك بحضور عدد من المسؤولين العرب والأجانب. وألقيت كلمات تخللتها إشارات واضحة إلى أن تشكيل الائتلاف يمثّل أولى الخطوات للاعتراف به كـ«ممثل شرعي» لدى هذه الدول، على غرار ما جرى مع المجلس الانتقالي الليبي.

وفيما دعا الخطيب المجتمع الدولي إلى الوفاء بالتزامه تجاه السوريين، ، اتهم «النظام السوري بأنه أفسد كل مقومات الحياة وعمل على مصادرة قرار الشعب منذ 50 عاماً». وأكد أن من أولويات الائتلاف «وقف شلالات الدم»، مضيفاً «ثورتنا سلمية، والنظام وحده الذي دفع شعبنا إلى حمل السلاح».

وفيما أكد أن فرنسا أعلنت اعترافها بائتلاف سوريا المعارض ممثلاً شرعياً للشعب السوري، اكتفت الأخيرة بالحديث عن دعم المجلس ونيتها مساعدته للحصول على الاعتراف الدولي.

من جهته، أشار رئيس وزراء قطر، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، إلى أنه «يجب الاعتراف بالائتلاف الوطني السوري المعارض الجديد ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري». وأكد أن «قطر ستقود المحادثات في الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي ومع الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين كي ينال الائتلاف مثل هذا الاعتراف». ودعا رئيس الوزراء القطري الخطيب إلى مرافقته اليوم إلى اجتماع الجامعة العربية الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية. أما وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، فأكد أن «أصدقاء سوريا لم يعد لديهم العذر في عدم دعم الائتلاف المعارض الجديد». وأشار إلى أن «النظام الذي يواجه ويقتل شعبه لن ينجح أبداً، ومصير سوريا بيد الشعب السوري، وليس بيد أي شخص أو مؤسسة أو أي شخص آخر».

وقبيل توجهه إلى قطر، كان داوود أوغلو قد أشار إلى أن اجتماعات المعارضة شهدت بعض العثرات، وأن تركيا عملت، سواء من خلال هيئتها التمثيلية في الدوحة أو من خلال الاتصالات التي أجراها شخصياً، على المشاركة في رأب الصدع بين تيارات المعارضة السورية.

وفي لندن، أشاد وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، بالخطوة، مطالباً «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بالالتزام مع كل فصائل المجتمع السوري بالإعداد لمرحلة انتقالية سياسية سوريا بحاجة ماسة إليها» واتفق الائتلاف الجديد على تشكيل حكومة انتقالية بعد حصوله على الاعتراف الدولي. كما سيدعو إلى مؤتمر وطني عام عقب سقوط النظام السوري، ومن ثمّ يتم حلّ الائتلاف والحكومة. وتمثّل المجلس الوطني السوري بـ 22 مقعداً من أصل ستين، عدد مقاعد الائتلاف الجديد. وتمّ الاتفاق أيضاً على تشكيل هذا الائتلاف على أساس مبادرة تقدّم بها المعارض رياض سيف، بدعم من واشنطن وعدة دول. وسينجم عنه هيئة قيادية تنفيذية للمعارضة، وحكومة مؤقتة، فضلاً عن توحيد المجالس العسكرية في الداخل تحت لواء الائتلاف.

ومن بنود الاتفاق الذي توصلت إليه فصائل المعارضة أن الائتلاف عضويته مفتوحة لكل أطياف المعارضة السورية، ثمرة للدعوة الموجهة من دولة قطر بالتنسيق مع جامعة الدول العربية. واتفق الأطراف على إسقاط النظام بكلّ رموزه وأركانه، وتفكيك أجهزته الأمنية ومحاسبة من تورط في جرائم ضدّ السوريين. ويلتزم الائتلاف بعدم الدخول بأيّ حوار أو مفاوضات مع النظام، كما يدعم توحيد المجالس العسكرية الثورية، ووضعها تحت مظلة مجلس عسكري أعلى، ويعمد إلى إنشاء اللجنة القانونية الوطنية السورية، وتصدر اللوائح المنظمة لعملها بقرار خاص. ويقوم الائتلاف بعد حصوله على الاعتراف الدولي بتشكيل حكومة مؤقتة. ويدعو إلى عقد المؤتمر

الخطيب يتلقى التهنئة من المالح أمس (كريم جعفر - أ ف ب)

بريطانيا تجهد لاغتيال الأسد

حذر رئيس الأركان العامة البريطانية ديفيد ريتشاردز من إمكان القيام بتدخّل عسكري في سوريا، بالتزامن مع الكشف عن خطة لاستخدام سلاح الجو الملكي من أجل فرض حظر جوي وتدريب فرق لاغتيال الرئيس بشار الأسد ومساعديه

في موقف لافت على صعيد الأزمة السورية، لم يستبعد رئيس الأركان العامة البريطانية، ديفيد ريتشاردز، إمكان حدوث تدخّل عسكري في سوريا خلال فصل الشتاء، تزامناً مع كشف صحيفة «ديلي ستار صاندي» عن وجود خطة جديدة بين رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الأميركي باراك أوباما تقضي بأن تقوم مقاتلات تابعة لسلاح الجوّ البريطاني بدوريات في سماء سوريا «قريباً».

ورأى ريتشاردز، في حديث تلفزيوني، أن بريطانيا لا تستبعد إمكان تدخّل عسكري محدود في سوريا، مشيراً إلى أن «التدخّل العسكري لبريطانيا في سوريا هو بلا شكّ ما ينبغي علينا دراسته في الوقت الراهن. فالوضع الإنساني في البلاد يزداد سوءاً يوماً بعد آخر، وهو ما قد يؤدي إلى تدخل محدود في هذا البلد». وأضاف «على المجتع الدولي أن يحدّد الطريقة والكيفية المناسبة لتنفيذ هذه العملية». وأوضح ريتشاردز أنه يمكن إرسال فصائل غير كبيرة إلى سوريا في شتاء العام الجاري، قبل أن يستدرك بالقول: «نحن ندرس بصورة مستمرة الحلول الممكنة لهذه المشكلة. ويتلخص عملي في تقييم هذه الخطط ومدى إمكان تنفيذها».

في السياق، ذكرت صحيفة «ديلي ستار صندي» أنّ مقاتلات تابعة لسلاح الجوّ الملكي البريطاني يمكن أن تقوم بدوريات في سماء سوريا قريباً، في إطار خطة جديدة بين كاميرون وأوباما. وقالت الصحيفة إن كاميرون «يعدّ لاستخدام سلاح الجوّ الملكي من أجل فرض حظر على الطيران في جميع أنحاء سوريا». ونبّهت إلى أن كاميرون وأوباما «يدرسان أيضاً القيام بعمل عسكري في سوريا وتسليح المتمردين رسمياً»، فيما سيكون الموضوع السوري على رأس جدول أعمال مجلس الأمن القومي التابع للحكومة البريطانية في اجتماعه المقرر هذا الأسبوع. ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية أنّ «وحدات من القوات الخاصة البريطانية تساعد في تدريب فرق اغتيال تابعة للمتمردين السوريين على استهداف الرئيس بشار الأسد ومساعديه، وفي تدريب قوات هذه الفرق على استخدام أسلحة ومتفجرات جديدة». وأشارت الصحيفة إلى أن المرحلة الأولى من الخطة «تنطوي على إقامة منطقة حظر الطيران ستتولى حمايتها قوات بريطانية وأميركية وفرنسية، وملاذات آمنة في سوريا وتركيا والأردن». ونسبت الصحيفة إلى مصدر في الحكومة البريطانية قوله إن «الكثير من عناصر الجيش السوري الحر جنود سابقون ويعرفون كيفية إطلاق النار، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من التدريب من قواتنا الخاصة، ولا سيّما ما يتعلق بالاشارات الرئيسية ومعدات الاتصال». ميدانياً، شنّت الطائرات الحربية السورية غارات على مناطق في شرق البلاد، في حين دار اشتباكات جنوب الحسكة الحدودية.

عناصر من الجيش السوري في حيّ الشيخ سعد في حلب أمس (أ ف ب)

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إنّ الطائرات المقاتلة قصفت مدينة البوكمال في محافظة دير الزور. كذلك أشار المرصد إلى أنّ عدة أحياء من مدينة دير الزور «تعرضت للقصف من قبل القوات النظامية، يرافقه تحليق للطيران الحربي». وفي محافظة الحسكة، أفاد المرصد عن «اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين من عدة كتائب جنوب مدينة رأس العين» الحدودية مع تركيا، والتي سيطر عليها المقاتلون المعارضون يوم الجمعة. في المقابل، أعلن مصدر رسمي سوري أنّ وحدة عسكرية من القوات السورية استهدفت مجموعة مسلحة في دير الزور، وقتلت أفرادها، ومن بينهم شخص سعودي الجنسية. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن وحدة عسكرية من الجيش السوري استهدفت مجموعة مسلحة في حيّ الشيخ ياسين بدير الزور. وأضافت أنه عرف من بين القتلى «ياسر العنيزي»، وهو سعودي الجنسية. وفي محافظة إدلب، تعرضت مدينة معرة النعمان لقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد السوري. كذلك أشار إلى تعرّض بلدة كورين في ريف المحافظة للقصف.

وكان المرصد قد أفاد عن وقوع اشتباكات منتصف ليل السبت الأحد بين «القوات النظامية والكتائب الثائرة المقاتلة في مدينة حرستا» في ريف دمشق.

وفي حلب، أفاد المرصد عن سقوط قذائف على أحياء الشعار، والسكري، وحلب الجديدة التي يسيطر عليها المقاتلون المعارضون.

في موازاة ذلك، انفجرت سيارة مفخخة، أول من أمس، في جنوب دمشق، ما أدى إلى إصابة تسعة أشخاص بجروح، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا». وقالت الوكالة «فجّر إرهابيون سيارة مفخخة بكمية من المتفجرات عند مدخل حيّ دف الشوك بدمشق». وقال المرصد إنّ الانفجار جاء بعد مهاجمة مقاتلين معارضين حاجزاً عسكرياً في حيّ التضامن، وتلت ذلك اشتباكات. كذلك أفاد المرصد عن «سماع دوي انفجار شديد مصدره ساحة عرنوس أو الجسر الابيض» غرب العاصمة.

وكانت ثلاثة انفجارات، بينها عمليتان انتحاريتان، وقعت في مدينة درعا. واستهدفت بحسب المرصد مراكز عسكرية، وسبّبت مقتل عشرين عنصراً من القوات النظامية. في المقابل، قالت

الوطني العام بعد إسقاط النظام مباشرة. ثمّ ينتهي الائتلاف، والحكومة المؤقتة يتمّ حلّها بقرار يصدر عن الائتلاف، بعد انعقاد المؤتمر الوطني العام وتشكيل الحكومة الانتقالية.

وفيما قال المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، علي صدر الدين البيانوني، إنّ «الجميع وبدون استثناء» وقعوا على الاتفاق، تحدث القيادي في المجلس الوطني السوري، سمير نشار، عن أن «ضغوطاً دولية هائلة» مورست على المجلس من أجل القبول بالاتفاق. وذكرت مصادر من المعارضة السورية أنّ مسؤولين من دولة قطر الراعية للمحادثات، ومن دول أخرى مثل الولايات المتحدة وتركيا والإمارات، عقدوا لقاءات جانبية مع المعارضين للتقريب بين وجهات نظر المجلس الوطني السوري وباقي فصائل المعارضة، بعدما أبدى المجلس الوطني السوري على مدى الأيام الماضية تحفظات على المبادرة.

من ناحيته، أعرب رئيس الوزراء السوري المنشق، رياض حجاب، عن سعادته من النتائج التي حققها اجتماع المعارضة السورية في الدوحة، مشيراً إلى أن من شأنه أن يعجّل في سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.أما ممثل تركمان سوريا في هيئة الائتلاف، حسين داده، فوصف التمثيل التركماني في الهيئة بالهام جداً، مشيراً إلى أن هذا التمثيل يعتبر الأول من نوعه للتركمان السوريين، في تاريخ الحياة السياسية السورية.

في سياق منفصل، ذكر المجلس الوطني السوري، في خبر مقتضب على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إنّه بدأ بتجديد جوازات المواطنين السوريين في ليبيا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«سانا» إنّ الانفجارات ناتجة من سيارات مفخخة، وأنها وقعت قرب أبنية سكنية ومؤسسات مالية ومصرفية، مشيرة إلى وقوع سبعة قتلى بين المواطنين.

في محافظة الحسكة، سيطر مقاتلون أكراد، أول من أمس، على مدينة عامودا بعد انسحاب القوات النظامية منها، وذلك بعد ساعات من انسحابها من مدينتين أخريين في المنطقة نفسها، بحسب ما ذكر المرصد. وكان المرصد قد أفاد بأن «مقاتلين من وحدات حماية الشعب الكردي التابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي سيطروا على مدينتي تل تمر والدرباسية». من ناحيته، أفاد المرصد بأنّ القوات النظامية السورية أحرزت تقدماً خلال الأيام الماضية على الطريق السريعة المؤدية إلى مدينة معرة النعمان، واستعادت عدداً من القرى الواقعة إلى شرقي الطريق السريع الذي يربط بين حلب ودمشق. من جهتها، ذكرت وكالة «سانا» أنّ الجيش السوري دمّر زورقاً ينقل مقاتلين في نهر الفرات شمال شرق سوريا.

في ريف دمشق، استمرت الاشتباكات بين القوات النظامية والمجموعات المقاتلة المعارضة، بحسب المرصد الذي أشار إلى وصول «تعزيزات عسكرية للقوات النظامية إلى محيط مدينة داريا».

إلى ذلك، أعلن التيار السلفي الجهادي في الأردن مقتل أحد أنصاره في مدينة درعا. وقال مصدر في التيار «إن المدعو صالح الطحان استشهد يوم الجمعة، خلال مواجهات مع الجيش السوري النظامي». وكان القيادي في التيار عبد شحادة، الملقب بأبي محمد الطحاوي، قد أعلن أول من أمس مقتل أحد أنصاره في مدينة درعا، هو عماد الناطور المكنّى بأبي حسان (37 عاماً)، خلال عملية «استشهادية» نفّذها في محافظة درعا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

إسرائيل تغيّر قواعد الاشتباك في الجولان: سنردّ على النيران السورية

بعد أيام على تحذير رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، من أن ما يجري في سوريا قد يتحول إلى شأن إسرائيلي، أقدم جيش الاحتلال أمس على إطلاق نيرانه باتجاه الجانب السوري

محمد بدير

شهدت حدود الجولان المحتل، أمس، تطوراً هو الأول من نوعه منذ عام 1973، تمثل في فتح الاحتلال الإسرائيلي النار باتجاه الجانب السوري، معلناً أن ذلك يأتي في إطار تغيير سياسة التعامل مع الانتهاكات السورية التي شهدتها الهضبة المحتلة خلال الأسابيع الأخيرة. وقال الجيش الإسرائيلي إن سلاح المدفعية التابع له أطلق «نيراناً تحذيرية نحو الأراضي السورية»، فيما تم نقل رسالة إلى الأمم المتحدة فحواها تحذير القوات السورية من إطلاق نار إضافي باتجاه «الأراضي الإسرائيلية»، تخللها التشديد على أن «أي نيران إضافية ستستتبع رداً سريعاً».

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، يوآف موردخاي، إن الجيش قرر الرد بمصادقة من رئيس الأركان، دان حالوتس، الذي قرر سياسة جديدة لإطلاق نار «بعدما سجلت في الأشهر الأخيرة ثمانية حوادث إطلاق نار» من الجانب السوري. وفيما يبدو أنه تفادٍ إسرائيلي لمزيد من التصعيد، أوضح موردخاي أن النيران الإسرائيلية استهدفت جوار البطارية السورية التي نفذت إطلاق النار على بعد أربعة كيلومترات، نافياً علمه بوقوع إصابات وسطها. وأضاف «في الساعات المقبلة سنعلم إن كانت الرسالة قد وصلت». وشدد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على أنه «لا مصلحة لدينا في الدخول بين المتمردين والجيش السوري. وكشف عن نقل رسالة «حادة وشديدة اللهجة» إلى السوريين عبر قيادة قوات الطوارئ الأممية الموجودة في المنطقة بأن «أي إطلاق نار باتجاه إسرائيل سيجر من الآن فصاعداً رداً من الجيش الإسرائيلي».

وبحسب الرواية الإسرائيلية، فإن النيران التي أطلقها جيش الاحتلال جاءت رداً على قذيفة هاون سورية من عيار 120 ملم سقطت على السواتر الترابية لموقع عسكري في منطقة «تل حزكا» المحاذي للحدود مع سوريا شرقي الجولان. وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الرد الإسرائيلي كان دقيقاً واستهدف بطارية مدفعية تابعة للجيش السوري في منطقة «بير العجم»، يُعتقد أنها كانت مصدر القذيفة السورية. ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فإن الرد الإسرائيلي كان عبارة عن صاروخ مضاد للأفراد والدروع من طراز «تموز». وأعقبت الحادثة تأكيد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أن إسرائيل أبلغت الجانب السوري أنها لن تتحمل إطلاق النار باتجاهها عبر الحدود. وأضاف «تم توصيل الرسالة بلا شك»، قبل أن يستدرك بالقول «هل يمكن أن أقول بثقة إنه لن تسقط قذائف؟ لا يمكنني ذلك. إذا سقطت قذيفة فسوف نرد».

كذلك تطرق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس إلى الوضع في الجولان قائلاً: «إننا نتابع عن قرب ما يجري عند حدودنا مع سوريا، ونحن جاهزون هناك أيضاً لمواجهة أي تطورات».

وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يطلق فيها الجيش الإسرائيلي النار باتجاه الداخل السوري منذ انتهاء حرب «يوم الغفران» عام 1973. ورأى محلل الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أن الهدف من إطلاق النار ليس إشعال حرب، وإنما الإشارة للسوريين بأن إسرائيل لن تغض النظر بعد الآن عن إطلاق النار باتجاهها. وأوضح بن يشاي أن الجيش الإسرائيلي ليس معنياً بإعطاء الرئيس السوري، بشار الأسد، سبباً لحرف النيران باتجاه إسرائيل وتوحيد العالم العربي حوله.

من جهةٍ ثانية، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قادرة على التعايش مع بعض المنظومات التي حصلت عليها سوريا من روسيا، ولكن لا تستطيع التعايش مع صواريخ « اس 300» التي ستحصل عليها في السنة المقبلة، لأن هذا الصاروخ قادر على استهداف أي طائرة تحلق في سماء إسرائيل. ولفتت الصحيفة الى أن المسؤولين الإسرائيليين أوضحوا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه لن يكون أمام إسرائيل مفر من مهاجمة هذه المنظومات في حال حصول سوريا عليها.

نقلت إسرائيل رسالة «حادة وشديدة اللهجة» إلى السوريين عبر قوات الأمم المتحدة

تسلح

العراق يلغي الصفقة الروسية

ألغى العراق صفقة تسليح مع روسيا تفوق قيمتها 4,2 مليارات دولار إثر شبهات بالفساد، مقرراً إعادة التفاوض بشأنها، في وقتٍ أعلنت فيه وزارة الدفاع الأميركية أن السعودية تسعى لإتمام صفقة طائرات عسكرية مع الولايات المتحدة بقيمة 6,7 مليارات دولار.

وأوضح المتحدث باسم رئاسة الوزراء العراقية، علي الموسوي، أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي قرر «بعد عودته من السفر (من موسكو) ونظراً إلى بعض شبهات الفساد التي شابت الصفقة، إلغاء الصفقة وإعادة النظر فيها بصورة كاملة، ابتداءً من التعاقد والأسلحة ونوعيتها إلى اللجنة المشرفة على العقود».

وأشار الموسوي إلى أن «الحكومة تجري مفاوضات جديدة مع موسكو تتعلق بنوعيات أسلحة أحدث وطريقة تعاقد جديدة»، دون أن يقدم أي تفاصيل عن شبهات الفساد التي تحيط بالصفقة.

وكشف الموسوي أن « المالكي قرّر فتح تحقيق في هذه الشبهات»، رافضاً الكشف عن اسم أي مسؤول متورط في هذه الملف في الوقت الحالي.

في المقابل، أكد وزير الدفاع العراقي بالوكالة، سعدون الدليمي، أن الصفقة لم تلغ. وقال «إذا كانت هناك شبهات أتحمّلها شخصياً». وأضاف «لم يكن هناك توقيع عقد، ولم نحوّل ديناراً، ولم نتفق بشكل نهائي، بل عروض مثلها مثل غيرها». وتابع «أقول لهؤلاء الذين أثاروا هذه الضجة لن تثنونا عن أن نكون أقوياء. أقول لمن يسعى لإيقاف هذه الصفقة، إنها لم تتوقف أبداً».

وفي موسكو، أكد مصدر مسؤول في المجمع الصناعي العسكري الروسي، لم يكشف عن هويته، أن «إلغاء العراق، إن تم بالفعل، للصفقة فهو سيكون نتيجة ضغط الولايات المتحدة على السلطات العراقية، والتي تسعى إلى عدم السماح بتطبيق الاتفاقيات الروسية العراقية في مجال التسليح».

ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية للأنباء عن المصدر قوله إن «مزاعم الفساد المفترضة لم تكن أبداً ولا يمكن أن تكون أساساً لإبطال العقود»، مضيفاً هذا التصرف يمكن وصفه بأنه «هراء قانوني».

من جهة ثانية، وفي إطار سباق التسلح المحموم الذي تعيشه منطقة الشرق الأوسط، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أول من أمس، أن السعودية تسعى لإتمام صفقة طائرات عسكرية مع الولايات المتحدة بقيمة 6,7 مليارات دولار.

وأبلغت الوكالة الأميركية للدفاع والأمن، المكلفة إتمام عمليات تصدير الأسلحة، «الكونغرس» باحتمال إتمام صفقة عسكرية مع السعودية لبيع 20 طائرة من طراز لوكهيد مارتن «س ـ 130 جي» و5 طائرات تموين من طراز «كي سي ـ جي130» للتزود بالوقود في الجوّ، إضافة إلى قطع غيار والدعم اللوجيستي والتدريب عليها.

ولدى الكونغرس، الذي أبلغ يوم الخميس الماضي بالصفقة، مهلة ثلاثين يوماً للتعبير عن أي اعتراض ممكن، وإلا تعتبر الصفقة بعد هذه المهلة مبرمة.

وتشمل الصفقة أيضاً 120 محرك طائرة و25 وحدة من نظام اتصال لحلف شمالي الأطلسي يسمى «لينك_16» مع قطع الغيار والتدريبات اللازمة.

وبرر «البنتاغون» الصفقة بأن «السعودية بحاجة إلى هذه الطائرات للمحافظة على قوتها التي تتقادم»، مشيراً إلى أن الطائرات «لن تغيّر التوازن العسكري في المنطقة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

عدنان محمود سفيراً لسوريا لدى إيران

أدى وزير الإعلام السوري السابق، عدنان محمود، أمس، اليمين القانونية أمام الرئيس السوري بشار الأسد كسفير جديد لبلاده لدى إيران. وكان محمود قد تولى مهمات وزارة الإعلام في حكومة الدكتور عادل سفر، التي تم تشكيلها في بداية الأزمة السورية. كما شغل قبل ذلك منصب المدير العام لوكالة الأنباء السورية.

(الأخبار)

عملية جراحية جديدة للملك السعودي

أعلن الديوان الملكي السعودي أن الملك عبدالله بن عبد العزيز سيجري عملية جراحية الأسبوع المقبل، في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني، بعدما تبين «وجود تراخٍ في الرابط المثبت للظهر». من جهة ثانية، رأى المعارض السعودي، عبد الله الحامد، أمس، أن معظم أفراد العائلة المالكة، بمن فيهم الملك يؤيدون الملكية الدستورية. وطالب الحامد، الذي يحاكم حالياً أمام القضاء، عبر «تويتر»، بمحاكمة وزير الداخلية، محمد بن نايف، واصفاً إياه «بالعميل المزيف للحقائق، المستبد مرعب المواطنين بطل مسرحية الاغتيال المرتب».

(أ ف ب)

البحرين: المعارضة تستبعد انطلاق الحوار

أعلن رئيس جمعية الوفاق الوطني البحرينية المعارضة، الشيخ علي سلمان، تراجع الأمل لدى قوى المعارضة في انطلاق الحوار مع الحكومة بعد توسيع حملات القمع والإدانات بحق شخصيات من المعارضة. وأكد سلمان وجود محاولات من مبعوثين أميركيين وغيرهم لوضع حد للأزمة، متحدثاً عن وساطات غير مباشرة تجري مع المعارضة والسلطات كل على حدة.

(أ ب)

مصر: قيادي سلفي يدعو لتحطيم الأهرامات

نادى القيادي في الدعوة السلفية الجهادية في مصر، مرجان سالم الجوهري بتحطيم تمثال أبو الهول والأهرامات والتماثيل في مصر. ورأى الجوهري أنه «يجب تحطيم الأصنام والتماثيل التي تمتلئ بها مصر». وأضاف: «سنحطم تماثيل أبو الهول والأهرامات لأنها أصنام ووثن تعبد من دون الله».

(أ ف ب)

الحدث

شتاء ساخن في غزّة: 6 شهداء وعشرات الجرحى

المقاومة تضرب بـ«الكورنيت» وتحمّل الاحتلال مسؤولية التصعيد

خلال ساعات الظهيرة والمساء أمس، كانت جولة التصعيد العسكرية قد تراجعت نسبياً في قطاع غزّة، بعدما خلّفت نحو 6 شهداء فلسطينيين وعشرات الجرحى، إضافة إلى 4 إصابات على الجانب الإسرائيلي، وسط تهديد إسرائيلي بتوسيع رقعة الحرب

غزة ـ **سناء كمال**

تتوافد جموع من الرجال والنساء على منزل عائلة أبو العطا الكائن في حيّ الشجاعية، حيث تختلط المشاعر، ما بين التعزية باستشهاد الفتى مطر أبو العطا (14 عاماً)، والتهنئة بولادة شقيقه في اليوم نفسه الذي استُشهد فيه أخوه البكر. تتحدّى قوة الطبيعة القوة العسكرية الإسرائيلية، التي صعّدت من عملياتها العسكرية ضدّ أهالي قطاع غزّة، وسيّلت الدماء على أرض الشجاعية شرق مدينة غزة قبل هطل مياه الأمطار التي ينتظرها سكان القطاع، بعد صيف حار أرهقهم.

«الله يرحمه، وينولك الصبر، والحمد لله اللي عوضك فيه خير بابنك الجديد»، دارت هذه العبارة على لسان النساء المتوافدات على جميلة (35 عاماً)، التي باتت ترى وتسمع وتتحدث ولا تعي ما تقول. تصف ساعة ولادتها لطفلها الجديد، الذي أطلقت عليه اسم مطر أيضاً، وتقول: «وأنا في كشك الولادة، ذات المشهد رأيته في مطر حين ولدته، نسيت للحظات أن بكري توفي وأنني ألد للمرّة الأولى. مطر لم يمت، لكن حياته بدأت من جديد». أم مطر لم تكن مهيّأة للولادة. كان باقياً لولادتها ما يقارب نصف شهر، لكن خبر استشهاد ابنها عجّل الولادة.

حكاية لا يمكن أن يشهدها سوى قطاع غزة الذي يشهد تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً خلّف 6 شهداء. واستُشهد محمد سعيد شكوكاني، وهو أحد عناصر «سرايا القدس»، وذلك خلال استهداف طائرات الاحتلال لمجموعة من رجال المقاومة في محيط أبراج الكرامة. فيما استهدف قصف مدفعي للدبابات الإسرائيلية بيت عزاء يعود إلى عائلة حرارة، ما أدى إلى استشهاد أربعة وإصابة 30 وُصفت حالة 10 منهم بالخطيرة جداً، إضافة إلى بتر أطراف أغلب الإصابات.

وأوضحت مصادر طبية فلسطينية، أن الشهداء هم أحمد الدردساوي (18 عاماً) ومحمد حرارة (17 عاماً)، أحمد حرارة (20 عاماً)، ومطر أبو العطا (16 عاماً)، مشيرة إلى أن جثث الشهداء وصلت ممزقة، إضافة إلى تشوّه أجساد المصابين نتيجة الإصابة المباشرة لهم. وأشارت المصادر إلى العثور على جثة فلسطيني سادس يدعى محمد عابد (20 عاماً)، وهو ناشط في حركة الجهاد الإسلامي، في مخيم جباليا للاجئين.

وكانت المقاومة الفلسطينية قد استهدفت سيارة جيب إسرائيلية، تسير بمحاذاة الشريط الشرقي للمدينة، بصاروخ «كورنيت» المطور، حسب إعلان القناة العاشرة الإسرائيلية، ما أدى إلى إصابته مباشرة، واستدعى وصول الطائرات الإسرائيلية إلى المنطقة، إضافة إلى مواجهات مسلحة بين رجال المقاومة وجيش الاحتلال.

وأعلنت كتائب أبو علي مصطفى، الجناح العسكري للجبهة الشعبية، مسؤوليتها عن العملية، وذلك بقصفها دورية إسرائيلية بقذيفتين مضادتين للدروع. وأوضحت أن «العدو الإسرائيلي سيدفع ثمن دماء الشهداء التي نزفت».

وأكدت مصادر إسرائيلية إصابة أربعة جنود إسرائيليين، أحدهم بحالة موت سريري «حرجة جداً»، وآخران بحالة خطيرة، والرابع بحالة متوسطة، بعدما تعرضت دورية إسرائيلية لقذيفة مضادة للدبابات.

وعقب التصعيد الإسرائيلي، أعلنت تنظيمات المقاومة الفلسطينية، بينها سرايا القدس وكتائب الناصر صلاح الدين وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى، مهاجمة مواقع وتجمعات إسرائيلية محاذية لقطاع غزة بعدة قذائف صاروخية.

وأكدت حركتا حماس والجهاد الإسلامي رفضهما لتغيير قواعد التهدئة مع الجانب الإسرائيلي، مشيرتين إلى أن الهدوء في غزة سيقابله هدوء، وأنهما متلتزمتان بالرد على أي تصعيد إسرائيلي محتمل.

وحمّلت حركة الجهاد الإسلامي إسرائيل مسؤولية التصعيد في قطاع غزة، وخصوصاً أنها استهدفت المواطنين العزّل شرق مدينتي غزة وخان يونس.

وفي أعقاب حديث القناة العاشرة للتلفزيون الاسرائيلي عن قرب التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، أكد مصدر مسؤول في حركة الجهاد الإسلامي أن تجدد الحديث عن التهدئة مع الاحتلال هو للاستهلاك الإعلامي فقط. وشدد على أنه «لا تهدئة ما دام الاحتلال لم يلتزم بتعهداته بوقف سياسة الاغتيالات».

من جهتها، أدانت «حماس» استهداف المدنيين. وأشار المتحدث باسم الحكومة المقالة في غزة، إيهاب الغصين، إلى أن محاولة الاحتلال تصدير أزماته الداخلية ولعبة الانتخابات على حساب الدم الفلسطيني لا يمكن القبول بها.

كذلك، رأى القيادي في حماس، مشير المصري، أن «محاولات تغيير قواعد التهدئة لن نسمح بها، ولن نسمح بممارسة الدعاية الانتخابية للجانب الإسرائيلي على حساب الدم الفلسطيني»، محذراً من أنه في حال «أي توسعة للاعتداءات، فإن المقاومة جاهزة لتوسيع ردودها».

الذكرى الثامنة لرحيل عرفات: انقسام حول نبش القبر

أحيا الفلسطينيون أمس الذكرى الثامنة لوفاة الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات وسط تمسك السلطة بضرورة الكشف عن ملابسات وفاته، وانقسام في عائلته حول امكانية نبش قبره لاستخراج عينات من رفاته للجزم بما اذا كان قد قتل مسموماً

رام الله – **فادي أبو سعدى**

في الساعات الأولى من صباح التاسع والعشرين من تشرين الأول 2004، كانت المرة الأخيرة التي يودع فيها الفلسطينيون رئيسهم ياسر عرفات حياً، ليعود في الحادي عشر من تشرين الثاني لوداع آخر مختلف. إنه الوداع الأخير. يومها عاد عرفات في نعش من فرنسا ليعانق تراب وطنه في قبر بني خصيصاً أمام مقره، على أمل أن يدفن تحت تراب القدس المحتلة في يوم ما، كما كانت وصيته. ثمانية أعوام مضت، دون أن يتمكن أحد من جزم سبب الوفاة وتحديد ما اذا كان قد اغتيل والجهة التي نفذت ذلك. لكن القضية عادت مجدداً لتثار بعدما كشف تحقيق استقصائي لقناة «الجزيرة» القطرية قبل أشهر أن عرفات توفي مسموماً بمادة «البولونيوم 210». هذه الفرضية جاءت بعدما أكد مختبر لوزان السويسري أن هذه المادة الإشعاعية القاتلة كانت موجودة على ملابس عرفات عند نقله إلى مستشفى فرنسي حيث توفي هناك. يومها طالب خبراء وأطباء بتحليل عينة من الرفات لتأكيد هذه الفرضية.

أما أمس، فكشف الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في خطاب ألقاه في ذكرى استشهاد عرفات، عن وجود خبراء روس للتحقيق في وفاة عرفات «الغامضة»، مشدداً على أن السلطة الوطنية لم تألُ جهداً في البحث والتنقيب والتحقيق لمعرفة حقيقة استشهاد أبو عمار. وأضاف «أولينا اهتمامنا لما صدر عن المعهد السويسري، وأجرينا اتصالات مع الجانب الفرنسي، ويجري التنسيق التام في هذه الأيام بيننا وبين محققين فرنسيين والخبراء السويسريين والروس لفتح الضريح على أمل أن تظهر حقائق جديدة حول أسباب الوفاة، سنعلنها مباشرة لشعبنا وللرأي العام، فهذه قضية أكبر وأهم من أن تكون فرقعة إعلامية كما فعلت الجزيرة».

أما الناطق الرسمي باسم حركة فتح، عضو لجنتها المركزية، نبيل أبو ردينة، فأوضح أن «اللجنة استمعت إلى تقرير مفصل من رئيس لجنة التحقيق في استشهاد الرئيس ياسر عرفات توفيق الطيراوي، وما توصلت إليه حول قضية فتح ضريح الرئيس الشهيد أبو عمار». كما أكد أن اللجنة أكدت استعدادها الكامل للتعاون مع كافة الأطراف ذات العلاقة، للوصول إلى الحقيقة الكاملة حول كيفية استشهاد عرفات.

بدوره، أكد توفيق الطيراوي، رئيس لجنة التحقيق بوفاة عرفات، أن وفداً سويسرياً زار رام الله في الضفة الغربية قبل عدة أيام، وعاين مكان ضريح عرفات وعاد إلى سويسرا. لكنه أكد أنه «لا يوجد حتى الآن موعد محدد لعودة الفريق لفتح الضريح وأخذ عينات من رفات الرئيس عرفات». وأشار إلى أن «هناك مشاورات مع وفد فرنسي لأخذ عينات من الرفات وفحصها في باريس أيضاً». وأوضح الطيراوي أن «الضريح سيفتح مرة واحدة رغم وجود فريقين طبيين في حال تم الاتفاق مع الوفد الفرنسي».

في السياق، أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن من المتوقع استخراج جثمان الزعيم الراحل في أواخر الشهر الجاري وبالتحديد بين يوم 26 ونهاية الشهر، وذلك بعد أن كانت السلطة الفلسطينية قد رحبت في أيلول الماضي بعرض من معهد لوزان السويسري، لإرسال خبراء من أجل أخذ عينات من رفات عرفات لكشف ملابسات وفاته.

لكن قضية نبش قبر عرفات باتت موضوع انقسام ليس فقط في الشارع الفلسطيني بل أيضاً في أوساط أسرته. ففي حين فتحت زوجته سهى الطويل القضية وطالبت بفتح قبره، برز موقف

من تشييع الشهداء في غزة أمس (الأخبار)

آخر من شقيقة الرئيس وابنها ناصر القدوة، اللذين أبديا اعتراضهما على هذه الخطوة.
ودعت خديجة عرفات، شقيقة الزعيم الفلسطيني المسؤولين الفلسطينيين إلى الكشف عن ملابسات وظروف وفاته الغامضة دون نبش قبره، متسائلة «ماذا يفيد إعادة استخراج رفاة أبو عمار الآن، وهل معاقبة من فعل هذا الشيء لا تتم إلا باستخراج رفاته؟». وأضافت «إذا كانت القيادة تعرف من فعل ذلك فهي تستطيع محاسبته بأسلوبها الخاص دون اللجوء إلى نبش قبره».
بدوره، وصف القدوة فكرة نبش قبر عرفات بالبغيضة والهادفة إلى «تدنيس قبره والمساس برمزيته». وأضاف «الجميع بات مدركاً تماماً أن القائد المؤسس تم اغتياله من قبل إسرائيل بالسم، والشواهد والدلائل كانت كثيرة، وتضمنت قرارات رسمية من الحكومة الاسرائيلية بازاحة عرفات».
يذكر أن أبو عمار كان قد حوصر إسرائيلياً في مقره «المقاطعة» في مدينة رام الله، لثلاث سنوات متتالية من العام 2001 إلى العام 2004، قبل أن يغادر إلى فرنسا لتلقي العلاج، حيث توفي في مستشفى باريس العسكري.

تقرير

إسرائيل تلوّح بالعودة إلى سياسة الاغتيالات

بعد الضربات القاسية التي تلقّاها جيش الاحتلال الإسرائيلي، وما أعقبها من صليات صاروخية استهدفت مستوطناته رداً على الاعتداءات المتواصلة ضد قطاع غزة، وجد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، نفسه بين واقع انتخابي وردعي يفرض عليه مزيداً من الهجمات ضد القطاع. هذا التصعيد لجأ إليه نتنياهو تحت شعار تعزيز الردع الاسرائيلي وتحسين موقعه الانتخابي وسط الجمهور الإسرائيلي، كما يأتي تصعيد رئيس الحكومة الإسرائيلية وسط واقع دولي وإقليمي قد لا يحتمل انفجاراً واسعاً على جبهة القطاع مشابهاً لعملية «الرصاص المصهور» الإسرائيلية نهاية عام 2008. ومن المؤكد أن الهم الأكبر الذي يسيطر على نتنياهو، في ذروة الحملة الانتخابية، أن يظهر بصفة الزعيم الحازم والقادر على توفير الأمن للمواطنين الإسرائيليين، رغم أن من المرجح ألا يلجأ إلى خيار عملية عسكرية واسعة في هذه المرحلة. وهو ما دفع تقارير إسرائيلية إلى التساؤل عمّا إذا كان هذا الواقع سوف يدفعه للعودة إلى سياسة الاغتيالات ضد قادة فصائل المقاومة في القطاع تحت شعار «الإحباط المركز»، رغم أن هذا الخيار ينطوي أيضاً على إمكان التدحرج نحو ردود متبادلة ومتصاعدة.
وكان نتنياهو هدد أمس، في مستهل الجلسة الحكومية، بأن إسرائيل «لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء استمرار إطلاق الصواريخ من قطاع غزة»، مضيفاً أن الجيش نشط وينشط بقسوة ضد فصائل المقاومة الفلسطينية. وأكد أنه على أتم الاستعداد لتصعيد ردّه على الأحداث الأمنية.
بدوره، رأى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أن الجيش الإسرائيلي «يكافح من أجل تأمين حرية عمله»، في إقرار بأن المواجهة تتمحور حول قواعد اللعبة على حدود القطاع. وشدد باراك على ضرورة أن «تدفع حماس، وقيادتها، الثمن الشخصي

المواجهة تتمحور اليوم حول قواعد اللعبة على حدود القطاع

وعدم النوم في الليل»، لكنه استبعد تنفيذ عملية برية في هذه المرحلة، ودعا للعودة الى أسلوب «الإحباط المركز». وعن إمكان تأثير الانتخابات على قرار القيادة السياسية، أوضح باراك أنه «يجب عدم أخذ الانتخابات في اعتبارات ردّنا العسكري، ولا يمكن أن تمنعنا الانتخابات من تنفيذ عمليات، وهي لا تكبّل أيدينا». وشدد على أنه «يجب ألا تكون الانتخابات حافزاً لتنفيذ عملية واسعة». رغم ذلك، وليس بعيداً عن الخلفيات الانتخابية، دعا رئيس المعارضة شاؤول موفاز إلى ضرورة معالجة الوضع في غزة جذرياً. في المقابل، رأى وزير الجبهة الداخلية آفي ديختر أنه «لا يوجد حل سحري لإيقاف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة». ورأى أن «أي عملية (عسكرية) لوقف الصواريخ ستستغرق مدة طويلة». لكنّ وزير المواصلات عن حزب الليكود، يسرائيل كاتس، دعا إلى استهداف قيادات حركة «حماس» وتصفيتها.
في غضون ذلك، استبعدت تقارير إعلامية إسرائيلية أن تكون حركة «حماس» وراء عملية استهداف الآلية الإسرائيلية بصاروخ مضاد للدروع على اعتبار أن «نظام الإخوان المسلمين في مصر يريد منها التهدئة على جبهة غزة وفي سيناء». لكن صحيفة «هآرتس» حذرت من أن يدفع التصعيد الأمني حكومة نتنياهو، التي تسعى لتركيز المعركة الانتخابية حول الملف الإيراني، إلى التعامل مع الوضع في القطاع. ورأت الصحيفة أن من شأن حكومة نتنياهو أن تواجه وضعاً مشابهاً لما واجهته حكومة إيهود أولمرت التي اندفعت نحو عملية «الرصاص المصهور» في حال استمرت المواجهات على الحدود مع القطاع.

أمير الكويت يحذر من الفوضى

فيما تشهد الساحة السياسية في الكويت تأزماً غير مسبوق بين السلطة والمعارضة، جدد أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، دعوته إلى صون تجربة بلاده البرلمانية، مقرّاً بأنه «تشوبها بعض المثالب».
وقال أمير الكويت، أول من أمس، لمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ50 للتصديق على الدستور الكويتي، «عشنا زهاء خمسة عقود من العمل البرلماني بما حملته من نتائج وممارسات بحلوها ومرها، ولكي نقطف ثمار مسيرتنا البرلمانية علينا أن نصون تجربتنا بالتقييم الموضوعي والنقد الذاتي البناء، فليس عيباً أن تشوبها بعض المثالب».
وأضاف «لكن العيب في تجاهل تلك المثالب والتهاون في إصلاحها والتخلص منها».
وبعدما أشار إلى «أننا نتفهّم الاختلاف حول سبل إصلاح أمورنا»، أضاف «نتقبل النقد والنصح للارتقاء بمؤسساتنا، كما نرحّب بل ندعو إلى المساءلة والمحاسبة لأي مسؤول عن أي خلل أو قصور أو اعتداء على المال العام أو انتهاك القانون وتجاوزه».
وأشار إلى أنه «بصوت العقل نعالج مشاكلنا»، معتبراً أن «تأمين مسيرتنا الديموقراطية يتطلب الاتزان في تعاطي الأمور بالحكمة والروية وحسن التقدير والبعد عن الانفعال والتهور».
وفي موازاة تأكيده «ثقتنا بحسن نوايا الجميع وحقهم في التعبير عن رأيهم»، نبّه أمير الكويت إلى «أننا لسنا وحدنا في الميدان، وهناك مصالح وأهداف وغايات لأعداء هذا الوطن نربأ بأن يكون أبناؤنا أدوات ووقوداً لها من دون أن يعلموا».
ودعا الى «أن نتباصر حول المستفيد الأكبر من تعريض البلاد للفوضى والقلاقل، ونتساءل أين تصب نتائج هذه الفوضى في المحصلة النهائية».
وشدد على «أن التحدي الأكبر والأهم هو تحدي الديموقراطية. فالديموقراطية التي نريد تعزز الأمن ولا تقوّضه. والحريات التي نرغب تكرس الاستقرار ولا تهدده. توحد الصف ولا تفرقه». وأشار إلى أنه «لن يكون الأمن والاستقرار بديلاً للحرية والديموقراطية، بل هما صنوان متلازمان». في هذه الأثناء، أفرجت السلطات الكويتية عن الشيخ عبد الله سالم الصباح والشيخ نواف مالك الصباح، وهما عضوان في أسرة آل الصباح الحاكمة، كانا أوقفا بسبب تغريدات اعتبرت مسيئة للحكومة. وقال الشيخ عبد الله سالم الصباح، عقب إفراج السلطات عنه، عبر حسابه على «تويتر»، «طلبت منهم تحويلي الى النيابة حتى أبرّئ نفسي من الاتهامات المفجعة، لكن أصرّوا على توقيعي بتعهّد فقط وإخلاء سبيلي».
وأوضح الشيخ عبدالله أنه تم التحقيق معه بتهمة إهانة الأمير والتحريض على نظام الحكم، لكنه استنكر هذه الاتهامات.
من جهته، أكد خالد الصويفان، محامي الشيخ نواف، الإفراج عن موكله دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل.
(يو بي آي، أ ف ب)

تقرير

الفضلي قيد الإقامة الجبرية في عدن

أعلن مسؤول محلي يمني أن الزعيم القبلي والجهادي السابق، طارق الفضلي، انتقل مساء أول من أمس إلى مدينة عدن للعيش تحت الإقامة الجبرية بعد نجاح وساطة قادها مسؤولون ووجهاء عشائر قضت بإخراجه من مدينة زنجبار في محافظة أبين. ورأى المسؤول أن الفضلي «جنّب بذلك محافظة أبين فتنة جديدة»، فيما أكد القيادي في اللجان الشعبية، حسين الوحيشي، أن القانون سيتخذ مجراه بشأن الفضلي، ومن لديه قضية معه فعليه اللجوء إلى القضاء.
وكان الفضلي قد عاد الأسبوع الماضي من مدينة شقرة إلى زنجبار بعد أكثر من عام من مغادرته. وعلى الأثر، حاصرت اللجان الشعبية، التي قاتلت تنظيم «أنصار الشريعة»، منزل الفضلي وطالبته بتسليم نفسه لمحاكمته بتهم قتل عدد من أبناء المحافظة.
من جهة ثانية، بدأ الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس، زيارة لأبو ظبي في مستهل جولة خليجية تشمل الكويت وسلطنة عمان. وفيما ستتطرق المحادثات إلى الأوضاع التي يمر بها اليمن بعد توقيع المبادرة الخليجية، كشف مصدر دبلوماسي يمني أن زيارة هادي للدول الثلاث تهدف إلى طلب مساعدات اقتصادية لليمن.
(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

عباس يؤكد التوجه الى الأمم المتحدة وأوباما يعارض

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس، انه سيتوجه خلال تشرين الثاني الجاري الى الأمم المتحدة لطلب حصول فلسطين على وضع دولة غير كاملة العضوية في المنظمة الدولية. وقال عباس: «ذاهبون الى الامم المتحدة لنحصل على دولة غير عضو»، مؤكداً ان القيادة الفلسطينية تتعرض لضغوط «هائلة» لتتراجع عن هذه الفكرة.
وفي السياق، أعلنت السلطة أمس أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما أبلغ عباس معارضته خيار التوجه للأمم المتحدة.
(أ ف ب)

أئمة من فرنسا يزورون إسرائيل

وصل وفد من عشرة أئمة وستة مسؤولين عن جمعيات مسلمة في فرنسا إلى فلسطين المحتلة، حيث يقومون بزيارة لإسرائيل والأراضي الفلسطينية «في سابقة» هي الأولى من نوعها. وقال إمام مسجد درانسي، قرب باريس، حسن شلغومي، المعروف بقربه من الجالية اليهودية: «هدفنا هو ان نقول ان الصراع الفلسطيني الاسرائيلي سياسي وليس دينياً... نريد ان نزيل التوتر الذي يشوب العيش المشترك هنا في فرنسا من خلال رفض انتقال النزاع باي شكل الى بلدنا». الى ذلك، وقع المجلس الاقليمي في جزيرة فرنسا اتفاق تعاون مع القدس الشرقية المحتلة، هو الأول من نوعه بين هيئة فرنسية وقطاع المدينة التي احتلتها وضمتها إسرائيل. وجاء في بيان لأعضاء حزب البيئة في المجلس الاقليمي الفرنسي، إن هذا التعاون «هو خطوة اولى نحو الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين المقبلة التي ندعو إلى قيامها من كل قلبنا».
(أ ف ب)

بدء محاكمة المحمودي في ليبيا

أعلن المتحدث باسم النائب العام الليبي، طه بعرة، أمس، أن محاكمة رئيس الحكومة الليبية السابق البغدادي المحمودي (الصورة)، ستبدأ اليوم في طرابلس. وقال بعرة إن المحمودي سيمثل اليوم أمام المحكمة، وخصوصاً بـ«تهمة ارتكاب أعمال ترمي إلى المساس بأمن الدولة». وتسلم المحمودي رئاسة الحكومة في ليبيا منذ عام 2006 حتى سقوط نظام معمر القذافي في صيف 2011.
(أ ف ب)

60 في المئة للقطاع الخاص وتوسيع حجم الأسواق الداخلية

في سياق أعمال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، التي تلتئم في إطار المؤتمر الثامن عشر في بكين منذ الأسبوع الماضي، عقد وزير التخطيط الصيني جانغ بينغ، مؤتمراً صحافياً في المركز الإعلامي في «قاعة الشعب الكبرى»، وزّع خلاله ملخّصاً عن تقريره حول النمو الاقتصادي والسياسات التي يمكن أن تتبعها البلاد، في ظل الجيل الخامس الذي سيحكم الصين الشعبية في المرحلة المقبلة. التحدي الأكبر الذي يواجه القيادة الشيوعية للصين اليوم هو التوفيق بين المبادئ الاشتراكية الماركسية وتنامي القطاع الخاص في جميع المجالات الاقتصادية. يبدو أن هذا المؤتمر سيحدّد توجهات الصين في العقد المقبل، فكيف تبدو الصين الجديدة بالأرقام؟

عدد العمال في الصين 760 مليوناً ويتوقع أن يزيد إلى 800 مليون عام 2020

وفرت الدولة الصنيية نحو 13 مليون شقة سكنية بين عامي 2008 و2011

الصين الجديدة... بالأرقام

حاكم البنك الصيني المركزي تشو كسياوشوان (وسط) خلال أعمال مؤتمر الحزب الشيوعي في بكين أمس (جاسون لي ـ رويترز)

بكين – **عمر نشابة**

أدخل الحزب الشيوعي الصيني «سياسات وإجراءات لتشجيع ودعم وإرشاد تطور القطاعات الاقتصادية الخاصة والتي نمت بسرعة فائقة خلال الأعوام العشرة الفائتة، الى حد أنها تساهم اليوم بنسبة ستين في المئة من معدل الدخل القومي وتسدد خمسين في المئة من مجموع الضرائب وتشغل سبعين في المئة من الوظائف»، هذا حسبما جاء على لسان رئيس اللجنة الوطنية للتطور والإصلاح في الحزب الشيوعي الصيني وزير التخطيط جانغ بينغ، في معرض تقديم تقريره الى اللجنة المركزية التي تلتئم في إطار المؤتمر الثامن عشر للحزب في بكين.

وعقد الوزير الصيني مؤتمراً صحافياً في المركز الإعلامي، وزّع خلاله ملخّصاً عن التقرير.

الأمين العام للحزب هو جين تاو، كان قد أعلن يوم الخميس الماضي أن معدل الدخل الفردي لكل مواطن صيني سيبلغ عام 2020 ضعف ما يبلغه اليوم، أي أن معدل دخل كل من المليار وثلاثمئة مليون صيني سيبلغ عشرة آلاف دولار أميركي بعد سبع سنوات، بينما لا يتجاوز هذا المعدل اليوم خمسة آلاف دولار، ولم يتجاوز 1200 دولار عام 2002.

وستوسع هذه الخطة حجم الأسواق الداخلية الصينية بفضل رفع قيمة الاستهلاك والتبادل، وهو ما ستحتاج إليه الصين إذا أرادت الحفاظ على نسبة نمو بلغت 7،7 منذ مطلع العام الجاري، حيث إن زيادة الإنتاجية تستدعي أسواقاً للتصريف.

وقررت القيادة الصينية التي سيتولاها شي جينغ بينغ، قريباً، أن تحتكم الى الداخل، لا أن تنتهج سياسات توسعية مثلما تفعل القوى الاقتصادية الغربية في ممارسة الإمبريالية الرأسمالية عبر السيطرة على الدول الضعيفة بهدف تحويلها الى أسواق لتصريف بضائعها. فبإمكان الصيني أن يصرّف البضائع التي ينتجها لزبائنه الصينيين الذين سيتيح لهم دخلهم المتصاعد تسديد ثمن المنتجات، والذي سيرتفع تدريجاً في الأسواق المحلية.

وتؤكد المؤشرات الاقتصادية التي سجلتها السنوات العشر السابقة أهمية الاستهلاك المحلي في تحديد معدل الدخل الوطني في الصين، حيث إن الاستهلاك المحلي ساهم في تحديد الدخل الوطني بنسبة 55،5 في المئة عام 2011، وذلك بزيادة 43،9 في المئة عام 2002.

أما المؤسسات الاقتصادية التي تملكها الدولة، فشدد تقرير جانغ بينغ على نمو قوتها وذكر أن هيكليتها تطورت استراتيجياً.

من بين هذه المؤسسات: شركة «صينوبك» للبيتروكيماويات وللتنقيب عن النفط والغاز.

من ناحيتها، زارت «الأخبار» المكاتب الرئيسية لـ«صينوبيك» يوم أمس في بكين واجتمعت بأعضاء مجلس إدارتها الذين أشاروا إلى أن المؤسسة هي ثاني أكبر منتج للمشتقات النفطية في العالم، حيث بلغ الإنتاج نحو خمسة ملايين برميل من النفط يومياً.

وأضافوا إن ألفاً وخمسمئة مليار برميل من النفط الخام ملأت المصافي التي تعود لـ«صينوبيك» في العام الفائت. وتملك المؤسسة ثلاثين ألف محطة وقود. إضافة الى البتروكيماويات والصناعة، تركّز التوجهات المستقبلية للصين على الابتكارات والاختراعات، وخصوصاً في مجالات التكنولوجيا والطيران وعلوم الفضاء والقطارات السريعة والحواسيب المتطورة والأبحاث الجينية في الزراعة.

وبينما بلغ عدد الاختراعات الصينية المسجلة 112 ألف اختراع عام 2011 بزيادة 18،2 في المئة منذ عام 2002، يتوقع أن يفوق مجموع الاختراعات الصينية المليون عام 2020، وذلك بفضل استمرار تزايد نسبة مجموع معدل الدخل الوطني المخصصة للأبحاث والتطوير.

هذه النسبة كانت تبلغ 1،84 في المئة خلال العام الماضي، ويتوقع أن تزيد على 2 في المئة من مجموع معدل الدخل الوطني خلال السنوات المقبلة.

وكانت الصين قد انضمت الى منظمة التجارة العالمية عام 2002، وساهم ذلك بالإضافة الى سياسة الانفتاح الاقتصادي المستمرّ في زيادة حجم الصادرات من 620،77 مليار دولار أميركي عام 2002 إلى 3641،86 مليار دولار عام.

وإذا استمر ازدياد الصادرات على هذا النحو، فقد يزيد حجمها الى أكثر من 6000 مليار دولار عام 2020.

لقد بلغ عدد العمال في الصين الشعبية خلال العام الفائت نحو 760 مليون عامل في مختلف المجالات، وذلك بزيادة 31،4 مليون عامل منذ 2002. ويتوقع أن يبلغ عددهم أكثر من 800 مليون عامل بحلول عام 2020.

وقد شدّد الوزير جانغ، خلال مؤتمره الصحافي، على «رفع مستوى نظام الضمان الاجتماعي»، وذكر أن توجه الحزب هو لبناء مساكن لذوي الدخل المحدود حيث وفّرت الدولة نحو 13 مليون شقة سكنية بين عامي 2008 و2011، وهي بصدد بناء أكثر من ثلاثة وعشرين مليون شقة سكنية، يفترض أن تكون متوفرة قبل عام 2020.

وخلص تقرير رئيس اللجنة الوطنية للتطور والإصلاح في الحزب الشيوعي، إلى أن الصين ستسعى خلال المرحلة المقبلة الى تثبيت «التوازن في العلاقة بين سرعة النمو من جهة، وهيكلة الاقتصاد من جهة ثانية، ومستوى الأسعار من جهة ثالثة، وأضاف «سيكون تحقيق ذلك مستحيلاً من دون قيادة قوية للحزب الشيوعي الصيني والحكومة».

وختم بإشارة واضحة الى تولي الجيل الخامس بقيادة شي جينغ بينغ القيادة عبر إعلانه «أننا سنعمل بجهد وبروح الابتكار لاستمرار بناء الاشتراكية بخصوصيات صينية ولندخل مرحلة جديدة من إعادة روح الشباب الى الدولة الصينية».

تراجع نسبة النمو؟

شرح وزير التخطيط جانغ بينغ (الصورة) أن تباطؤ نسبة نمو اقتصاد الصين خلال الربع الثالث من العام الجاري لا يعني أن البلاد ستعاني من تراجع شبيه بالتراجع الذي أحدثته الأزمة المالية العالمية عام 2008. بل إن انخفاض نسبة النمو الى 7،4 في المئة (يُذكر أن معدل نسب النمو في الدول الغربية التي تنتهج الاقتصاد «الحر» لا تزيد على 4 في المئة) سببه، بحسب المسؤول الصيني الذي قدم أخيراً تقريره الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي هو تدخل الحكومة، حيث إن الحزب يرى أن النمو السريع في هذه المرحلة يجب أن يتناسب مع القدرة على الحفاظ على الاستقرار المالي والتنمية المستدامة، وهو أمر يخضع لتحديات 2013. وبسبب عدم وجود بوادر انفراج للأزمات التي يعاني منها الاقتصاد في الدول الغربية، لا يتوقع الصينيون ارتفاع صادراتهم عام 2013. لكن الوزير جانغ أكد «أننا على ثقة بأننا سنتمكن من تحقيق أهدافنا الاقتصادية في مطلع 2013، حيث إن نسبة النمو تسجل أكثر من 7،5 في المئة، على الرغم من التحديات والصعوبات».

معدل دخل كل صيني سيبلغ عشرة آلاف دولار أميركي بعد سبع سنوات

زارت «الأخبار» شركة «صينوبيك» ثاني أكبر منتج للمشتقات النفطية في العالم

تقرير

بترايوس أطاحته غيرة حواء

شهدت قضية استقالة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) ديفيد بترايوس، أمس، تطورات جديدة، بعدما ظهرت تقارير تفيد بأن السيدة التي يعتقد أنها كانت عشيقته وجهت رسائل الكترونية الى امرأة ثانية كانت تعتبرها تهديداً لعلاقتها معه.

وظهرت هذه القضية بعدما بدأ مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) يحقق في ما اذا تم الاطّلاع على المعلومات الموجودة على الكمبيوتر الذي يستخدمه بترايوس المتزوج والأب لولدين، حسبما أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» ووسائل إعلام أخرى نقلاً عن مسؤولين حكوميين.

وذكرت شبكة التلفزيون «أن بي سي»، أن مكتب التحقيقات الفدرالي يجري تحقيقات بشأن باولا برودويل، التي يشتبه بأنها حاولت الاطلاع على الرسائل الالكترونية لبترايوس، والتي تحوي معلومات سرية عندما كان على رأس التحالف الدولي في أفغانستان.

وقال مسؤولون لم تكشف أسماؤهم لصحيفة «نيويورك تايمز» إن عشيقة بترايوس هي برودويل الضابط السابق في الجيش، التي أمضت فترات طويلة تجري مقابلات مع بترايوس قبل نشر كتابها.

ونقلت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» عن مسؤول مطلع على القضية أول من أمس، أن التحقيق أُثير عبر رسائل بالبريد الالكتروني تتضمن «مضايقات» أرسلتها برودويل الى امرأة ثانية.

والسيدة التي تلقت الرسائل الالكترونية أصيبت بخوف شديد، حسبما كتبت صحيفة «واشنطن بوست»، وتوجهت الى مكتب التحقيقات الفدرالي لطلب الحماية والمساعدة في ملاحقة الجهة المرسلة.

وأضافت «واشنطن بوست» أن المرأة الثانية لم تكن تعمل لدى الـ«سي آي

ايه» وعلاقتها مع بترايوس تبقى غير واضحة. لكن الرسائل الالكترونية تشير الى ان برودويل كانت ترى فيها تهديداً لعلاقتها ببترايوس.

صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مسؤول رفيع المستوى في الادارة الأميركية، قوله إن الرئيس «فوجئ وخاب أمله كثيراً»، مضيفاً أنه «لم يكن يتوقع سماع مثل تلك الأنباء الخميس بعيد اعادة انتخابه».

وقال مسؤول رفيع المستوى في الاستخبارات لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن مدير الاستخبارات الوطنية الأميركية، جيمس كلابر، علم بالوضع الخميس وابلغ بترايوس بأن «الأمر الصائب للقيام به هو الاستقالة».

وسيتولى نائبه مايكل موريل منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية بالوكالة، فيما يتوقع أن يحل موريل محل بترايوس خلال جلسة استماع مقبلة في الكونغرس حول فشل الـ«سي آي ايه» في حماية القنصلية الأميركية في ليبيا في ايلول الماضي.

ولخلافة بترايوس، طرح اسم مستشار البيت الابيض لشؤون مكافحة الارهاب، جون برينان، والذي لعب دوراً أساسياً في اطلاق حرب الطائرات من دون طيار على ناشطي تنظيم القاعدة. كذلك هناك مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات مايكل فايكرز، وعضو الكونغرس مايكل روجرز، الذي يرأس لجنة مجلس النواب الدائمة حول الاستخبارات.

وقال بترايوس، في رسالة بعث بها الى العاملين في الوكالة المركزية «بعد زواج استمر اكثر من 37 سنة، تصرفت بسوء تقدير هائل عبر اقامتي علاقة خارج اطار الزواج»، مؤكداً انه «تصرف غير مقبول لا كزوج ولا كمسؤول في مؤسسة مثل مؤسستنا».

(أ ب، أ ف ب)

عربيات دوليات

طهران ترفض إقامة خط ساخن مع أميركا

أعلن مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية للشؤون العسكرية، اللواء رحيم صفوي، أمس، أن إيران رفضت اقتراحاً أميركياً لإقامة خط ساخن بين طهران وواشنطن.

وقال صفوي إن «إيران رفضت هذا الاقتراح ولم تقبله».

من ناحية ثانية، حذر رئيس الحرس الثوري الجنرال امير علي حاجي زاده، من أن ايران سترد بقوة على اي انتهاك أميركي لمجالها الجوي بعد ان اطلقت طائرتان مقاتلتان ايرانيتان النار على طائرة اميركية من دون طيار قبل عشرة أيام.

(أ ف ب، يو بي آي)

... وتستأنف مفاوضاتها مع وكالة الطاقة الشهر المقبل

أكد مندوب إيران الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية (الصورة)، خبر عقد الجولة الجديدة للمحادثات بين بلاده والوكالة بتاريخ 13 كانون الأول المقبل.

وفي الوقت نفسه، أعلن المدير العام لوكالة الطاقة، يوكيا أمانو،

أن هناك «أسباباً وجيهة» تدفع إلى الاعتقاد بأن ايران تتعاون مع وكالة الطاقة. لكنه أشار إلى أن طهران تواصل أنشطة تفكيك موقع بارشين العسكري القريب من العاصمة الإيرانية طهران.

إلى ذلك، أعلن نائب رئيس مجلس الشورى الإسلامي، حسن أبو ترابي فرد، أن لجنة برلمانية ستجري تحقيقاً في مقتل المدون الإيراني ستار بهشتي، أثناء احتجازه لدى الشرطة الإيرانية.

(أ ف ب)

قادة غرب أفريقيا يناقشون التدخل في مالي

بدأ قادة غرب أفريقيا أمس اجتماعاتهم في قمة استثنائية في عاصمة نيجيريا أبوجا، للتصديق على خطة استراتيجية للتدخل العسكري بهدف استعادة شمال مالي الذي تحتله جماعات اسلامية مسلحة منذ اكثر من سبعة أشهر.

وعند افتتاح القمة، أكد الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان، أن الخيار العسكري ضد الإسلاميين المسلحين ضروري في مالي لتفادي «تبعات مؤذية» لأفريقيا برمتها. وقال «إن هذا التدخل سيستند الى قرار للأمم المتحدة لطرد المتمردين والفوضويين الذين حولوا أجزاءً كبيرة من شمال البلاد الى منطقة خارجة عن القانون».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1268

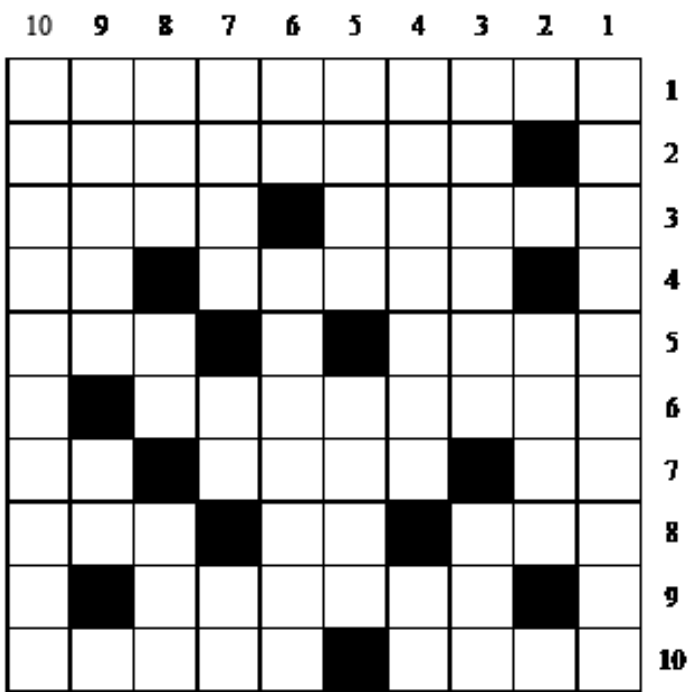

أفقيا

1- من المراكز الدينية الرفيعة في الكنيسة الكاثوليكية بعد البابا – 2- مدينة مكسيكية ومنتجع سياحي عالمي – 3- عاصمة أوروبية – نهر فرنسي – 4- شدّة الحر والعطش – حرف نصب – 5- لحن موسيقي يمتاز بالحنان والرقّة والنغمات البطيئة المبيّنة للحياة الريفية التقليدية – يُستخرج من الخروب – 6- عاصمة أوروبية – 7- خاصتي وملكي – مدينة أميركية بضاحية دترويت – سئم وضجر – 8- يستخرج من البحر – نفخ الهواء أو طلع النجم – قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – 9- مادة حارقة تُستعمل في صنع القنابل والقذائف الحربية – 10- من الفاكهة – من الحيوانات

عمودياً

1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن تنخفض عن سطح البحر 395م. وهو أقصى انخفاض في العالم – 2- جاسوس أو خادم لدولة أجنبية في بلده – 3- ثائر فنزويللي ذاع صيته في سبعينيات القرن الماضي وأطلق عليه لقب الثعلب وأصبح رمزاً لمقارعة الأمبريالية هو الآن نزيل أحد السجون الفرنسية – عائلة مطرب لبناني – 4- أمبراطور اليابان الحالي – سعل – 5- خلاف ناجح – رجل دين – 6- من الحيوانات – من أسماء الأسد – 7- عملة الصين – ملكة بريطانية راحلة – حرف نصب – 8- نخاصم أشدّ الخصومة – يجري في العروق – أدخل شركة ضمن شركة لمصلحة الشركتين – 9- أقداح الماء – طعم الحنظل – 10- لقب ضابط وكاتب إنكليزي راحل إتصل بالشريف حسين وشجع ثورة العرب على الأتراك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الحكمة – قطر – 2- نسرين – مصر – 3- سابا – كابول – 4- ين – نهار – بي – 5- طيارات – 6- لمح – لو – يلو – 7- حسيبك للزمن – 8- ارنا – 9- جو – خل – تنقض – 10- رأس الخيمة

عمودياً

1- أنسي الحاج – 2- لسان – مسرور – 3- حرب – طحين – 4- كياني – باخس – 5- من – هالك – لا – 6- كارولي – 7- مارا – تخ – 8- قصب – تيزاني – 9- طروب – لم – قم – 10- ليموناضة

sudoku 1268

	9						1	4
		4			6			9
2	1	5			3			
	6			1			9	
	7	3				5	6	
	2			4			8	
			2			6	4	7
7			5			9		
9	8						2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1267

5	6	1	8	7	3	2	4	9
8	9	3	2	6	4	7	1	5
7	4	2	9	5	1	6	8	3
4	1	8	5	9	2	3	6	7
6	3	9	4	8	7	5	2	1
2	7	5	3	1	6	4	9	8
9	8	7	6	4	5	1	3	2
1	2	6	7	3	8	9	5	4
3	5	4	1	2	9	8	7	6

مشاهير 1268

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شخصية فلسطينية تولى حقيبة التخطيط في حكومتين ولمرتين خلال عامي 2006-2007. أستاذ الهندسة المدنية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس

10+2+1+3+11 = مظلة ■ 8+6+7+4 = مرور واجتياز ■ 9+5 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **فنسان فان غوغ**

إعداد
نعوم مسعود

تركيا

إضراب نيابي عن الطعام دعماً لأوجلان

إسطنبول ـ **فاطمة كايبال**

بدأ خمسة نواب عن حزب السلام والديموقراطية، الموالي للأكراد، ورئيس بلدية ديار بكر عثمان بيدامير، أول من أمس، إضراباً عن الطعام دعماً لنحو 10 آلاف سجين كردي، ينفذون بدورهم إضراباً عن الطعام منذ فترة. وأطلق عدد غير محدد من السجناء الأكراد إضراباً عن الطعام في 12 أيلول الماضي، ليصل عددهم مع الوقت إلى 707 سجناء، والوضع الصحي لبعضهم في حالة حرجة، بما أنهم يرفضون أن يتناولوا الأكل أو الشراب باستثناء المياه والسكر وفيتامين «ب».

وقبل حوالى أسبوع، بدأ نحو 10 آلاف سجين إضرابهم عن الطعام من أجل دعم رفاقهم المضربين مسبقاً. وكان النائب فيصل ساريلدز قد انضم الى المجموعة في 17 تشرين الأول، فيما لحق به النائبان أوزدال أوسر وإمين أينا في 8 تشرين الثاني، قبل أن ينضم إليهما خمسة نواب عن حزب «السلام والديموقراطية»، بينهم القيادي غولتن كيلاناك. كذلك أعلن نواب حزب «السلام والديموقراطية» تعليق عملهم داخل البرلمان.

نائبة من المضربين عن الطعام، أيسل تولوك، قالت إن «الأكراد جرّبوا كل شيء لنيل حقوقهم، لكن كل يوم يموت أناس أبرياء بسبب الأزمة، فيما تستمر سياسة الاستيعاب الحكومية». وأضافت «الكل بحاجة الى الديموقراطية، لا يمكن أن تكون مع النفاق، لا يمكن أن تكون ديموقراطياً إذا تعلّق الأمر بالقضية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه فاشياً إذا تعلق الأمر بالقضية الكردية»، في إشارة الى موقف الحكومة، لا سيما التصريحات الأخيرة لرئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، والتي اتهم فيها السياسيين الأكراد بتحريض السجناء على الإضراب عن الطعام، فيما «يفطرون هم على الكباب»، مشيراً في الوقت نفسه الى عدم وجود ما يسمى إضراب عن الطعام من قبل السجناء، قائلاً «إنه مجرد عرض متكامل».

ويرفع المحتجون ثلاثة مطالب. يريدون إنهاء عزل الزعيم الكردي عبدالله أوجلان، الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في جزيرة أمرالي في بحر مرمرة، وأن يتم السماح باستخدام اللغة الكردية في قاعات المحكمة، وأن تُعتمد اللغة الكردية في المنهج التربوي داخل المدارس التركية للتلاميذ الأكراد.

ووعدت الحكومة باتخاذ إجراءات من شأنها أن تحل مسألة استخدام اللغة الكردية في المحاكمات، كما أُضيفت اللغة الكردية على المناهج الدراسية في الصفوف الاختيارية، لكن تدريسها لا يتعدى ثلاث ساعات في الأسبوع.

أما بالنسبة إلى أوجلان، فإن محاميه لم يُعط الإذن بعد لزيارته في جزيرة أمرالي منذ تموز 2011. وتقول الحكومة إنّ أخيه يمكنه أن يراه ويزوره، لكن المضربين عن الطعام يؤكدون أن هدفهم لا يتضمن فقط السماح بزيارة أوجلان، بل إحضاره من تلك الجزيرة، إضافة الى وضعه قيد الإقامة الجبرية، وأن تُعيد الحكومة المفاوضات معه من جديد.

من جهته، كتب أمري أوسلو، الضابط السابق في الاستخبارات التركية، والكاتب حالياً في صحيفة «طرف» اليومية الليبرالية، أن القيادة العسكرية لحزب العمال الكردستاني «بي كي كي» هي في شمال العراق، وأن الزعيم الكردي أوجلان ليس قائدهم لأسباب عملية. وبحسب أوسلو، فإن القيادة التي تصنع القرار في حزب العمال الكردستاني هي أكثر راديكالية مقارنة مع أوجلان، مضيفاً أنهم «يفكرون في وجود فرصة تاريخية للأكراد الأتراك من أجل تحقيق طموحهم القومي أكثر من أي وقت مضى، بسبب الأوضاع في الشرق الأوسط، خصوصاً في سوريا، حيث بات للأكراد حكم ذاتي بحكم الأمر الواقع.

> **من خلال الإضراب، يحاول أوجلان أن يقول: أنا لست قائد الكردستاني، لكن إذا أعطتني الدولة تنازلات، أستطيع أن أبدأ مفاوضات**

ويرى أوسلو أن هذه العناصر الراديكالية تعتقد أن من المبكر أن تبدأ مفاوضات مع الحكومة، وأن الوقت حالياً هو وقت عمل من أجل تعزيز قوة حزب العمال الكردستاني ونفوذه. لكن أوجلان لديه وجهة نظر مختلفة، فهو يعتقد أن المفاوضات يجب أن تبدأ، وباسم حزب العمال الكردستاني، وأنه يجب أن يشارك فيها. لكنه في جزيرة أمرالي معزول، ومع الأيام يزداد عزلة ويخسر من سلطته ونفوذه، ولذلك يريد أن يبرهن للحزب وللأكراد وللجميع أنه لا يزال يمتلك النفوذ والتأثير ولديه دور مهم ليقوم به.

وبالعودة الى المضربين عن الطعام، فإن معظم المشاركين فيه اعتقلوا سابقاً على خلفية قضية التحقيقات حول اتحاد مجتمعات كردستان. والاتهامات الأساسية الموجهة اليهم تتعلق بكون اتحاد مجتمعات كردستان هو بناء دولة الظل الخاصة بحزب العمال الكردستاني. ومن بين المتهمين هناك رؤساء بلديات وصحافيون وأساتذة جامعات. وبحسب أوسلو، فإن أوجلان يمتلك تأثيراً ونفوذاً داخل أعضاء اتحاد مجتمعات كردستان، وإنه يبعث إليهم برسائل الى داخل السجون المحتجزين فيها.

وكتب أوسلو في عموده في صحيفة «طرف» يقول إنه «من خلال الإضراب عن الطعام، يحاول أوجلان أن يقول للدولة التركية ما يأتي: أنا لست قائد حزب العمال الكردستاني، لكن إذا أعطتني الدولة تنازلات، فإنني أستطيع أن أستعيد قوتي وأن أبدأ مفاوضات».

في المقابل، قال الصحافي البارز في صحيفة «راديكال» التركية، دنيز زيرك، في حديث إلى «الأخبار» إن الحكومة سبق أن قررت استئناف المفاوضات مع أوجلان، لكن على مستوى متدنٍ، وأن حملة الإضراب عن الطعام التي أطلقها السجناء أدت الى تعليق هذه الجهود. وأوضح أن «الحكومة ترى أن الإضراب عن الطعام هو بمثابة ابتزاز، كما عبّر عن ذلك رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان أكثر من مرة. لذلك، فإن الحكومة لا تريد أن تعطي الانطباع بأنها تحني رأسها لهذا الابتزاز».

خلال تظاهرة للأكراد لدعم السجناء المضربين عن الطعام في اسطنبول الأسبوع الماضي (بولينت كيليك ـ أ ف ب)

◄ وفيات ►

رهبنة إخوة المدارس المسيحية، الفرير، في لبنان
الأخ الزائر رجيس روب
إخوة المدارس المسيحية في الشرق الأدنى
الإخوة وهيئة المعلمين في مدرسة مار يوسف في القاهرة
أسرة صقر وأقرباؤهم في لبنان والمهجر ينعون إليكم

الأخ نويل قيصر صقر

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 11 تشرين الثاني 2012 في السنة 78 من عمره و53 من حياته المكرّسة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 12 تشرين الثاني في كنيسة مون لاسال في عين سعاده.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون مون لاسال من الساعة الثانية عشرة ظهراً لغاية السادسة مساءً ويومي الثلاثاء والأربعاء 13 و14 الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس في بدارو من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ابن الفقيدة سابا
بناتها مهى زوجة موريس زيدان وعائلتها
روز زوجة نخله فضول وعائلتها
لودي
يولا
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم المأسوف عليها المرحومة

مارينا بطرس كيروز

أرملة المرحوم الشيخ سكر طنوس القزح
احتُفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد 11 تشرين الثاني 2012 في كنيسة مار نهرا ـ بتدعي.
تقبل التعازي يوم الاثنين والثلاثاء 12 و13 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في بتدعي.
ويوم الخميس 15 الجاري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً في صالون كنيسة القديسة تقلا ـ سد البوشرية.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم

إيليا بشاره الرجّي

(رئيس بلدية كفرشيما الأسبق)

تشكر جميع مَن واساها في مصابها سواء بالحضور أو بإرسال البرقيات أو الأكاليل أو التبرع للكنيسة وتضرع إلى الله أن يحفظهم بنعمته ويمنّ عليهم بالصحة.
سائلين الله ألا يريهم أيّ مكروه.

فاسيليكي لايوس سلام
ديالا سلام
ماريا سلام وزوجها جميل بدران وأولادهما
رنا سلام وزوجها كيث شيري وأولادهما
علي سلام وزوجته أمل الناشف وأولادهما
يوانس لايوس
آل سلام وغريّب ولايوس والخالدي واليشارات وبدران وشيري والناشف،
يتقدمون بالشكر الجزيل إلى كل من واساهم بوفاة عميدهم وفقيدهم الغالي المرحوم

المهندس عاصم علي سلام

وفي مقدمتهم،
فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري
دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ نجيب ميقاتي
الرؤساء أمين الجميّل، حسين الحسيني، سليم الحص، عمر كرامي، فؤاد السنيورة وسعد الحريري، سماحة مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، السيدة نائلة معوض والسيدة منى الهراوي، السادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، الرسميين والسفراء والدبلوماسيين والقيادات والفعاليات السياسية والروحية والأمنية والاقتصادية والإعلامية، نقابة المهندسين ونقيبها الأستاذ إيلي بصيبص، والجامعة العربية ورئيسها الدكتور جلال عدوي، والهيئات النقابية والجامعية والثقافية والاجتماعية والرياضية والأصدقاء كافة.
ويخصّون بالشكر والتقدير معالي الأستاذ وليد جنبلاط الصديق والرفيق المخلص على مواساته ومشاركته الشخصية ورثائه الحميم،
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يحفظ الجميع وأن يحيطهم برعايته ويبعد عنهم كل مكروه.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جوازا سفر باسم كمال رضا معتوق وزوجته هناء ابراهيم معتوق، لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 76/963726

فقد جواز سفر باسم علي محمود صعب، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/698987.

شقق للبيع

برازيليا، 300 م2، تراس 160 م2، فخمة، ط1، 3 نوم، 1 ماستر كبيرة، غ جلوس، صالونان، غ سفرة، شوفاج، AC، موقفان، كاف، مولّد: 675000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 380 م2: كاشفة، فخمة، 4 ماستر، جاكوزي، صالون، غ سفرة، مطبخ كبير، غ خادمة، شوفاج، شومينيه، طاقة شمسية، موقفان: 975000$.
www.lesimonreadestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

الحازمية، مار تقلا، 334 م2، 3 نوم، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، 4 حمامات، شوفاج، AC، مصبغة، مكتبة مجهّزة، غ جلوس، جفصين، حديقة 60 م2، شارع هادئ، سعر مغرٍ 710000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 200 م2، سوبر دولوكس، 3 نوم، 1 ماستر، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، AC، شوفاج، موقفان، كاف، شارع خاص وفخم 550000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

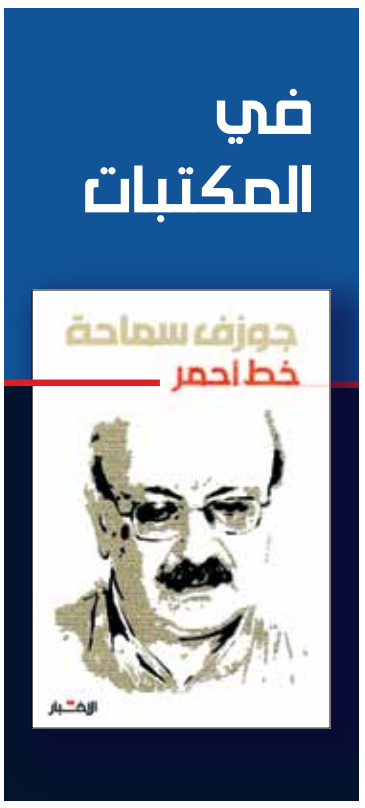

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لإجراء استقصاء أسعار لشراء قطع غيار ومعدات لزوم صيانة كابلات التوتر العالي 66 و150 ك.ف. زيت، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8690 تاريخ 2012/10/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/11/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.

بيروت في 2012/11/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 2402

بلاغ رقم 2/13

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2012/11/15 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر تشرين الأول عام 2012

بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/12/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلّف:

1 _ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/12/15.

2 _ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2013/1/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 _ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2013/2/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2013/4/1).

4 _ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2013/4/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها، استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 _ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ _ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيلول عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/11/15.

ب _ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

_ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

_ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

_ مكاتب Liban Post مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).

_ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

_ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في: 5 تشرين الثاني 2012
المدير العام لاستثمار وصيانة
المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان بيع بالمعاملة 2012/313

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/11/26 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه ياسر الياس قزيلي ماركة CLK CABRIOLET 320 موديل 2005 رقم /242621/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12256/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /23462/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /16000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /806,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/662

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/11/26 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه نديم سميران عوض ماركة جيب غراند شيروكي LTD موديل 2000 رقم /370494/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14398/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8570/$ والمطروحة بسعر /6700/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1356

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/11/26 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمود زياد شحيطه ماركة كيا Picanto LX موديل 2010 رقم /193451/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيلاه المحاميان هلا روفايل وبسام كرم البالغ /11,810,10/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5800/$ والمطروحة بسعر /4800/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /980,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

عدد 2012/730

تباع بالمزاد العلني الاثنين 2012/11/26 الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه باتريك سمير جبر ماركة مرسيدس C240 فئة خصوصي رقم /241538/ج لبنان موديل 2002 المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل _ لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /17561/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7100/ د.أ. والمطروحة بمبلغ /5800/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /899,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

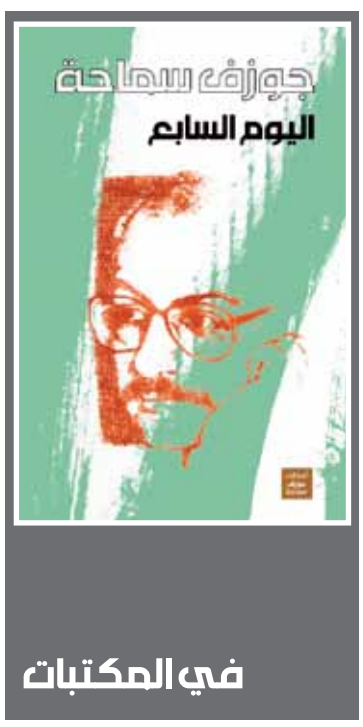

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ أمر مهمة

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق الميداني) المكلّف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2012/11/12 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلّغ أمر مهمة (التدقيق) وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2012/12/13 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف الشخصي
حسيب حبيب ضاهر	1617932
عبد الله محمد حسان	535090

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 _ 07/720014 _ 07/754086.

رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبد الله

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام تعديل

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق الميداني) المكلّفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه المجهولين مركز العمل ومحل الإقامة حالياً وحيث إنهم من المكتومين إلى اعتبار أنفسهم قد تبلّغوا إعلام تعديل التصريح اعتباراً من أول يوم عمل يلي تاريخ 2012/11/12 (تاريخ النشر) أي بتاريخ 2012/12/13، وذلك استناداً إلى أحكام المادة 87 من القرار رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22 _ تحديد دقائق تطبيق أحكام قانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11.

اسم المكلّف	رقم المكلّف الشخصي
خضر فوزي كعور	1220219
محمد صالح الفران	1529317

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 _ 07/720014 _ 07/754086.

رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبد الله

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة اعتراض

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلّفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2012/11/12 إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الثاني لتبلّغ نتيجة الاعتراض.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2012/12/12 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون
محمد عفيف البرنادي الجمال	211002	RR009722581LB
شركة كاليري راجي	387972	RR008854783LB
ميغا باطون للمقاولات ش.م.م.	1940800	RR007054569LB
محمود أسعد أسعد	155185	RR009206588LB
حسن نعمة ضاهر	224620	RR008854784LB

تبدأ مهلة الطعن بنتيجة الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2012/12/13 وتنتهي في 2013/2/14 ضمناً.
للمراجعة: العنوان: صيدا _ السراي الحكومي _ مبنى وزارة المالية _ الطابق الثاني _ دائرة الاعتراضات.
الهاتف: 07/720012 _ 07/720014.

رئيس دائرة الاعتراضات
محمد سعد

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

ماراتون بيروت الدولي يطفئ شمعته العاشرة

أطفأ ماراتون بيروت الدولي شمعته العاشرة أمس حين احتضنت شوارع بيروت آلاف العدائين، تحدوا التعب والإرهاق والظروف المناخية الصعبة في سعيهم للوصول الى خط النهاية. وشهد هذا العام سباقين الأول ماراتون والثاني «تيليتون» لضحايا انفجار الأشرفية

بطل الماراتون الأثيوبي فيكادو خلال السباق (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

كثيرة هي التحديات التي واجهت ماراتون بيروت في السنوات التسع الماضية، لكن التحدي الأكبر هذا العام كان الأمطار الغزيرة التي تساقطت على لبنان في الأيام الثلاثة الماضية. الجميع كان يأمل أن يكون صبح أمس الأحد صاحياً كي يستمتع المشاركون بهذا الحدث الرياضي الذي أصبح علامة فارقة في الرياضة اللبنانية كل عام. لكن الطبيعة كان لها رأي آخر، إذ إن الأمطار لم تتوقف خلال السباقات إلا في بعض الفترات، حتى أن عملية التتويج جاءت استثنائية هذا العام بسبب الأمطار الغزيرة. ولا شك أن سقوط المطر أثر بشكل كبير على المشاركة العددية التي كان من الممكن أن تكون أكبر بكثير في ظروف مناخية أفضل، إلا أن ما يسجل لمنظمي السباق نجاحهم في انهائه رغم العواصف دون أحداث تذكر.

سباق هذا العام كان له بعد إنساني حيث شهدت ساعات الماراتون سباقاً من نوع آخر هدف لجمع أكبر قدر ممكن من المال كمساعدة لضحايا انفجار الأشرفية، بالاشتراك مع المؤسسة اللبنانية للإرسال، الناقل الحصري، حيث بلغ المبلغ الإجمالي الذي بلغ التبرع به 240 ألف دولار أميركي. وجاء السباق الإنساني بعد أن أعلن سبعة مشاركين هم: البطل الأولمبي إدوار معلوف، رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى رولان سعادة، فيصل الخليل، دوري حتّي، ميكي شبلي البطلة ماري العم ومهى شبلي، مشاركتهم في السباق تحت عنوان تجميع الأموال «لاغاثة المتضررين من حادثة التفجير الأخيرة في الأشرفية». «كسور الشر وإركضا كلّا»، هو عنوان ماراتون بيروت العاشر الذي لم تعلن جميع أرقامه أمس، حيث اقتصرت النتائج على سباق مسافة 42، 195 كلم والتي كانت نقطة الوصول فيه ساحة الشهداء حيث احتفظت إثيوبيا بلقب السباق عند الرجال والسيدات عبر العداء كادير فيكادو الذي قطع المسافة بزمن بلغ 57 ، 12 ، 2 ساعة. لكن فيكادو لم يتمكن من كسر الرقم السابق لمواطنه جوفار تاريكو الذي كان قد سجّل 13 ،11 ،2 ساعة العام الماضي.

ولدى السيدات استطاعت العداءة سييدا كادير أن تحتل المركز الأول بزمن بلغ 8 ،35 ،2 ساعة محافظة على لقبها الذي أحرزته العام الماضي، لكنها لم تكسر رقمها السابق وهو 37 ،31 ،2 ساعة.

لبنانياً، حَل عداء الجيش اللبناني حسين عواضة أول بزمن بلغ 29 ،28 ،2 ساعة، وكذلك لم يتمكن من كسر رقمه السابق 06 ،25 ،2 ساعة. وعند السيدات، أخفقت أيضا العداءة ماري بيا نعمة في تعزيز رقمها مسجلة 38 ،16 ،3 ساعات.

وفي سباق فئة الاحتياجات الخاصة احتفظ اللبناني إدوار معلوف بالمركز الأول بزمن بلغ 1,24,43.

أما بالنسبة لباقي السباقات، فقد حالت الظروف المناخية الصعبة دون اصدار نتائجها بسبب تعطّل عدد من أجهزة التوقيت الالكتروني، الأمر الذي فرض تأجيل إعلان النتائج بانتظار إجراء عملية التدقيق الفني على أن تذاع لاحقا مع إقامة حفل تتويج الفائزين والفائزات. فالمعلوم أن ماراتون بيروت يتضمن الى جانب سباق الـ42 كلم سباقات ترفيهية كسباقات الكيلومتر الواحد و5 و10 كيلومترات الذي شهد الحصة الأكبر من المشاركين كما كل عام.

شخصيات رسمية في الانطلاق

رغم الأحوال الجوية السيئة إلا أن الحضور الرسمي لم يغب عن انطلاق السباق إذ حضر عدد من الشخصيات ومنهم السيدة الأولى وفاء سليمان، وزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي (الصورة)، وزير الاعلام وليد الداعوق، رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية النائب سيمون أبي رميا وممثل العماد جان قهوجي قائد الجيش العميد أسد الهاشم.

كرة السلة

مفاجأة المرحلة الثانية: عمشيت يُسقط الشانفيل

يبدو أن بطولة لبنان لكرة السلة ستحمل في كل مرحلة منها مفاجأة؛ فبعد أن حقق بيبلوس مفاجأة المرحلة الأولى، جاء دور عمشيت في المرحلة الثانية ليفجر مفاجأة أكبر حين فاز على مضيفه الشانفيل

غالب رضا يحاول تخطي لاعب الشانفيل نديم سعيد (برو فوتو)

ألحق فريق عمشيت خسارة أولى بمضيفه الشانفيل 80 - 77 (16 - 23، 38 - 41، 59 - 58) في ختام المرحلة الثانية السبت. خمسة لاعبين صنعوا الفوز الجبيلي، هم: مات فريجي، صباح خوري، باب سو، أوستن جونسون وغالب رضا، حيث شاركوا في معظم فترات المباراة باستثناء رضا الذي لعب لـ 29 دقيقة، علماً بأنه تعرّض لكسر في الأنف وأكمل المباراة قبل أن يخرج بالأخطاء الخمسة.

ورغم أن الفارق في النتيجة ضئيل، وهو ثلاث نقاط، إلا أن حجم فوز عمشيت كبير، فهو جاء على حامل اللقب وحمل عنوانين: الأول، أن عمشيت لن يكون رقماً عادياً في البطولة، وأن الوصول إلى المربع الذهبي هو أقل الطموحات. أما العنوان الثاني، فهو أن الشانفيل يحتاج إلى إعادة نظر، وخصوصاً أنه فاز بصعوبة في المرحلة الأولى على أنترانيك، وبدا غير مقنع السبت. لكن مشوار البطولة ما زال طويلاً، ويمكن إحداث تغييرات عدة، أضف إلى ذلك التغيير الأجنبي الذي شهدته المباراة مع مشاركة الأميركي الجديد دواين جونز الذي وصل إلى بيروت قبل يومين من اللقاء، بدلاً من «المشاغب» غارنيت طومبسون.

وتقاربت أرقام الفريقين في المباراة مع 30 كرة مرتدة لكل منهما و13 تمريرة حاسمة للشانفيل مقابل 12 لعمشيت، إضافة إلى الرميات الثلاثية (8 للشانفيل و7 لعمشيت). إلا أن التفوق كان في الرميات الثنائية (46% للشانفيل مقابل 52 لعمشيت) عبر تألق غالب رضا وأوستن جونسون في الاختراقات، حيث سجل الأول 20 نقطة والثاني 25، فيما برز مات فريجي دفاعياً بـ 10 كرات مرتدة و7 نقاط، وسجل صباح خوري وباب سو 12 نقطة لكل منهما.

أما في الشانفيل، فسجل رايشون تيري 26 نقطة وفادي الخطيب 16 وكارل سركيس 15.

(الأخبار)

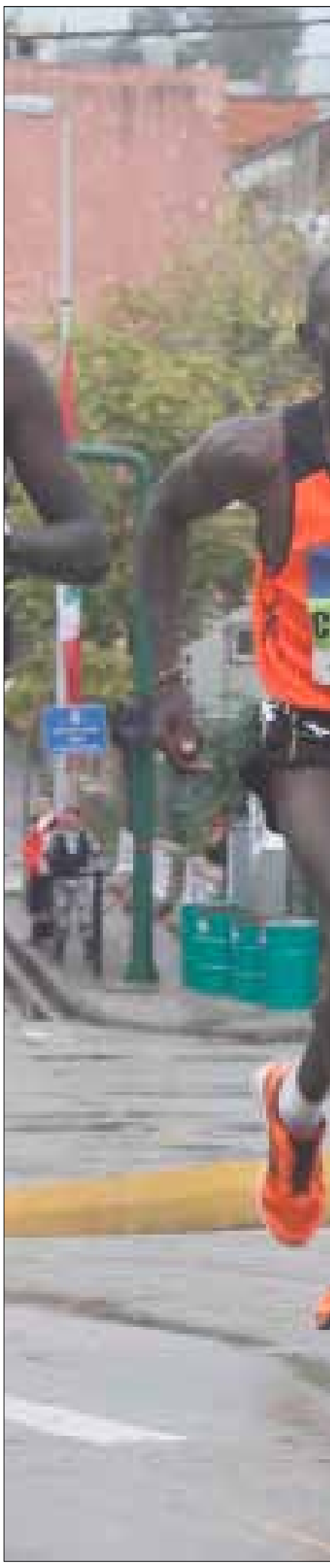

الدوري الاميركي للمحترفين

لايكرز يريد إعادة جاكسون عن اعتزاله

قد يعود المدرب الاسطوري فيل جاكسون للاشراف على لوس أنجلس لايكرز الذي اقال مدربه مايك براون قبل ايام، اذ ذكرت مصادر صحافية اميركية ان لايكرز يجري اتصالات بمدربه السابق من اجل استعادته، ليحل مكان المدرب البديل بيرني بيكرستاف.
وذكر تقرير على موقع لايكرز ان مسؤولين في النادي التقوا جاكسون اول من امس وانه وافق على مواصلة المحادثات في الايام المقبلة.
وسبق ان قاد جاكسون شيكاغو بولز الى ستة ألقاب، ولايكرز الى خمسة القاب في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين قبل ان يعتزل عام 2011.
وفي النتائج، خرج سان انطونيو سبرز بفوز سادس هذا الموسم على حساب مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 112-109، بفضل بديله غاري نيل الذي سجل 27 نقطة مع 7 متابعات في 32 دقيقة، ما ادى الى تحويل تأخر فريقه بفارق 14 نقطة في الربع الثالث الى فوز بفارق 3 نقاط.
بدوره، فاز بوسطن سلتيكس على مضيفه ميلووكي باكس 96-92، بينما تغلب هيوستن روكتس على ديترويت بيستونز 96-82، ودنفر ناغتس على غولدن ستايت ووريرز 107-101، وتشارلوت بوبكاتس على دالاس مافريكس 101-97 بعد التمديد، ويوتا جاز على فينيكس صنز 94-81، وشيكاغو بولز على مينيسوتا تمبروولفز 87-80، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تورونتو رابتورز 93-83، واندیانا بايسرز على واشنطن ويزاردز 89-85.
وهذا برنامج مباريات اليوم: بروكلين نتس - اورلاندو ماجيك، لوس انجلس كليبرز - اتلانتا هوكس، ممفيس غريزليس - ميامي هيت، اوكلاهوما سيتي ثاندر - كليفلاند كافالييرز، لوس انجلس لايكرز - ساكرامنتو كينغز.

المدرب الأسطوري فيل جاكسون (ارشيف)

نيل في المباراة امام بورتلاند (أ ف ب)

بطولة العالم للراليات

سيباستيان لوب: ختام لائق لمسيرة «أسطورة»

أبى سائق سيتروين «الأسطورة» الفرنسي سيباستيان لوب، الذي توّج باللقب العالمي للمرة التاسعة على التوالي، أن يودّع بطولة العالم للراليات إلا من مكانه المعتاد، وهو منصة التتويج، بعد تحقيقه الفوز في السباق الختامي في رالي كاتالونيا، المرحلة الثالثة عشرة، للمرة الثامنة في تاريخه.
وأنهى لوب الرالي الكاتالوني، متقدّماً بفارق 7 ثوانٍ على سائق فورد الفنلندي ياري ماتي لاتفالا و1،46،8 دقيقة عن زميله الفنلندي والسائق الاول في الفريق الموسم الماضي ميكو هيرفونن الذي احتفل قبل اسبوعين بفوزه الاول خلف مقود سيتروين منذ ان انتقل الى الفريق الفرنسي من فورد.
وكان لاتفالا نجم اليوم الثالث؛ إذ احرز المركز الاول في المراحل 16 و17 و18، ما سمح له بإنهاء الرالي في المركز الثاني، وبالتالي انتزاع المركز الثالث في الترتيب العام من النروجي مادس اوستبرغ (ادابتا . فورد) بعد ان رفع رصيده الى 154 نقطة مقابل 149 للأخير الذي حلّ رابعاً في الرالي الكاتالوني بعد ان دفع ثمن خروجه عن المسار السبت في المرحلة الخاصة الثامنة.
وكان المركز الخامس من نصيب سائق ميني الفنلندي ياركو نيكارا، فيما جاء زميله الإسباني داني سوردو المرجح عودته الى سيتروين في المركز التاسع.

> انتزع لاتفالا المركز الثالث في ترتيب بطولة العالم من أوستبرغ

- ترتيب الخمسة الاوائل في بطولة السائقين:
1- لوب 270 نقطة
2- هيرفونن 213
3- لاتفالا 154
4- اوستبرغ 149
5- النروجي بتر سولبرغ 124
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- سيتروين 453 نقطة
2- فورد 309
3- أم سبورت - فورد 170
4- أدابتا - فورد 83
5- سيتروين جونيور 72.

بطولة الدراجات النارية

جائزة فالنسيا: لورنزو يحتفل بلقبه بسقوط عن دراجته!

لم يتمكن بطل العالم الجديد الاسباني خورخي لورنزو، دراج ياماها، من إنهاء بطولة العالم للدراجات النارية بأفضل طريقة ممكنة؛ إذ إنه انسحب من سباق جائزة فالنسيا الكبرى، المرحلة الـ 18، الأخيرة، ضمن فئة «موتو جي بي»، لسقوطه عن دراجته عندما كان في الصدارة بفارق اربع ثوانٍ عن مواطنه داني بدروسا (هوندا) الذي توج بطلاً للسباق.
وتقدم بدروسا بفارق 40 ثانية على الياباني كاتسويوكي ناكاسوغا (ياماها)، بفارق اكثر من دقيقة عن بطل الموسم الماضي الأوسترالي كايسي ستونر (هوندا) الذي خاض آخر سباق في مسيرته بعد ان قرر الاعتزال.
بدوره، ودّع «الأسطورة» الايطالي فالنتينو روسي فريقه «دوكاتي» بنتيجة مخيبة اخرى بعد ان اكتفى بالمركز العاشر.
وفي فئة «موتو 2»، اكد الاسباني مارك ماركيز (سوتر) انه يستحق لقب البطل بعد ان أحرز فوزه التاسع هذا الموسم.
وفي فئة «موتو 3»، خطف البريطاني داني كنت (كاي تي أم) الفوز في اللفة الاخيرة من زميله الألماني ساندرو كورتيزي الذي توج بطلاً للعالم.
- الترتيب النهائي لفئة «موتو جي بي»:
1- لورنزو 350 نقطة
2- بدروسا 350
3- ستونر 254
4- الايطالي اندريا دوفيتسيوزو (ياماها) 218
5- الاسباني الفارو باوتيستا (هوندا) 178
- الترتيب النهائي لفئة «موتو 2»:
1- ماركيز 324 نقطة
2- الاسباني بول إسبارغارو 268
3- الايطالي اندريا يانوني 193
4- السويسري توماس لوثي 190
5- البريطاني سكوت ريدينغ 161
- الترتيب النهائي لفئة «موتو 3»:
1- كورتيزي 325 نقطة
2- الاسباني لويس سالوم 214
3- الاسباني مافريك فيناليس 207
4- البريطاني داني كنت 154
5- الاسباني اليكس رينس 141.

أصداء عالمية

كولومبيا تفاجئ إيران في مونديال الفوتسال

خرج منتخب ايران بطريقة غير متوقعة من دور الـ 16 لنهائيات كأس العالم لكرة القدم للصالات المقامة في تايلاند، إثر خسارته أمام نظيره الكولومبي 1-2.
كذلك، تذوقت اليابان بطلة آسيا مرارة الخروج بخسارتها أمام أوكرانيا 3-6، بينما لم تجد إسبانيا بطلة أوروبا أي صعوبة لتخطي تايلاند صاحبة الضيافة بفوزٍ كاسح 7-1. أما جارتها البرتغال فعبرت على حساب الباراغواي بفوز مستحق 4-1.
ويستكمل دور الـ 16 اليوم فتلعب إيطاليا مع مصر (الساعة 11,00 صباحاً بتوقيت بيروت)، والبرازيل مع بنما وروسيا مع تشيكيا (13,30)، وصربيا مع الأرجنتين (16,00).

ديوكوفيتش في نهائي الماسترز

تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول الى المباراة النهائية لبطولة الماسترز في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 5,500 ملايين جنيه استرليني المقامة في لندن، وذلك اثر فوزه على الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو السادس 4-6 و6-3 و6-2 في الدور نصف النهائي. ويسعى ديوكوفيتش الى الاحتفاظ باللقب الذي توج به العام الماضي اثر تغلبه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا في المباراة النهائية، ومن ثم الى احراز لقبه السابع في البطولة بعد اعوام 2003 و2004 و2006 و2007 و2010 و2011.

أخبار رياضية

الصلح بطلة لبنان لفروسية القفز

توجت سيسل الصلح من النادي اللبناني للفروسية بطلة للبنان في فروسية قفز الحواجز في فئة الكبار (أ)، وحل طوني عساف ثانياً في الفئة البالغ ارتفاع حواجزها 140 سنتيمتراً.
وعند الكبار فئة (ب) البالغ ارتفاع حواجزها 125 سنتيمتراً حل منح حشمة من زغرين أول، وجوزف جبور ثانياً، فميريام حشمة من زغرين ثالثة.
وفي فئة الناشئين البالغ ارتفاع حواجزها 115 سنتيمتراً، حلّ ألبير صحناوي من النادي اللبناني للفروسية أول، تلته يسما حداد من فاليه كلوب عينطورة، فيما حلّ جاد الدنا من المشرف ثالثاً.

قبيسي رئيساً للوحدة الرياضية المدرسية

عين وزير التربية والتعليم العالي حسن دياب، عضو الاتحاد اللبناني لكرة القدم مازن قبيسي رئيساً لوحدة الأنشطة الرياضية الكشفية في الوزارة، خلفا للرئيس السابق عدنان حمود الذي وصل إلى سن التعاقد. على أن يتسلم قبيسي مهامه رسميا الجمعة المقبل. وكان قبيسي قد شغل منصب مدير الأنشطة الرياضية في المدارس المهنية، وعضو مكتب الشباب والرياضة في «حركة أمل».
وشدد قبيسي على أهمية الرياضة المدرسية كونها الأساس في بناء الرياضة اللبنانية قائلاً «علينا العمل لإيصال الرياضة المدرسية إلى أعلى المراتب لضخ العدد الأكبر من الرياضيين لضمهم إلى المنتخبات الوطنية وفي كافة الألعاب».

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 12 تشرين الثاني 2012 العدد 1857

صورة وخبر

ارتفعت الأصوات المنادية بتشريع الإجهاض خلال مسيرة الـ Gay Pride التي أقيمت أخيراً في الأرجنتين. وقد عجّت ساحة «مايو» في بوينس آيريس أوّل من أمس بالمشاركين والناشطين الذين نجحوا بجهودهم ومسيرتهم السنوية في جعل الأرجنتين أول بلد في أميركا اللاتينية يسمح بزواج المثليين عام 2010. (ناتاشا بيسارنكو ـ أ ب)

بانوراما

الحبر الأعظم مغرّداً على تويتر

في ظل دخوله البطيء إلى عالم الـ«نيوميديا»، لن يعلن الفاتيكان عن الرمز الخاص بالحبر الأعظم على تويتر قبل نهاية العالم الحالي. لكن يُتوقع أن يكون @BenedictusPPXVI. ورغم تأكيد متحدث باسم الفاتيكان أن صفحة رسمية خاصة بالبابا بنديكتوس السادس عشر ستطلق على الموقع، إلا أنّه أشار إلى أن المشكلة تكمن في أن الرجل الثمانيني لا «يمكنه اختصار صلاة مثل «السلام عليك يا مريم» وغيرها في 140 حرفاً». طبعاً، لن يغرّد البابا شخصياً، إلا أنّ مصادر كنسية تشدد على أنه سيشرف على الصفحة قبل نشرها، فيما ستتضمّن مقاطع من عظة الأحد ومواقفه من التطورات العالمية مثل الكوارث الطبيعية.

دعوة لتجنّب الكارثة البيئية استيقظوا يا عرب!

صرخة موحّدة أطلقها أعضاء «حركة الشباب العربي للمناخ» في أكثر من 13 دولة عربية للمطالبة باجراءات جدية تعالج التغيّر المناخي، إذ نظمت كل مجموعة قبل أيام تحركاً سلمياً في بلدها. وفي لبنان ركّب أعضاء الحركة لوحة ضخمة على شكل أحجية تحمل عبارة «حان وقت القيادة يا عرب!» (Arabs: Time to Lead!)، في إشارة إلى ضرورة حثّ الدول العربية وخصوصاً قطر على اتخاذ الحلول الكفيلة بمعالجة الكارثة البيئية التي نعانيها خلال مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي الذي سيقام في الدوحة بين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) و6 كانون الأول (ديسمبر). ويشكل هذا الحدث فرصة تاريخية لا تعوّض على الصعيدين السياسي والإعلامي للبلدان العربية لأنّه يزورها للمرّة الأولى.

مارلين مونرو... لحظات «مسروقة»

مئات الصور العائدة لـ«نجمة الإغراء» مارلين مونرو (1926 ـ 1962) وغيرها من الفنانين، احتلت صالة «ديسا أونيكوم» للمزادات في وارسو التي غصّت بالزوّار أواخر الأسبوع الماضي. 238 صورة حملت توقيع مصوّر المشاهير الأميركي الراحل ميلتون غرين، حققت أرباحاً لامست الـ750 ألف دولار، في «أكبر مزاد صور في تاريخ بولندا»، وفق ما أكد المنظمون. تعود الصور بمعظمها إلى الفترة الممتدة بين 1953 وبين 1957 يوم كان غرين مستشار مونرو وشريكها في العمل، كما تتنوّع بين الوضعيات المثيرة والأخرى في الطبيعة، بعضها بالأسود والأبيض وبعضها الآخر ملوّن. في إحدى الصور، ترتدي النجمة الأميركية الراحلة جوارب سوداء مثيرة، وفي أخرى تظهر كراقصة باليه، فيما تستلقي في أخرى على سريرها الخاص. لم تقتصر مقتنيات المزاد على صور الأسطورة، بل شملت فرانك سيناترا والمخرج ألفرد هيتشكوك والممثلين مارلون براندو وبول نيومان وغيرهما. واللافت أن الصور انتقلت إلى بولندا عن طريق رجل أعمال أميركي بعد فضيحة اختلاس معقدة أثناء المرحلة الشيوعية مرتبطة بشراء الدين العام البولندي، فضلاً عن أنّ أرباح المزاد ستعود إلى حكومة وارسو (الأخبار)

جاستين وسيلينا: خلص الحبّ

انفصل النجمان المراهقان جاستن بيبر (18 عاماً) وسيلينا غوميز (20 عاماً) الأسبوع الماضي، قبل تقرب بيبر من عارضة «فيكتوريا سيكريت» بربرا بالفين في حفل «ليسكسينغتون أرموري» في نيويورك. ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية عن مصادر مطلعة أن غوميز وبيبر «كانا يتجادلان وعلى شفير الانفصال طوال ستة أشهر»، مضيفاً: «النجمة كانت تتصل به باستمرار خلال غيابه، ما أدى إلى نشوء توتر بينهما».
وبعد تقرّب بيبر من العارضة، عمدت غوميز إلى نشر صورتها على تويتر مع الممثل البريطاني غريغ سالكين في كواليس الجزء الجديد من فيلم Wizards Of Waverly Place.